الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة الـــوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ

التعليم الفرنسي بتقرت

-المدرسة الابتدائية للذكور أنموذجاً-

(1931-1962م)

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطالبتين :

✍ ربيحة العياط

✍ مليكة لوباقي

إشراف الأستـــاذ:

✍ موسى بن موسى

لجنة المناقشة:

1. أ/ معاذ عمراني رئيساً
2. أ/ موسى بن موسى مشرفاً ومقرراً
3. د/ رضـــوان شافو مناقشاً

السنة الجامعية: 1433-1434هـ 2012-2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾

سورة السجدة، الآية 26.

شكر وعرفان

لقد قرن الشكر بالزيادة مصداقا لقوله تعالى في سورة إبراهيم الآية- 07 – (ولئن شكرتم لأزيدنكم) صدق الله العظيم ونحن طلاب العلم نبتغى الزيادة وشكر الناس من شكر الله وفيه نحب الزيادة وعليه نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز وإخراج هذا البحث وإن كان الشكر لا يوفى لهم حقهم وجهدهم معنا ونخص بالذكر:

إلى الأستاذ المشرف:موسى بن موسى الذي كان لنا أبا ولم يبخل علينا بآرائه وتوجيهاته منذ أن أخترنا عنون البحث.

الأساتذة الأفاضل: رضوان شافو، أحمد بالعجال، عون عبد الحاكم، على نصحهم النافع وتوجهيهم.

إدارة مدرسة ابن خلدون وعلى رأسها السيد المدير الطيب قمارى والسيد المدير المتقاعد محمد فتحي معاذ.

كل مديري المؤسسات التي اتصلنابها: (مامدى صالح، زوزو محمد العيد، أحمد مدبوب، محمد الطاهر قاشى، ميلود بالخير) .

إلى السيد المحترم عبد الحميد إبراهيم قادري الذي لم يبخل علينا بتوجيهه.

إلى تلاميذ مدرسة الذكور الفرنسية بتقرت القدامى:طرابلسي الخطيب ،عمران سعيد، فتيته عبد الحفيظ، كافي عبد السلام، رمضان نور الدين وغيرهم.

إلى طاقم إدارة متحف المجاهد بتقرت كل بإسمه.

إلى زملائنا في الدراسة الجامعية نخص بالذكر: خير الدين برقية ، محمد بشير طهراوي، صباح مسعودي.

ربيحة ومليكة

قائمة المختصرات

الرمـــــز	مـــــعناه
تر	ترجمة
تح	تحقيق
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
مر	مراجعة
مج	مجلد
ج	جزء
ط	الطبعة
مخ	مخطوط

المقدمة

إن الغزو الثقافي كما هو معلوم لا يقل خطورة على الغزو العسكري. لهذا اتخذ الفرنسيون التعليم وسيلة لتحقيق أهدافهم، التي منها القضاء على المقومات الحضارية للجزائريين. وباعتبار أن التعليم أحد الركائز الأساسية للحضارة ووسيلة من وسائل ازدهارها، فما غاب هذا عن الاستعمار الفرنسي بالجزائر الذي اهتم منذ البداية بالمدرسة والتعليم، فأخذ يحقن شعبها بأمصال ثقافية ولغوية ودينية من غير فصيلتيه الأصلية النقية.

هذا ما طبق على السكان المسلمين الجزائريين بتقرت، حيث أمعن المستعمر في استهداف أبرز مقومات شخصيتهم العربية الإسلامية من خلال محاربة التعليم العربي الإسلامي الحر، وتعويضه ببديل غريب. والمتمثل في إنشاء المدارس الفرنسية ذات المناهج الغربية، وقد اخترنا عنوان بحثنا:

التعليم الفرنسي بتقرت (المدرسة الابتدائية للذكور أنموذجا) (1931-1962م)

إشكالية الدراسة:

بعد فتح مدرسة الأهالي الفرنسية بتقرت أواخر القرن 19م،ومدرسة الطرفاية الفرنسية بداية القرن 20م، ازدادت رقعة التعليم الفرنسي، واتسعت شيئا فشيئا بسبب الإجراءات التي اتخذها المستعمر كي ينفذ أهدافه. كذلك قدرة السكان الجزائريين على التأقلم مع ذلك الوضع الجديد الذي لا مفر منه إلا من خلال مواكبته، والبحث في سبيل تطويعه والتغلب عليه. لذا كانت إشكالية الدارسة كالأتي :

إلى أي مدى كان التعليم الفرنسي حاضرا بتقرت؟ وما انعكاساته على الشخصية المحلية؟.

مستعينين بعدة تساؤلات للوصول إلى الإجابة عن هذا الإشكال وهي:

- ما طبيعة الوضع السائد بتقرت خلال الاحتلال الفرنسي؟
- كيف كان التعليم العربي قبل فتح المدرسة الفرنسية ؟.
- ما هي التدابير التي وضعتها الإدارة الفرنسية ونفذتها في مجال التعليم ؟.
- ما مدى تجاوب سكان تقرت مع التعليم الفرنسي ؟.

أمّا حدود الدراسة التاريخية فهي محصورة بـــ 1931م السنة التي انطلقت فيها المدرسة الابتدائية للذكور بتقرت. أما سنة 1962م فهي سنة إستـرجاع السيادة الوطنية ، ورفع سياسة التعليم الفرنسي عن المدرسة.

دواعي إختيار الموضوع :

- الإهتمام بتاريخ المنطقة، والبحث فيه خاصة من هذا الجانب الذي يعتبر قليل البحث.
- إظهار التمايز الذي كان واضحا بين التعليم العربي الإسلامي التقليدي، والتعليم الفرنسي الحديث. وموقف الأهالي من هذا الأخير.
- تزويد المكتبة المحلية والوطنية ببحث يرصد تاريخا هاما لفئة من المجتمع كانت حاضرة بتأثيرها في التحولات الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية. كما تركت بصمتها في رسم التغير والتطلع إلى غدا أفضل.

أمّا المنهج المتبع فهو المنهج التاريخي. الوصفي التحليلي بالإضافة إلى بعض المناهج العلمية المكملة للدراسة.

الصعوبات: واجهتنا عدة صعوبات يمكن حصرها في:

- صعوبة التوفيق في الوقت بين الدراسة والانتقال إلى المدرسة المعنية بالبحث.
- صعوبة في اللقاءات الشخصية أولا من ناحية البحث عنهم، والإنتقال من واحد إلى آخر باختلاف أماكن تواجدهم، لأننا حرصنا على رصد أكبر عدد من الرو ايات الشفوية. وثانيا صعوبة التحاور معهم بسبب كبر سنهم، وكذا لانشغالاتهم والتزاماتهم.
- ندرة الكتابات في هذا الموضوع.
- فقدان الكثير من الوثائق الارشيفية الهامة التي أثرت على معطيات البحث، ودقة تحليل المعطيات.
- عدم تعاون بعض المسؤولين على المؤسسات المعنية بالبحث، ومنعنا من الاطلاع على بعض الارشيف المهم الذي من شأنه أن يضيف إلى البحث الشيء الكثير.
- صعوبة القراءة في الأرشيف وترجمته.

أهم المصادر والمراجع:

تكمن قيمة البحث في نوعية مصادره ومراجعه لذا حرصنا كل الحرص على جمع كل وثيقة لها علاقة بإدارة المدرسة. أما مصادر البحث التي اعتمدنا عليها وهي حسب أولوياتها:

- الوثائق الأرشيفية: والمتمثلة في سجلات قيد للتلاميذ والمعلمين. التي عرفتنا على طبيعة المتمدرسين والاداريين فضلا عن الوثائق المتنوعة الأخرى، التي كان لها دورها في إبراز عمل المدرسة مثل شهادات نهاية الدراسة الابتدائية والأهلية، كراريس التلاميذ، الكتب المدرسية، شهادات الرياضة، بعض الصور القديمة الخاصة بالمدرسة وتلاميذها وكلها وثائق حية تمتاز بدقة معلوماتها وثرائها.
- اللقاءات الشخصية: وتمت مع بعض من درس في المدرسة الابتدائية للذكور بتقرت، وغيرها من المدارس الفرنسية في المنطقة، وعايش وضع التعليم الفرنسي في فترات مختلفة مثل: معاذ محمد فتحي، ممادي صالح، رمضان نور الدين، وغيرهم ممن وردت أسماءهم في ثنايا البحث ففسروا لنا الكثير من المسائل والاحداث التي عجزت الوثائق عن إمدادنا بمعلومات عنها.
- بعض المراجع والدراسات التي تتحدث عن سياسة فرنسا الاستعمارية خاصة كتاب الدكتور تركي رابح التعليم القومي والشخصية الجزائرية، وكتاب الأستاذ حلوش عبد القادر سياسة فرنسا التعليمية، وكتاب الدكتور شافو رضوان بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ. إضافة الى بعض المقالات والرسائل الجامعية.

خطوات الدراسة:

قسمنا البحث إلى مقدمة، ومدخل تمهيدي، وثلاثة فصول وخاتمة. أين اعتمدنا في ترتيب هذه العناصر على التسلسلية التاريخية، فالمدخل التمهيدي شمل نظرة عامة حول التعليم الفرنسي في الجزائر قاطبة، وتطرقنا في الفصل الأول إلى التعريف بجغرافية تقرت، وتاريخها. ومن ثم تبيين الأوضاع السياسية والتعليم العربي الحر في الفترة مابين (1854م-1862م).

وبحثنا في الفصل الثاني عن وضع التعليم الفرنسي في تقرت عموما، ونشأة المدرسة الإبتدائية للذكور بتقرت. وكيفية بنائها وتوسع هيكلها العمراني وبرامجها التعليمية، والزيادة في كادرها التعليمي والإداري. أما الفصل الثالث والأخير فخصصناه للحديث على عمل المدرسة وطريقة نشرها للتعليم وتنظيماتها، مع إثبات حالات التأثير في الفرد والجماعة. أما الخاتمة فهي عبارة عن استنتاجات ممثلة في حوصلة حول المضمون.

ختاما فإنه ولا شك أن هذا العمل لا يخلو من النقصان، ويعتريه الخطأ والنسيان. وحسبنا قول المصطفى (ﷺ): « من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر.» ونتمنى أن يكون الأجران من نصيبنا. وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه المآب.

تمهيد

التعليم الفرنسي بالجزائر

كانت الجزائر من أوائل الأقطار العربية التي سقطت في يد الاحتلال الأوربي في العصر الحديث، الذي كان استيطانيا وعنصريا وصليبيا، حيث حاول أن يستعمر الإنسان والأرض والثقافة واللغة والدين في آن واحد. لذلك اتخذت فرنسا منذ احتلالها الجزائر سنة 1830م سياسة واضحة وصريحة. وهي أن تجعل هذه الأخيرة أرضا وشعبا وثقافة ودينا جزء لا يتجزأ منها [1]. ولتعزيز مشروعها هذا قامت بمحاربة كل مظهر من مظاهر التعليم في الجزائر، وسعت للاستحواذ على كل مرفق أو هيكل تعليمي ترى فيه فعالية وحيوية تعليمية نهضوية قد تؤدي إلى التنوير [2]، فاستولت على الأملاك الوقفية التابعة لهاته المؤسسات التعليمية وألحقتها بأملاك الدولة [3]. وفي هذا الصدد أصدر ديبرمون قرار في 1830م ينص على حق التصرف في الأملاك الدينية بالتأجير أو الكراء، ومن هنا تقلّص التعليم العربي[4].

في هاته الفترة اهتمت فرنسا بإنشاء المدارس الفرنسية في الجزائر لتعلم الأهالي لغتها، وبالتالي يسهل إدماجهم في الكيان الفرنسي قال الدوق دي روفيقو سنة 1832م : « هدفنا أن تحل اللغة الفرنسية محل العربية بنشرها بين الأهالي عن طريق السلطة والإدارة لاسيما إذا أقبل الجيل الجديد على التعلم في مد ارسنا. ». وقد أكدت جريدة مرشد الجزائر هذا في سنة 1833م عندما كتبت تقول: « أن هدفنا أن يعرف الأهالي لغتنا لا أن يعرفوا لغتهم فالعربية ليست مفيدة لنا في علاقتنا بهم أما الفرنسية لا تفتح لهم باب العلاقات معنا فقط ولكنها بالنسبة إليهم هي المفتاح الذي يدخلون به إلى كتبنا وأساتذتنا أي العلم نفسه [5].». ولخصت هذه الجريدة الموقف : «إنما بعد تعلم العربية ليست سوى اللغة أما بعد تعلم الفرنسية فهي جميع المعارف الإنسانية. [6] »وقال لافيجري

---

[1]– رابح تركي، " الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر (1925–1939) دورها في نهضة الجزائر الحديثة "، **مجلة الثقافة**، الجزائر، العدد 81، ماي 1984، ص187.

[2]– عبد الحميد إبراهيم قادري، **تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية** ، (دط)، مطبعة الإسكندر، قسنطينة، 2011، ص135.

[3]– جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830–1944**، (دط)، المركز الوطني الجزائر، 2007، ص13.

[4]– رابح تركي، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر** ، ج01، ط03، الشركة الوطنية الجزائر، 1981، ص ص131–132.

[5]– أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، ط03، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1990، ص 30.

[6]– أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع، ص 31.

كذلك: "ليس الهدف من فتح المدارس في شمال إفريقيا هو أن نكوّن عقولا مثل عقول فولتير أو مونتيسكو أو جان جاك روسو إنما الهدف ببساطة هو أن نبدل لغة بلغة ودين بدين وعادات بعادات وتقاليد بتقاليد" [1]، فقد كانت أول مدرسة فرنسية أنشئت لتعليم أبناء الجزائر هي المدرسة الإسلامية الفرنسية **France Musulman** سنة 1836م ثم تلتها عدة مدارس في البليدة ووهران ومستغانم وعنابة وقسنطينة، وبلغ مجموع تلامذة هذه المدارس في عام 1850م حوالي 646 تلميذ[2].

كما أنشأت في هذا العام أربع مدارس للبنات في كل من الجزائر، قسنطينة ووهران وعنابة[3]، وازداد عدد المدارس في عهد نابليون الثالث الذي أنشأ في عهده معهد ثانوي في الجزائر وفقا لمرسوم 14 مارس 1857م، يتم فيه التدريس باللغة الفرنسية، كما خصص للغة العربية وآدابها نصيب، تزامن هذا مع ظهور ثانويات أخرى في كل من قسنطينة وعنابة وملیانة وتلمسان، كما ظهرت مؤسسات أخرى شبيهة بالثانويات وهي المعاهد العربية الفرنسية في كل من العاصمة قسنطينة، ووهران[4].

إضافة إلى التعليم الابتدائي والثانوي اهتم الاحتلال بالتعليم العالي، حيث أصدر مرسوم في 04 أوت 1857م الذي أنشأت من خلاله كلية الطب والصيدلة في الجزائر حيث وفرت فرنسا في هذه المؤسسة للشباب الأوروبي إمكانيات البدء في الدراسات الأولية الطبية في الجزائر، وشجعت الطلبة على الالتحاق بهذه الكلية فكان عدد المسجلين بها في نهاية 1870 هو 331 طالب منهم 314 طالب فرنسي و10 أجانب و07 جزائريين إضافة إلى هاته الكلية فتحت كلية للآداب وكلية للعلوم الطبيعية التي ظهرت بعد السبعينات[5].

---

[1]– بسام العسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية** ، ط01، دار النفائس، بيروت– لبنان، 1982، ص48.

[2]– رابح تركي، المرجع السابق، ص ص137–138.

[3]– جمال قنان، المرجع السابق، ص41.

[4]– محمد بن شوش، **التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830–1870)**، (مخ)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007– 2008، ص03.

[5]– محمد بن شوش، نفس المرجع، ص ص63–67.

أمّا الجنوب فقد لحق به التعليم متأخر نوعا ما مقارنة بالشمال وذلك لصعوبة طبيعة المنطقة، كما أنها بعيدة عن رقابة الاستعمار [1]، فلقد فتحت أول مدرسة لائكية في الصحراء بالأغواط سنة 1860م[2] في الوقت الذي كانت تحتضن فيه المناطق الشمالية التعليم الثانوي والتعليم العالي، ويعد صدور مرسوم 13 فيفري 1883م[3] الذي ينص على مجانية وإجبارية التعليم في الجزائر [4]، أنشأت العديد من المدارس الأخرى بالجنوب منها مدرسة الأهالي [5] بالوادي، التي فتحت أبوابها للدراسة سنة 1886م[6]، كما فتحت أول مدرسة خاصة بالأهالي في تقرت أواخر القرن التاسع عشر[7]، أما إقليم غرداية فقد استفاد استفاد بـــ 125 في المائة من الأقسام المخصصة للتدريس سنة 1892م، هذا ما أشارت إليه تقارير مديرية التربية التي أولت اهتمامها بموضوع تعليم سكان الجنوب وأوضعت بذلك أبعاد التعليم الفرنسي في المنطقة بعد فتح المدرسة الفرنسية أما م الأهالي، وتجلى ذلك في تقرير السيد أرايليو مدير التربية الذي كشف عن مسح جديد للمدارس بالجنوب التي بلغت سنة 1908م حوالي 47 مدرسة بها 76 قسما دراسيا[8].

لقد كانت المدارس الأولى بالجنوب خاصة بالذكور فقط، باعتبار أن الفتاة الصحراوية ظلت ماكثة بالبيت ومحافظة إلى حد كبير، عكس بنات الشمال اللواتي دخلن التعليم منذ 1850 لهن مدارسهن الخاصة.

قد عرف التعليم في الجنوب مشاكل عديدة تمثلت في نقص عدد الأساتذة من جهة، وقساوة الطقس والحرارة من جهة أخرى كل ذلك عطل سير الدروس بمدارس عديدة منها مدارس الريان، ومسعد، وسيدي عقبة، وورقلة وغيرها من المدارس

---

[1]– رابح تركي، الشهاب، ص189.

[2]– André Roger Vision, **le Souf Monographie**, la et par Ali Abid, EL-Walid Editions El- oued, 2004; p270.

[3]– أصدره وزير الحربية، جول فيري، كما ينص على التزام كل بلدية كاملة الصلاحية كانت أو مختلطة بإنشاء مدارس عمومية، يكون فيها التعليم مجاني، ومفتوح أمام جميع الأطفال بدون تمييز فيما بين 06–13 سنة. – ينظر جمال قنان، المرجع السابق، ص112.

[4]– جمال قنان، المرجع السابق، ص111.

[5]– تعرف حاليا بمدرسة الشهيد ميهي محمد بلحاج– الوادي.

[6]– بن سالم الشايع وآخرون، **التعليم الفرنسي في وادي سوف مدرسة الأهالي بالوادي–نموذجا 1886–1962**، (مخ)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2008–2009، ص22.

[7]– عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص136.

[8]– أحمد مريوش، "السياسة الفرنسية في الجنوب الجزائري، وردود الفعل الوطنية مابين (1900–1930)"، **مجلة المصادر**، الجزائر، العدد20، السداسي الثاني2009، ص205.

المتواجدة في قلب الصحراء التي عاشت العزلة بسبب المواصلات ونحوها من وسائل الاتصال[1] .

[1]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص207.

الفصل الأول:

تقرت الوضع السياسي والتعليم العربي 1854–1962

أولا الموقع الجغرافي وأصل التسمية

ثانيا– الأوضاع السياسية (1854–1962م)

ثالثاً– التعليم العربي (1854–1962م)

أولاً- الموقع الجغرافي وأصل التسميّة:

تقع مدينة تقرت على خط عرض 33° شمالا و06° شرقا[1]، وبين الدرجة 3 و4 من خط الطول وهي على بعد 135 فرسخا من الساحل [2]، ويقدر ارتفاعها على سطح البحر بـــ 70 مترا، يحيط بها من الشمال والجنوب العديد من القرى والمداشر أما من الغرب فهي محيطة ببحر من الكثبان الرملية ويوجد بداخلها وعلى جانبيها العديد من غابات النخيل[3]، وهي مفتوحة على أكبر المدن الصحراوية المشهورة فتعتبر قلب الصحراء كما يسميها العرب قديما[4]، حيث تربط من الشرق بمدينة وادي سوف [5] على الطريق رقم 16 بحوالي 95 كلم، ومن الشمال مدينة بسكرة[6] على الطريق رقم 03 بحوالي 120 كلم، ومن الجنوب مدينة ورقلة [7] بحوالي 160 كلم على الطريق الوطني رقم 32، وبمدينة حاسي مسعود بحوالي 170 كلم على الطريق رقم 03، ومن الجنوب بغرادية على طريق القرارة وبريان بحوالي 350 كلم وبمدينة الجلفة عن طريق مسعد بحوالي 380 كلم، وتبعد عن العاصمة بحوالي 650 كلم، وعن قسنطينة بحوالي 400 كلم[8].

---

[1]- حاج فؤاد، "تدهور المدينة التاريخية مستاوة "، تر: خليفة عبد القادر، **ضمن أعمال الملتقى التاريخي الثالث ، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ**، ط01، جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 1998، ص66.

[2]- Feraud CHARLE, " Mots historique sur province de Constantine les ben djelleb sultan de touggourt ", **Revu Africain**, N°23, 1879; P56.

[3]- عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص63.

[4] -Feraud CHARLE،Op. cit، p56.

[5]- قاعدتها مدينة الوادي تقع على مسافة 220 كلم جنوب بسكرة، ويذكر العوامر أن أصل تسمية سوف هي الظاهرة لأنها أول قطعة من الأرض ظهرت بعد أرض نفطة، ثم صارت تسمى أرض سوف لأنها كانت محلا للصوفية، فكل عابد من أهل الصوفية ينقطع للعبادة فيها.-**ينظر:** إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** تح: الجيلاني بن عمر إبراهيم، (د.ط)، الدار التونسية، تونس1977، ص38.

[6]- من أشهر الواحات الصحراوية، وتعد بوابة الصحراء، وتدعى ملكة الجنوب تقع بمنطقة الزاب الغربي، وتسمى ببلاد الزيبان، وهي أحدى القرى البربرية القديمة. **ينظر:**خمرية بن موسى، خديجة صافية،دور منطقة وادي ريغ في الثورة التحريرية الجزائرية(1962,1954)، (مخ)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، كلية الأداب والعلوم الإنسانية،قسم التاريخ،جامعة الحاج لخضر باتنة،2007-2008،ص03.

[7]- تقع في أقصى جنوب المنخفض الصحراوي الكبير، تحاذيها منخفضات وادي ريغ، والزيبان، ونفزة، والجريد من الجهات الشمالية والشرقية، وتدين في وجودها لوادي مية، تسكنها 03 مجموعات تنتمي إلى قبيلة وارجلان الزناتية البربرية، احتلها الاستعمار الفرنسي سنة 1853. **ينظر:** ناصر الدين سعيدوني، "ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني"، **مجلة الأصالة**، الجزائر، العدد 41، جانفي 1977، ص ص72-73.

[8]- عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص63.

وتحتوي تقرت على مجموعة من القرى والمداشر أهمها: (سيدي راشد التي اندثرت، وسيدي سليمان والهريرة [1]، المقر [2]، القصور [3]، غمرة [4]، المقارين [5]، الزاوية العابدية، تبسبست[6]، النزلة[7]، تماسين[8]، بلدة عمر[9]، القوق)[10].

أمّا عن تأسيس مدينة تقرت فقد اختلفت الروايات حوله، فنجد حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا يرجع تاريخ تأسيس تقرت إلى عهد مملكة نوميديا، ويقول في ذلك: "تقرت مدينة قديمة بناها النوميديون على جبل في شكل نتوء يمر في سفحه نهر صغير يقطعه جسر متحرك كما يوجد ذلك في أبواب المدن وهي مسورة بسور من الطوب والطين" [11]، أما ابن خلدون فيرجع تأسيسها إلى ما بعد دخول الإسلام إلى المغرب العربي حيث أسسها بعض بطون زناتة عندما تفرقوا في البلاد بسبب تنازعهم على السلطة، وتشرذمهم على يد بني عبيد الشيعيين ويقول في ذلك: "لما تفرقت جماعتهم للتنازع على الرئاسة، فاستغلت كل طائفة بقصور أو بواحد..."[12]، وتقرت قصر من قصور وادي ريغ[13].

---

[1]– وتعني البقية الباقية من سكان تيهرت، الذين لجؤوا إلى الجنوب بعد سقوط الدولة الرستمية 296هـ، وتبعد عن تقرت بحوالي 20 كلم. **ينظر:** ، نوي الساسي ،زروق عبد المجيد،دور الحركة الكشفية في وادي ريغ، 1945–1954 م ،(مخ) ،مذكرة لنيل شهادة ليسانس ،معهد العلوم الانسانية والإجتماعية،قسم التاريخ ،المركز الجامعي بالوادي، 2009–2010، ص13.

[2]–قرية في سيدي سليمان تبعد عن تقرت بحوالي 20كلم.

[3]– إحدى القرى المكونة لبلدية المقارين حاليا، عريقة النشأة، تقع شمال مدينة تقرت وتتوسط لمقارين.

[4]– نسبة إلى غمرة الزناتية من بني سنجاس، وكانت تسمى في القديم كدية بني غمرة تمييزاً عن مكان تالة القديم. **ينظر:** نوي ساسي ،زروق عبد المجيد ،المرجع السابق ،ص13.

[5]– مفرده أمقران، يعني الكبير وهي مدينة تقع شمال تقرت وتبعد عنها بحوالي 10 كلم وعن ورقلة بـ170 كلم.

[6]– هي حي مجاور لتقرت شمال شرق مستاوة.

[7]– حي كبير مجاور لمدينة تقرت يقع جنوب مستاوة وهي اليوم تابعة لبلدية تقرت.

[8]– تعني العين النابعة الجارية، تبعد عن تقرت بحوالي 12 كلم. **ينظر:**نوي ساسي ،زروق عبد المجيد ،المرجع السابق ،ص13.

[9]– إحدى بلدتي دائرة تماسين، انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1984م، وتبعد حوالي 20 كلم، جنوب تقرت شرق الطريق الوطني رقم 3. **ينظر:** عبد القادر نوحة، **ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ وحضارة 2006**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2008، ص20.

[10]– محمد الطاهر عبد الجواد، "عاصمة وادي ريغ (تقرت)، أيام بني جلاب "، ضمن **أعمال المتلقى التاريخي الثالث، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ**، ط01، جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، أفريل1989م، ص48.

[11]– حسن بن محمد الفاسي الوزان، وصف إفريقيا ،تر:حجي والأخضر محمد ، ج02،ط02، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1995، ص135.

[12]– عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مج07،دار الكتاب اللبناني، ص135.

[13]– يطلق هذا الاسم على مجموعة من الواحات الممتدة من خط طول بسكرة تقريبا إلى واحة بلدة عمر ، يقع في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية سماه ابن خلدون بلاد الريغ، أو أرض ريغة. **ينظر:** عبد الحميد إبراهيم قادري، **التعريف بوادي ريغ**، ط01، جمعية الوفاء للشهيد تقرت، 1998، ص01.

ونفس الشيء بالنسبة لتسمية تقرت فقد اختلفت الراويات بشأنها فنتسبها أرجوزة حقي محمد السايح[1] إلى امرأة جميلة سكنتها جاءت من منطقة اسمها أورت من ناحية الغرب، وهذه المرأة تسمى توق بذلك تكون توقرت مركبة من كلمتين وهما "توق، اورت" واسم تقرت يعني الجوهرة أو القمر، وتعني كذلك الأرض التي يصعب فيها العيش نظرا لسوء مناخها في فصل الصيف[2]، ويوافقه في هذا التفسير محمد الطاهر بن دومة [3]، إذ يرى بأن بأن تقرت ذات طقس قاسي وتنتشر بها حمى المستنقعات، ولا يرضى بالسكن فيها إلا من قنع بالحياة البسيطة فرارا من الطغاة[4]، وجاء كذلك في تقرير الرحلة التي قام بها هاينريش هاينريش فون مالستان[5] لمنطقة تقرت بأن جو هذه الأخيرة قاسي جدا[6].

أمّا شارل فيرو فيقول "أنها تنسب لامرأة فائقة الجمال تدعى البهجة تعيش في تالة" [7] ويقال أن سلوكاتها الحسنة، كانت تجعل شباب العائلة الواحدة يتنافسون في تلبية رغباتها هذا ما أدى إلى طردها من تالة بسبب الفضيحة، فاتجهت نحو تقرت لكن شيخها بلال [8] رفض استضافتها فأقامت في كوخ بناه لها محبوها الذين تبعوها من جريد النخيل، وفي أحد الأيام جاء سيدي بوجملين المرابط الأكبر لمنطقة المسيلة إلى تقرت من أجل جمع التبرعات لزواياه، لكن الشيخ بلال وأهل تقرت اعتبروه من أهل البدع ورفضوا منحه أي

---

[1]– ولد سنة 1880 بتماسين والتي تلقى تعليمه الأول بها حيث حفظ القرآن الكريم في زاويتها، وتعلم مبادئ اللغة والأدب والحديث والفقه واللغة، ثم التحق بعد ذلك بجامع الزيتونة بتونس، ترك عدة كتب مخطوطة، تعتبر مرجع هام في تاريخ منطقة وادي ريغ . **ينظر:** معاذ عمراني، " تاريخ منطقة وادي ريغ من خلال أرجوزة الشيخ حقي محمد السايح التماسيني "، **أعمال الملتقى الوطني الثاني: الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الجنوب الجزائري** ، خلال القرنين 12–13هـ/18–19م، من خلال المصادر المحلية، 2012، المركز الجامعي بالوادي، مطبعة منصور، ص ص309–310.

[2]– معاذ عمراني، نفس المرجع، ص312.

[3]– ولد سنة 1918 بقرية تبسبست (تقرت)، كفله عمه بعد وفاة أبيه، حفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم الشرعية واللغوية، بدأ حياته التعليمية كمعلم للقرآن بمسجد سيدي عبد القادر بتسبست، ذاع صيته في تقرت وخارجها بأنه معلم بارع، وإمام واعظ توفي سنة 1982م.**ينظر:** محمد الطاهر بن دوم ة، **مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت وبعض ضواحيها** ، تح: عبد الجواد محمد الطاهر وبوبكر محمد السعيد، (د.ط)، المطبعة العصرية للواحات تقرت، 1415هـ-1995م، ص3.

[4]– محمد الطاهر بن دومة، نفس المصدر، ص9.

[5]– هاينريش فون مالستان، رحالة ألماني قام برحلة إلى تقرت سنة 1866.

[6]– هاينريش فون مالستان، **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا**، تر: أبو العيد دودو، ج03، (د.ط)، الشركة الوطنية، الجزائر، 1980، ص175.

[7]– هي من أقدم المناطق في وادي ريغ ومعناها العين التي تكون في طور الانجاز، وتكرر هذا الاسم في العديد من مناطق الوطن مثل تلمسان.ينظر:نوي ساسي،زروق عبد المجيد،المرجع السابق ص 13.

[8]– استولى على الحكم في تقرت بعد سقوط حكامها الوارثين الحفصيين من سلالة المرينيين، لم تكن تقرت في موقعها الحالي بل كانت وراء قرية النزلة. **ينظر:** Feraud CHARLE; Op. cit, p 163.

صدقات أو حتى استضافته، وبحلول الليل أصبح هذا المرابط بلا مأوى حتى لمح كوخ بهجة على مقربة من المدينه فاتجه له، فرحبت به ووفرت له ضيافة لائقة، وفي الصباح عند رحيله سأل الله أن يبارك فيها على ضيافتها الكريمة قائلا: « يا ربّ احفظ بهجة وليكن كوخها المتواضع بيتا ولتكن بيوت بخلاء تقرت قفارا مهدمة » وبالفعل فقد استجاب الله لدعواته فأبدل جريد كوخ بهجة بآجر طيني جاف ليصير منـــزلاً جميلا وتجمعت حوله منازل أخرى وتزايد عدد الوافدين إليها فصارت هذه المدينة تسمى تقرت البهجة أي تقرت السعيدة على اسم مؤسستها بهجة[1].

أمّا عبد الحميد إبراهيم قادري فيقول أن أصل تسميتها يعود إلى صفة المكان الذي بنيت عليه حسب ما رواه له سكان تماسين وهو توغرت باللهجة الريغية، وتعني المكان المرتفع، وروى له زميله من ذراع بن خده الذي نقل بدوره عن ميلود معمري بأن كلمة تقرت تعني العثرة في لهجة قبائل زواوة، وهو المكان الذي عثرت فيه القوات الرومانية وتوقفت عن الزحف نحو الجنوب، وبالتالي أصبحت الكلمة علما على ذلك المكان[2].

ثانيا- الأوضاع السياسية (1854-1962م):

لقد كان لإحتلال الجزائر في 05 جويلية 1830م وطئا كبيرا على بقية أقاليم البلاد بما في ذلك إقليم وادي ريغ، حيث كانت تقرت تعيش تحت وقع اضطرابات عنيفة من جراء الصراع على السلطة والحكم في ما بين أفراد الأسرة الجلابية [3]، وكذلك الصراع بين عائلتي بن قانة وبوعكاز [4]، وكان هذا من الأسباب المباشرة التي ساعدت الاحتلال

---

[1]-Ibid, p p 163, 164.

[2]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **تقرت البهجة**، المرجع السابق، ص67.

[3]- هذا الصراع كان بين عبد الرحمن وابن عمه سلمان حاكم تماسين، بسبب الحكم القاسي الذي مارسته لالة عيشوش، أم عبد الرحمن والتي كانت وصية عليه أدى إلى غضب السكان، مما جعلهم يستنجدون بسلمان ضدها، وقامت حرب بين تماسين وتقرت، انتهزت السلطات الفرنسية هاته الظروف من أجل التدخل في الشؤون خاصة، بعد أن احتلت بسكرة سنة 1844، وبعد أن اتصل عبد الرحمن بالحاكم الفرنسي للاعتراف به فاستجاب لذلك، ينظر: الحاج محمد الصغير دبابي، "حقائق من تاريخ بني جلاب بوادي ريغ "، **ضمن أعمال الملتقى التاريخي الثالث، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ**، ط01، جمعية الوفاء للشهيد، تقرت 1998، ص43.

[4]- اشتد هذا الصراع بعد أن أسند أحمد باي أحد السلاطين الجلالبة منصب شيخ العرب لخاله الحاج بن قانة فكل عائلة كانت تهتم سوى بمصالحها وامتيازاتها الخاصة فعائلة بن قانة كانت إلى جانب الفرنسيين، أما عائلة بوعكاز، فمالت في بداية الأمر إلى مجاهدي الأمير عبد القادر، لكن بعدما أدركت التفوق الفرنسي تراجعت من أجل أن تنفذ نفوذها ومكانتها، استغلت السلطات الاستعمارية هاته الفرصة، وقامت بتقسيم المنطقة بين العائلتين مما زاد في تأزم الوضع. **ينظر:** عبد الحميد نجاح، **منطقة ورقلة، وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال** ، (د.ط)، جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 2003، ص86.

للدخول إلى المنطقة حيث أتيحت له الفرصة في 05 ديسمبر 1854 بقيادة ما رمي بعد انهزام المقاومة التي كانت بقيادة الشريف محمد بن عبد الله [1] وسلمان بن علي حاكم تقرت في معركة المقارين[2]، ويومها أعلن سقوط مشيخة بني جلاب التي حكمت تقرت أكثر من أربعة قرون[3].

لكن أبناء تقرت لم يستسلموا لهذا الأمر بل قاموا بعدة مقاومات ترفض وتندد الاحتلال الفرنسي، ومن أهم هذه المقاومات نذكر مقاومة بن محمد التومي الملقب ببوشوشة[4]، الذي احتدمت بينه وبين علي باي [5] عميل فرنسا في تقرت معركة في عام 1871م وكان النصر فيها حليف بوشوشة.

بعد هاته المقاومة غيّرت فرنسا من سياستها في تقرت حيث قامت بتعيين أعيان وموالين لها، كما جهز الجنرال، دولاكرو جيشا احتل به ورقلة وتقرت، التي انتزعها من مؤيدي بوشوشة بعد معركة شديدة الوطء على جنوده، وعلى إثر هاته المعركة أعيدت تقرت إلى السلطة العسكرية الفرنسية الغازية التي شنّت عدة اعتقالات في حق أعيان تقرت منهم الحاج أحمد طرابلسي وبوشمال بن قبي، الحاج أحمد بن حميدة وغيرهم، كما نفّذ حكم الإعدام في عدد كبير منهم محمد العمري الذي أعدم في وسط حشد من أهل

---

[1]– أصله من قبيلة رسول قرب عين تيموشنت، انتقل إلى تلمسان واشتغل معلما للقرآن، أمرّته السلطات الفرنسية بالتوجه إلى الحج للتخلص من مشاغبته فالتقى بمحمد علي سنوسي وأسسا معه زاوية دينية اتخذها مركز لتجمع الجزائريين المضطهدين، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1850 واستقر بورقلة ومنها انطلق كفاحه . **ينظر:** علي غنابزية، " دور وادي سوف في معركة لمقارين (1854) " وآثارها على المقاومة المسلحة في المنطقة الجنوبية الشرقية، **مجلة الباحث**، منشورات المركز الجامعي– الوادي، العدد01، جوان 2010، ص163.

[2]– جرت هاته المعركة في 29 نوفمبر 1854، بين الشيخ سلمان إلى جانب الشريف محمد بن عبد الله والجيش الفرنسي الذي انهزم فيها لأول مرة وزحزح إلى منطقة بورخيس شمال المقارين . **ينظر:** عبد الحميد نجاح، المرجع السابق، ص100.

[3]– علي غنابزية، المرجع السابق، ص ص 153–160.

[4]– كان ظهوره أول مرة في 05 مارس 1871 بصورة مفاجئة حينما وصل إلى أنقوسة ثم اتجه إلى ورقلة ودخلها بعد مفاوضة أهلها ونصب عليها صديقه ناصر بن شهرة آغا، وفي 08 مارس، اتجه إلى قمار بغرض القضاء على زمالة علي باي لكن شيخ الزاوية التجانية قام بطرده ظنا منه أنه جاء للقضاء على زاويته وأثناء تواجد بوشوشة في وادي سوف راسله بعض الشيوخ وزعماء عائلة بن قانة ودخل إلى تقرت يوم 13 ماي 1871م. **ينظر:** رضوان شافو، **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، ط01، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 2008، ص98.

[5]– هو من عائلة بوعكاز الدوادية، نصبته السلطة الفرنسية برتبة آغا على تقرت ووادي سوف وورقلة في 26 ديسمبر 1854م، وكان مقر حكمه متنقلا بين تقرت ووادي سوف، وله خلفاء يسميهم هو ينصبون باتفاق مع السلطة الفرنسية في المنطقة حيث اتبع سياسة البطش والتقتيل على إخوانه. **ينظر:** رضوان شافو، المرجع السابق، ص106.

المدينة وأبعد بعضهم إلى جزيرة كالدونيا الجديدة، في هاته الفترة خمدت روح الثورات والمقاومات في المنطقة، وهذا ما أدى إلى هيمنة وسيطرة فرنسا عليها.

في 31 ديسمبر 1902 أصدرت فرنسا مرسوم يتضمن إنشاء أقاليم عسكرية في الجنوب بموجبه أصبحت تقرت إقليم عسكري [1]، بعد أن كانت تابعة لمقاطعة قسنيطنة عين عليها روبير **Rebre** ثم أنشأت بها بلديات مختلطة يدير كل بلدية متصرف إداري فرنسي يعينه رئيس عمالة قسنطينة، وهذا المتصرف لديه كل الصلاحيات المدنية والإدارية مع وجود مساعدين جزائريين مقربون من السلطة الفرنسية، كما كانت تقرت تحتضن مكتب عربي **"Bureau-arabe"** تسيّر من خلاله العروش والقبائل التابعة لها، من أهم هذه العروش عرش تمرنة والمقارين الذي كانت له قيادة مستقلة تداول عليها العديد من القياد، عرش المغير [2] وجامعة [3] بقيادة حمو بن حرز الله، عرش ولاد مولاة وأولاد عبد الله، عرش سعيد عمر [4] وأولاد السايح [5] والفتايت المقيمين بالحجيرة [6] والعالية والشقة، عرش قبائل الطيبات [7]، أمّا تقرت فكانت تحث سلطة آل مصرلي [8].

وفي سنة 1957م غيرت فرنسا نظام العروش واستبدلته بنظام البلديات وذلك بعد صدور مرسوم رقم 913/57 المؤرخ في 07 أوت 1954م [9]، والقاضي بأحداث عمالتي الواحات والساورة، وكانت عمالة الواحات برئاسة رولون بيشوف، وتمثلت هذه البلديات في تقرت، الحجيرة، تماسين، المقارين، الطيبات، جامعة، المرارة، المغير، أم الطيور [10].

---

[1]– عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص ص31–33.

[2]– تقع شمال وادي ريغ، تبعد عن تقرت بحوالي 100 كلم.

[3]– هي مدينة تقع شمال تقرت تبعد عنها بحوالي 50 كلم.

[4]– هم بطن من بطون سعيد الهلالية، وهم بدو رحّل استقروا في بادئ الأمر بالحجيرة كانت مهمتهم حراسته وإرشاد القوافل التجارية المتوجهة إلى تديكلت وتوات والسودان الغربي، اختار البعض منهم الاستقرار بتقرت . **ينظر:** عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص85.

[5]– ينتسبون إلى الوليّ الصالح محمد الصالح بن أحمد البكال، دفين بلدة عمر، لقب بالسائح لكثرة سياحته، استقر أولاد السائح بتقرت وأصبحوا جزء لا يتجزأ من سكانها. **ينظر:** عبد الحميد قادري، المرجع السابق، ص86.

[6]– هي إحدى دوائر ولاية ورقلة، تأسست سنة 1957م، تبعد عن تقرت بحوالي 100 كلم.

[7]– تقع على الطريق الوطني رقم 16، الرابط بين تقرت ووادي سوف، وهي اليوم مقر دائرة تابعة لولاية ورقلة.

[8]– رضوان شافو، المرجع السابق، ص ص 124–125.

[9]– تضمن التنظيم الإداري بمنطقة الجنوب التابعة للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ، وحدد المناطق التي تدخل ضمن هذه المنظمة الجديدة في 08 مواد أساسية. **ينظر:** رضوان شافو، نفس المرجع، ص126.

[10]– رضوان شافو، نفسه، ص ص125–126.

شهدت تقرت كذلك نشاط سياسي كغيرها من مناطق الوطن خلال الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين [1]، ويعود الفضل في ذلك إلى المدارس الحرة والجمعيات الثقافية والإصلاحية وزيارة بعض رجال الحركة الوطنية إلى المنطقة كالشيخ الإبراهيمي وفرحات عباس [2]، إضافة إلى هجرة بعض الشباب نحو فرنسا والعاصمة وتونس للبحث عن العمل أو للتعلم، هذا ما جعلهم يتشبعون بأفكار جديدة أدت إلى شعورهم بالواقع الاجتماعي المزري للجزائريين [3]، ومن هنا دخلت المنطقة في النضال السياسي بتشكيلات سياسية هي:

1 -**جمعية العلماء المسلمين:**

كان نشاطها إصلاحي حيث اهتمت بإنشاء المدارس والجمعيات [4] كما حرصت على إلقاء دروس الوعض لتنمي الروح الوطنية من خلال توعية الشعوب بالمسؤولية تجاه الوطن وتخليصه من المحتل الضالم[5].

2- حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

كان الفضل في نشر أفكار هذا الحزب بالمنطقة إلى بعض التجار وأصحاب المهن الحرة الذين ناضلوا في صفوف الحكيم سعدان المقيم ببسكرة وتمثل نضالهم في توعية الآهالي للانضمام للحزب وتأطير الحملات الانتخابية[6].

كما كان لزيارة فرحات عباس، للمنطقة سنة 1946م صدى كبير، حيث قام بالدعاية لحزبه وشرح مبادئه وأهدافه المتمثلة في المطالبة بالحقوق السياسية والمدنية بالإضافة إلى المساواة الاجتماعية مع الفرنسيين، هذا ما أدى إلى تشكّل خلية بتقرت متكونة من أحمد السعيد بوركان والسعيد بوشمال ومحمد عمران بوليفة والأخوان مصطفى وتارزي بادة، ودرويش أحمد وغيرهم[7].

---

[1]- رضوان شافو نفس المرجع، ص138.

[2]- نوي الساسي، زروق عبد المجيد، **المرجع السابق**، ص36.

[3]- جمال الدين معيادي وآخرون، **قاموس الشهيد لولاية ورقلة**، ط01، جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 2006، ص462.

[4]- رضوان شافو، المرجع السابق، ص139.

[5] - نفسه ،ص135.

[6]- عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص38.

[7]- رضوان شافو، المرجع السابق، ص ص140-141.

3- حزب الشعب الجزائري:

تشكلت نواته الأولى بين 1942م و 1943م على يد مجموعة من طلبة تقرت وورقلة كانوا يدرسون بالعاصمة، والذين كوّنوا خلية لحزب الشعب مرتبطة بقسمة تقرت تتكون من ثلاث فروع جامعة وتقرت وورقلة، وكانت تنشط عن طريق الدروس الليلية والنشاطات الثقافية[1].

انخرط في صفوف هذا الحزب الطبقة المثقفة والعمال والفلاحين الذين رفضوا الاندماج والتجنس وطالبوا بالاستقلال الوطني ومن أنشط مناضليه الدراجي بالعلمي وزكري التجاني، والمدني بن هدية، وإسماعيل العبيدي، ودرويش عبد الحفيظ، ومحمد السنوسي، والطاهر السوداني وغيرهم [2]، كما كان لهذا لحزب خلايا فرعية تنشط عبر كامل تراب وادي ريغ وظيفتها شرح مبادئ وأهداف هذا الحزب بالإضافة إلى توزيع مناشير وجمع تبرعات لفائدة عائلات المساجين السياسيين [3]، وقد كان نشاط هذه الخلايا أوسع من الجمعيات الأخرى[4].

4- الحزب الشيوعي:

انتشرت مبادئ هذا الحزب في المنطقة عن طريق ذبيح الشريف وشقيقه دمان ذبيح وموريس لوبان، كما شكلت له خلية نشيطة استقطبت فلاحين وعمالا وبطالين، وفقراء ومن أبرز مناضليه الطالب محمد الشاوش التبسبستي الساسي العايب والطالب مدني بن هدية، وكان عملهم التصدي للمخططات الاستعمارية الاندماجية وإفشال عمل الأجهزة الاستعمارية، وإبطال مفعول المبشرين الذين اتخذوا من تقرت مركز لنشر أفكارهم[5].

وعندما اندلعت الثورة وانتقلت إلى الجنوب استقبلها أعيان تقرت الذين استقبلوا من قبل الكفاح السياسي ضمن الحركة الوطنية وانضموا لها رغم قساوة مناخ وطبيعة المنطقة وتفوق العدو في العدة والعتاد، فشكلوا لجان الدعم وخلايا التعبئة والتنوير في جميع أحياء

---

[1]- دنيس بيلي، **معالم تاريخ ورقلة 1872-1992**، تر: علي ايدر، (د.ط)، مطبعة حواركم، الجزائر، 1995، ص81.
[2]- رضوان شافو، المرجع السابق، ص140.
[3]- رضوان شافو، نفس المرجع، ص140.
[4]- جمال الدين معيادي وآخرون، المرجع السابق، ص463.
[5]- عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص ص39-40.

المديرة[1]، ولكن فرنسا اكتشفت هذا التنظيم وقامت باعتقال 2500 مناضلا من جيش وجبهة التحرير الوطني ذلك في 19 نوفمبر 1957م.

كما أعدمت ثلاث مسؤولين سياسيين رميا بالرصاص دون محاكمتهم هم: بوليفة حمه عمران وابن عمه محمد ولزهاري التونسي في إحدى غابات النخيل بالزاوية العابدية ثم تمّ دفنهم بها[2].

بالرغم ما فعلته فرنسا إلاّ أنه لم يعيق المناضلين بل العكس ازدادوا إصرارا على مواصلة الكفاح، ودخلت تقرت كباقي المدن في المعركة حتى الاستقلال وأصبحت قاعدة خلفية تمد الثورة بالمال والسلاح والتموين كما تزود الثوار بالأخبار والمعلومات، وقد ازدادت مقاومتها بعدما أرادت فرنسا فصل الصحراء [3] عندما اكتشفت وجود آبار البترول سنة 1956م[4] ودارت معارك طاحنة بين الطرفين أهمها:

- **معركة لبرق:** في 25 ماي 1958م بدزيوة غرب تقرت ومن أهم أسبابها أن السلطات حاولت إخماد الثورة بتقرت، دامت هاته المعركة 12 ساعة تكبد فيها العدو خسائر كثيرة[5]، كما استشهد فيها قائد المعركة تاتاي محمد الصادق بالإضافة إلى خمسة مجاهدين. مجاهدين.

- **معركة قرادش:** في 28 أكتوبر 1958م جنوب تماسين ومن أهم أسبابها أن السلطات الاستعمارية وجدت مجموعة من المجاهدين في هاته المنطقة [6]، ودامت هذه المعركة ستّ ساعات تكبد فيها العدو خسائر فادحة كما استشهد ستة من المجاهدين[7]. إضافة إلى معارك معارك أخرى، كما نشطت العمليات الفدائية بالمنطقة أهمها: العملية الفدائية التي قام بها

---

[1]- عبد الحميد إبراهيم قادري، نفس المرجع، ص41.

[2]- محمد الصغير بن لعمودي، **تقرت عاصمة وادي ريغ**، ط01، المطبعة العصرية للواحات، الجزائر، 1995، ص28.

[3]- بدأت هاته المسألة بعدما استلم الجنرال ديغول الحكم، حيث أرسل ميشال دوبري الوزير الأول لدراسة الوضع العام بالصحراء، ثم قام بزيارة تقرت بنفسه، ومن ثم أعلن عن بداية تطبيق قانون البترول، سنة 1958. **ينظر:**عبد الحميد نجاح، المرجع السابق، ص222.

[4]- عبد الحميد إبراهيم القادري، المرجع السابق، ص28.

[5]- محمد الصغير بالعمودي، المرجع السابق، ص28.

[6]- كوثر شطي، نوال حمادو، **معارك الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ 1954-1962**، (مخ)، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، 2010-2011، ص ص53-54.

[7]- محمد الصغير بالعمودي، المرجع السابق، ص29.

الشهداء لزهاري التونسي وحمه عمران بوليفة وعبد القادر جلابية سنة 1956م بتقرت والعملية الفدائية التي قام بها محمد شافو المدعو حم عاشور رفقة عدد من المجاهدين سنة 1957م في لمقارين بالإضافة إلى عمليات أخرى ألحقت خسائر كبيرة في صفوف العدو[1]،هذا وقد كان للحركة الكشفية [2] دور كبير في نشر الوعي الوطني ناهيك عن اشتراك الأهالي في الجرائد الوطنية التي كانت تصدر آنذاك مثل جريدة البصائر وغيرها[3].

رغم كل الإجراءات القمعية التي قامت بها السلطات الاستعمارية بمنطقة تقرت والصحراء كلها إلا أنها فشلت في تحقيق مساعيها بسبب شدة المقاومة بها، وتمسك الجزائريين بوحدة التراب الوطني حيث رفضوا سياسة التقسيم، وقاموا بعدة مظاهرات منها التي حدثت بتقرت في 07 مارس 1962م بهذه المظاهرات عبّر أهل المنطقة عن رأيهم أمام الظمير العالمي في قضية الوحدة الوطنية، وبتنفيذ اتفاقيات إيفيان في مارس 1962م، توقفت كل العمليات العسكرية بين الطرفين، كما أفرجت السلطة الاستعمارية عن كل المساجين من المجاهدين والمناضلين السياسيين وفي 05 جويلية 1962م عمّت فرحة الاستقلال في كامل التراب الوطني[4].

ثالثاً- التعليم العربي (1854-1962م):

لقد عرفت منطقة تقرت حياة علمية ونشاطات تعليمية منذ القدم كباقي مناطق الوطن[5]، حيث ترك الأباضيون بصماتهم على المنطقة خاصة في الجانب الديني والعلمي وكان من أشهر علمائهم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر [6]، كما أسسوا جامع الإباضية الذي

---

[1]- كوثر شطي، المرجع السابق، ص ص71-72.

2 - تأسست هذه الحركة كرد فعل على الكشافة الفرنسية التي أسسها الأباء البيض بقيادة سير رامبو **ينظر:**رضوان شافو، المرجع السابق،ص 136.

3 - رضوان شافو ،نفس المرجع،ص ص 136-137.

[4]- جمال الدين ميعادي وآخرون، المرجع السابق، ص ص468-469.

[5]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **التعريف بوادي ريغ**، ص44.

[6]- أبو العباس أحمد بن سعد الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلاي، ج02، قسنطينة، الجزائر، مطبعة البعث، ص436.

كان مورد لطلاب العلم والمعرفة واعتكف فيه علماء أجلاء يعقدون حلقات علمية، كذلك يجتمع فيه مجلس العزابة[1]، والذي تأسس بتقرت.

كما بقيت المنطقة محافظة على التعليم القرآني حتى بعد الاحتلال الفرنسي لها، ويعود الفضل في انتشاره إلى المؤدبين، وشيوخ الزوايا[2].

وكان هذا التعليم يتم في المدارس القرآنية، والتي بها أثاث محلي بسيط، حيث يجلس الأطفال على حصائر مصنوعة من نبات "السمار" أو "أفرشة" مصنوعة من بقايا القماش ولكل طفل لوح من خشب[3]، بالإضافة إلى الطين الذي يمحى به هذا اللوح بعد حفظ ما به من آيات قرآنية، أما أدوات الكتابة فهي السمق قلم من قصب مبري، وكان المعلم يسمى بـــ"الطالب" أو "أنعم سيدي" أو"عريفي" [4]. وأهم هذه المدارس القرآنية الكتاتيب والمساجد والزوايا:

1- الكتـــاتيب:

يتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة ومخارج الحروف والصلوات من قبل عريف الكتاب، حيث يقوم بتعليم الصبيان التهجي، ورسم الحروف، ثم ينتقلون إلى حفظ القرآن الكريم مبتدئين بحفظ الآيات ثم السور فالأحزاب والأجزاء، كما يتعلمون بعض المتون الفقهية ومبادئ العربية[5].

تفتح أبواب الكتاب مع صلاة الفجر فيأتي التلاميذ الذين بلغوا شأوا في الحفظ ليكتبوا لوحاتهم من المصحف مباشرة لأنهم سبق أنّ رسموا القرآن إملاء، وعند الانتهاء يقرأ كل تلميذ لوحته أمام المعلم ليصححها ويقوّم التلاوة ثم يرجع إلى مكانه لحفظها، وعند طلوع الشمس يتجمع الأطفال الآخرين في المحضرة أمام المعلم للكتابة عن طريق الإملاء، وفي الغالب يعتمد المعلم على تجزئة التلاميذ ويأمرهم بتكرار الآيات من أجل ترسيخها ودور المعلم هنا هو مراقبة الجميع وتنتهي هاته الفترة بين التاسعة والعاشرة

---

[1]- هيئة تربوية تعليمية، هدفها نشر الإسلام والدعوة إلى المذهب الإباضي . **ينظر:** يوسف بن بكر الحاج سعيد، **تاريخ بني ميزاب**، ط02، المطبعة العربية، الجزائر، 1424هـــ-2006م، ص25.

[2]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **تقرت البهجة**، ص128.

[3] - Ahmed Nadjah,le Souf des Oasis, édition de la maison des livres ,Alger,1971,p 108.

[4]- رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852-1875)**، (مخ)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص147.

[5]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **التعريف بوادي ريغ**، ص50.

صباحا،هذا في فصل الشتاء أما في فصل الصيف فتنتهي في الثامنة أو التاسعة صباحا أما الفترة الثانية فتبدأ بآذان الظهر، حيث يجتمع التلاميذ في المحضرة لمواصلة الحفظ، وكل من حفظ لوحته يتقدم إلى المعلم يستظهر عليه ما كتبه في الصباح، ثم يقوم بمحو لوحة الأمس، بعد ذلك يقرأ في المصحف ما سيكتبه في الغد، وتمتد هاته الفترة إلى صلاة العصر، لتتلوها الفترة الثالثة التي تبدأ بعد غروب الشمس بقليل وخصصت إلى تكرار الأحزاب والأجزاء التي حفظها التلاميذ وتمتد إلى صلاة العشاء، ويعمل الكتاب خمسة أيام ونصف في الأسبوع السبت، الأحد ،الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، وصباح يوم الخميس [1] يتقاضى معلم الكتاب أجره من أولياء التلاميذ، فكل أسرة تدفع على ابنها كمية سنوية من التمر مقدرة بحسب العرف المتعارف عليه بالقرية لأن الكمية تختلف من قرية لأخرى ومن عائلة لعائلة، كما يزود الطفل الكتاب بشيء مادي يومياً يسمى رمز الحضور، أما أسبوعيا فيقدم حصة من الحطب أو يعوضها بالنقود أو القمح أو التمر وتسمى ضمة الأربعاء، بالإضافة إلى الهدايا والعطايا التي تقدمها الأسر الكريمة للمعلم في المواسم والأعياد وعندما يختم الطفل جزء من القرآن تزين لوحته وذلك من أجل أن تقدم أسرته هدية الختمة حسب مستواها المادي ودرجتها الاجتماعية[2].

وأهم الكتاتيب القرآنية بتقرت:

- **جامع سيدي عبد السلام:** ويعتبر من الكتاتيب القرآنية القديمة اعتكف فيه الطالب جلول سواسي.
- **جامع سيدي عبد العظيم:** كان مدرسة قرآنية تهتم بتعليم الفتيان القرآن الكريم اعتكف فيه الطالب السعدي بوشيبة.
- **جامع بن الملوح:** المعروف بجامع الطالب بابا تخرج منه جيل كامل من حفاظ القرآن، ويعود الفضل في ذلك إلى الطالب بشير بكالة [3]، وأحمد عظامو اللذان كرسا حياتهما في تحفيظ القرآن.

---

[1]– عبد الحميد إبراهيم قادري،نفس المرجع، ص ص51–52.

[2]– نفسه، ص52.

[3]– الملقب بالطالب بابا (1891–1954)، ولد بحاضرة مستاوة بتقرت، تعلم القرآن بجامع سيدي الملوح، كما تعلم اللغة الفرنسية ليواجه بها السلطات الاستعمارية، وعمل على تعليم القرآن والأناشيد الدينية والمتون الفقهية لأبناء منطقة

- **جامع سيدي الحاج سعيد:** وهو جامع قائم في وسط قصبة تقرت اعتكف فيه الطالب أحمد لعمودي والطالب إبراهيم الرياحي، الذي تخرج على يده عدد كبير من حفاظ القرآن.
- **جامع الصالحية:** اعتكف فيه الطالب العربي مدة طويلة ثم خلفه الطالب المكي سياسي.
- **جامع اليتيمة:** وكان هذا الجامع في قلب مستاوة اعتكف فيه الطالب محمد الصغير التومي والذي كان يعلم القرآن لأبناء المنطقة.
- **الجامع الصغير:** اعتكف فيه الطالب إبراهيم عنانو وقتا يعلم فيه القرآن لأبناء مستاوة.
- **جامع الحاج علي الطربلسي:** أوقفه صاحبه للصلاة وتحفيظ القرآن فقد كان مهد لفئة سخرت نفسها للدعوة وذلك بإلقاء الدروس فيه.
- **جامع سيدي فتيتة:** فتح هذا الجامع أبوابه أمام أبناء حي النـــزلة لتعليم القرآن الكريم.
- **جامع سيدي المخفي:** اعتكف فيه الطالب الجمعي بن عثمان الذي كرس حياته في تعليم القرآن فيه كما تخرج على يده عدد كبير من الحفاظ[1].
- **جامع سيدي مبارك الشيخ:** اعتكف فيه الطالب بن علي بن هدية، ثم خلفه ابنه حتى وافته المنيّة، وهذا الجامع يعتبر علما في تعليم القرآن.
- **جامع سيدي العابد:** فتح أبوابه لتعليم القرآن الكريم لأبناء الزاوية العابدية.
- **جامع الغرس:** هو من أشهر الكتاتيب في بني أسود.

بالإضافة إلى هذه الكتاتيب هناك أخرى والتي كان لها الفضل في نقل كتاب الله تعالى إلى أبناء المنطقة وتحفيزهم على طلب العلم والتفقه في الدين[2].

2- المســـاجد:

يعتبر المسجد بالنسبة لسكان تقرت مركز الإشعاع الحضاري والفكري ومجمع للتشاور والتعاون على بناء مجتمع فاضل.

تقرت، فتخرج على يده عدد كبير من حفظة القرآن. **ينظر:** عبد الحميد إبراهيم قادري، **رجال في الذاكرة**،(د.ط)، تقرت، 2002، ص19.

[1]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **تقرت البهجة**، ص ص97-98.

[2]- عبد الحميد إبراهيم قادري ،نفس المرجع، ص ص99-100.

كما يعتبر موطن للراحة والعبادة [1] ومصطلح المسجد لم يكن شائعا في لهجة السكان فالشائع عندهم هو الجامع، فالمسجد يسمونه الجامع لأنه يجمع بين الصلاة وتعليم القرآن [2]، ويولى أمر هذا الأخير عالم القرية في المداشر وعالم الحيّ في المدن.

أمّا نظام التعليم في المسجد هو أن يجلس الطلبة على شكل هلال في يد كل واحد لوحته يقابلهم الشيخ والذي يستمع للكل إلى تقريراته، وتستمر الحلقة غالبا من صلاة الصبح إلى الضحى.

أمّا الفترة المسائية فتبدأ بعد صلاة العصر إلى المغرب، ويكون التعليم في كل أيام الأسبوع ما عدا الجمعة وأيام الأعياد. يعد التعليم في المسجد مجاني حيث يتقاضى العالم أو المدرس أجرته من جماعة البلاد أو العائلات الغنيّة التي جاءت به لتعليم أبنائها [3].

وأهم المساجد التي كانت متواجدة في تقرت:

- **المسجد الكبير:** كان في السابق يعرف بجامع الإباضية، غير أنه تحول إلى جامع المالكية في عهد الجلالبة ثم أصبح يعرف بالمسجد الكبير بعدما أعاد بنائه إبراهيم بن أحمد بن محمد بن جلاب أحد مشايخ الجلالبة، ليكفر عن قتله لأخيه وكذلك عن ظلمه لرعيته [4].

لقد كان هذا المسجد في ذلك الوقت بمثابة مدرسة أو معهد تخرج منه عدد كبير من الأئمة والفقهاء والمدرسين [5]، حيث كان يشع على تقرت بنور العلوم الشرعية من فقه وأصول وتفسير وعقيدة على أيدي علماء وفقهاء وقراء باعوا أنفسهم لخدمة الإسلام أشهرهم الطاهر العبيدي [6] والطاهر بن دومة وأحمد جاري [7] وغيرهم [1].

---

[1]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **التعريف بوادي ريغ**، ص47.

[2]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **تقرت البهجة**، ص94.

[3]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **التعريف بوادي ريغ**، ص ص52-53.

[4]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **تقرت البهجة**، ص ص94-95.

[5]- نفسه، ص131.

[6]- ولد سنة 1886 بولاية الوادي من أسرة فقيرة، حفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز 12 سنة وفي 1904 ذهب إلى تونس ليواصل دراسته بجامع الزيتونة، وبعد عودته استقر بتقرت يعلم اللغة العربية والفقه ثم انتقل إلى الوادي، واشتغل مدرس في المسجد العتيق، ثم عاد إلى تقرت وأصبح مدير لمدرسة الفلاح . **ينظر:** سعد بن البشير عمامرة، وأحمد بن الطاهر منصوري، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**،(د.ط) جمعية الوفاء السوفية، الوادي، 2005، ص39.

[7]- ولد سنة 1898م بتقرت انتقل مع أسرته إلى الحجاز واستقروا بالمدينة المنورة وأدخله والده إلى المدرسة القرآنية بالمسجد النبوي فحفظ القرآن هناك ، بعدها أصبح إمام بجامع الغمامة ثم أبعد إلى دمشق وأصبح معلم بالمدرسة =

- **مسجد سيدي قاسم:** تأسس هذا المسجد في القرن 16سنة 1550م بتبسبست بالطريقة المحلية القديمة، أجري عليه الترميم سنة 1920م[2]، وكان هذا المسجد من أبز المساجد التي خدمت القرآن بالمنطقة حيث قام بنشره رجال صالحين تفرغوا لهاته المهمة النبيلة [3]. اعتكف في هذا المسجد الشيخ التجاني نصري يعلم ويدرس أبناء تبسبست والزاوية العابدية وبني الأسود[4].

- **مسجد سيدي الأخضر:** تأسس في النصف الأول من القرن 17م، سمي على اسم مؤسسه الشيخ الأخضر بن عطاء الله بن نصر الله، ومنذ ذلك الوقت وهو يؤدي رسالته كمدرسة قرآنية. بالإضافة إلى إقامة الصلوات الخمس فيه [5]، ويعتبر أول مسجد أقيمت به صلاة الجمعة بالزاوية العابدية.

بالإضافة إلى عدة مساجد أخرى بمناطق مختلفة من مدينة تقرت والتي تعد مركز إشعاع بها، حيث كانت تعقد فيها المجالس العلمية والفقهية [6]، ويرجع لها الفضل في محافظة أهل المنطقة على التعليم العربي الذي كادت السلطات الفرنسية أن تقضي عليه.

3- الزوايـــا:

لقد كان للزوايا[7] دورا رياديا في النهضة العلمية والحضارية، ويتجلى ذلك من خلال محافظتها على القيم الإسلامية إبان الاحتلال الفرنسي ، كما ركزت على تعليم القرآن والعلوم الشرعية واللغوية، وتعدى اهتمامها حتى إلى الجوانب الاجتماعية بحيث أصبحت

=السلطانية ثم عاد إلى تقرت وأصبح معلم للقرآن والفقه والحديث بالزاوية الهاشمية، ثم إمام بالمسجد الكبير، كما شارك في تأسيس جمعية الفلاح، **ينظر:** عبد الحميد إبراهيم قادري، رجال في الذاكرة، ص34.

[1]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **تقرت البهجة**، ص95.

[2]- محمد الطاهر بن دومة، المصدر السابق، ص16.

[3]- خيرة خليف، مارية شاكو، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية لإقليم وادي ريغ، خلال القرن 19**، (مخ)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي-الوادي، 1433-1434هـ 2011-2012م، ص67.

[4]- عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص131.

[5]- عبد الحميد إبراهيم قادري، التعريف بوادي ريغ، ص49.

[6]- عبد الحميد إبراهيم قادري، تقرت البهجة، ص ص96-97.

[7]- الزاوية هي عبارة عن مجموعة من الأبنية ذات الطابع المعماري الإسلامي بنيت لأداء وظيفة دينية بحتة، وكثير ما شيدت قبابها على أضرحة الأولياء والصالحين، وذلك تخليدا لذكراهم. ينظر: أحمد مريوش، وآخرون، **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، (د.ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص149.

مقصد لعابري السبيل ودار القضاء التي تحل فيها النزاعات ومقصد للأعمال الخيرية [1].

اشتهرت تقرت ببعض الزوايا التي كان لها الفضل في تعظيم شأن هاته المنطقة ذلك من خلال الدور الديني والتعليمي والاجتماعي الذي لعبته[2] ومن أهمها:

أ- الزاوية التجانية:

تأسست منذ 1214هـ 1799م بتماسين على يد الحاج علي الينبوعي [3]، الذي أخذ الطريقة[4] عن شيخه أحمد التجاني[5] عندما زاره في المغرب الأقصى[6]، ومنذ وقته والزاوية والزاوية تشهد توسعات كبيرة ومتعددة، كما بلغت شهرة واسعة في الجزائر وخارجها خاصة في البلدان المجاورة كتونس والمغرب بفعل نشاطها العلمي والثقافي، حيث تعد من المراكز الثقافية المهمة في تقرت التي درّس فيها الكثير من العلماء من داخل وخارج الوطن، فقد كانت تقام بها الدروس والحلقات العلمية في مختلف العلوم الدينية واللغوية كالفقه والتفسير الحديث النبوي الشريف وعلوم اللغة العربية والتصوف والسيرة النبوية والتاريخ من طرف علماء نذكر منهم: العلامة الفقيه سيدي أحمد دغمان القماري، العلامة سعيد الدكالي المغربي، الخليفة الشيخ محمد حمة وغيرهم[7].

---

[1]- عقبة السعيد، "الزاوية التجانية بتماسين ودورها الاجتماعي بالمنطقة خلال القرن 19م"، **أعمال الملتقى الوطني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 18 و19 من خلال المصادر المحلية**، أيام:24-25 جانفي 2012، المركز الجامعي بالوادي، مطبعة منصور، الوادي، 2012، ص194.

[2]- مولاي بالحميسي، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني** ، (د.ط)، الشركة الوطنية الجزائر، 1979م، ص30.

[3]- ولد بتماسين عام 1180هـ الموافق لـ1776م، نشأ على التصوف، بنى زاوية تماسين سنة 1798م في تملاحت، كان يحب الفلاحة حيث شجع أهل تماسين على زراعة الأشجار والنخيل، توفي عام 1200هـ/1844م عن عمر يناهز 80 سنة. **ينظر:** عبد العزيز الشه بي، **الزاويا والطرق الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر** ،**(د.ط)**، الجزائر، دار الغريب، 2007، ص141.

[4]- هي طريقة صوفية سنية تهدف إلى تزكية النفس وتهذيبها والعمل الصالح وتقوية الإيمان، أساسها التمسك بذكر الله وذلك بعد المحافظة على قواعد الإسلام الخمس، حيث لا تقبل نافلة حتى تؤدى فريضة. **ينظر:**الزاوية التجانية،**الزاوية التجانية بتماسين بين الأمس واليوم**، ط03، مطبعة كوينين، الوادي، 2008، ص07.

[5]- ولد عام 1150هـ/1737م بالجزائر في قرية عين ماض، ولما بلغ عشرين سنة سافر إلى فاس لأخذ العلم وبعد ذلك رجع إلى الجزائر، ثم سافر إلى المشرق لأداء فريضة الحج وفي طريقه زار العديد من الدول وأخذ منها العديد من الطرق على أيدي مشايخها، وبعد سنتين عاد إلى تلمسان ولما بلغ 45 سنة، إدعى الولاية والكرامة، وأخذ ينشر طريقته التي يجمع فيها خلاصة الطرق الصوفية بوهران حتى لاحقه باياتها، فانتقل بأسرته وتلاميذه إلى فاس، وتوفي بها سنة 1230هـ/ 1814م. **ينظر:** عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص137.

[6]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)**، ج03، ط06، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص225.

[7]- السعيد عقبة، المرجع السابق، ص ص149-150.

لقد كان لهذه الزاوية دور بارز في نشر التعليم العربي الإسلامي حيث قام أحمد التجاني التماسيني بدعم العديد من المدارس والجمعيات التي تهدف إلى تعليم الطلبة ونشر العلم، مثل دعمه لمعهد عبد الحميد ابن باديس سنة 1957 بمبلغ مالي قدره 30000 فرنك فرنسي. كما سعت هذه الزاوية إلى المحافظة على العادات والتقاليد بهدف المحافظة على الهوية الوطنية التي حاولت فرنسا طمسها [1]، وبهذا تشكل الزاوية معلم من المعالم الدينية والثقافية ليس في تقرت وحسب بل في الجزائر كلها وحتى في الخارج.

ب- الزاوية الهاشمية:

أسسها مقدم الطريقة القادرية [2] الشريف الهاشمي [3] سنة 1902[4]، الذي فتح أبوابها أمام طلبة العلم، وكانت تعلم القرآن والعلوم الشرعية من فقه وعقيدة، وتفسير وحديث ومبادئ العلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة، واستفاد منها عدد كبير من أبناء تقرت الذين كان لهم الفضل فيما بعد في نشر القرآن بالمنطقة منهم: الطالب أحمد غانم ومحمد الصغير التومي، الطيب مزوار والحاج محمد الطرابلسي والطالب العربي بن يحي والطالب مكي باساسي والطالب بشير بزروق وعمر فقيه[5].

4- الجمعيـــات:

لقد أدى النضوج الفكري والثقافي بالمنطقة إلى ظهور جمعيات ثقافية تهدف إلى القضاء على الاستعمار خاصة بعد زيارة بعض الوجوه الإصلاحية للمنطقة [6] أمثال البشير الإبراهيمي الذي تحدى الحكومة الفرنسية وكون جمعية دينية[7]، وأهم هذه الجمعيات:

---

[1]- السعيد عقبة، نفس المرجع، ص154.في حين أن الدكتور رضوان شافو أن تدريس الزاوية كان مقتصرا على أبناء مريديها.**ينظر:**رضوان شافو،المرجع السابق،ص146.

[2]- تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، وتعتمد في تعاليمها على العلم والأخلاق والصبر والإتقان والصدق، وذكر الله والخوف منه، وحب الناس والابتعاد عن شؤون الدنيا. **ينظر:** عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص101.

[3]- ولد بنفطة سنة 1853م، تلقى تعليمه الأول على يد والده إبراهيم وبعض مشايخ زاويته حتى حفظ القرآن الكريم، ثم أرسل إلى البياضة إلى أخواله بوادي سوف، ولما أكمل دراسته أسس زاوية بعميش سنة 1886م، واتخذ هذه الزاوية مكان للعبادة والتدريس. كما كان له الفضل في تأسيس الزاوية الهاشمية بتقرت المبنية على الطراز القديم والتي كان منارة بالنسبة للمنطقة، توفي في 15 جوان 1923م. **ينظر:** عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي، **معجم الصفوة سير وتراجم لعلماء وأعلام وشيوخ من الجزائر في الفقه والتصوف، الثقافة، والأدب، العلم والجهاد الإصلاح والسياسة** ، ج01، **(د.ط)**، تين وزيتون، الجزائر، 2012، ص137.

[4]- عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي، المرجع السابق، ج01، ص137.

[5]- عبد الحميد إبراهيم القادري، المرجع السابق، ص132.

[6]- رضوان شافو، **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، ص138.

[7]- علي كافي(مجاهد) **لقاء** في بيته يوم الأربعاء 06 فيفري 2013م، على الساعة 9:30 صباحا.

أ- جمعية العلماء المسلمين:

كان هدفها الإصلاح الثقافي والاجتماعي وذلك عن طريق إنشاء المدارس الحرّة مثل مدرسة الفلاح وإنشاء الجمعيات كجمعية الأمل الثقافية. بالإضافة إلى الإشراف على البعثات الطلابية إلى جامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بفاس ومعهد ابن باديس بقسنطينة بالإضافة إلى إلقائها لبعض الدروس التوعوية لسكان المنطقة.

ب- جمعية الفلاح:

يعود الفضل في تأسيسها إلى الشيح الحشاني العمري [1] والشيخ أحمد بن العربي جاري والشيخ بشير بكالة وكانت إصلاحية تشرف على البعثات العلمية إلى جامع الزيتونة وقد ترأس أحمد الجاري أول دفعة قامت بإرسالها هاته الجمعية [2] إلى تونس في هجرة منظمة والمتكونة من "عبد الملك بن حميدة" ومحمد بورقعة، علي كافي [3] وأخوه محمد، عبد المجيد كافي وأخوه محمد، المولدي بن حميدة، عبد الحميد عقال، معاذ إدريس"، ثم تحولت هاته الجمعية إلى مدرسة حرة[4].

ج- جمعية الأمل:

هي جمعية ثقافية ترأسها محمد الأخضر السائحي[5]، وكان من بين أعضائها علي كافي وموسى كافي، وكانت تهدف إلى نشر الثقافة الإسلامية من تربية وتعليم بالمنطقة[6].

5- المـــدارس:

شهدت تقرت منذ زمن بعيد إنشاء مدارس تعليم إلى ج انب الكتاتيب والتعليم المسجدي، حيث كان تعليما حرا منظما ومخططا له يطبق في مراكز تحت رعاية

---

[1]- ولد سنة 1896م، من أسرة محافظة وقرآنية، التحق بالزيتونة سنة 1929م، أصبح عضو في جمعية الفلاح. **ينظر:** عبد القادر موهوبي، السائحي الإدريسي، المرجع السابق، ج02، ص43.

[2]- رضوان شافو، المرجع السابق، ص135.

[3]- ولد سنة 1929م بتقرت أدخله أبوه إلى الكتاب إلى أن حفظ القرآن الكريم، ثم دخل إلى المدرسة الأهلية الفرنسية، انتقل إلى تونس سنة 1948م، ودرس بجامع الزيتونة ونجح في شهادة التحصيل ثم عاد إلى تقرت و أصبح مدرسا للشريعة في مساجدها. **ينظر:** عبد القادر موهوبي، المرجع السابق، ج02، ص215.

[4]- علي كافي، اللقاء السابق.

[5]- ولد سنة 1918م بالعالية، درس بمدرسة الحياة الإباضية في القرارة، ثم التحق بالزيتونة وفي طريق عودته إلى تقرت سجنته السلطات العكسرية، وبعد تدخل شيخ زاوية تماسين أطلق سراحه، اقتصر نشاطه على تحفيظ القرآن الكريم، فأصبح مدرس بالزاوية التجانية بتماسين، كما انخرط في مدرسة الفلاح، وكان شاعر وأديب. **ينظر:** عبد القادر موهوبي، المرجع السابق، ج02، ص181.

[6]- رضوان شافو، المرجع السابق، ص135.

تنظيمات شعبية برئاسة رجال أرادوا الحفاظ على القيم الإسلامية ومن بين هاته المدارس

- مدرسة الفلاح:

فتحت هاته المدرسة عام 1946 من طرف جمعية الفلاح واستمرت تؤدي رسالتها التعليمية والتربوية إلى أن أغلقتها السلطات الاستعمارية عام 1958[1]، وطلب أعضاء الجمعية من الحاكم العام بأن يسلمهم رخصة لفتح المدرسة من جديد لكنه رفض، فقام أحد الأعضاء –أحمد جاري– بتهديده وذلك بأن ينظم إلى الحزب الشيوعي صاحب النفوذ القوي في المنطقة والذي يستطيع فتح المدرسة غ صريا عنه[2]، و كان لهذه المدرسة الفضل في تنظيم وتشجيع البعثات العلمية إلى جامع الزيتونة وأصبحت بؤرة للتكوين السياسي وبناء الروح الوطنية، ومن بين الذين درسوا في المدرسة عبد السلام كافي، درويش محمد الأخضر، محمد الأخضر السائحي، وغيرهم[3].

بالرغم من السياسة التعليمية التعسفية التي مارستها فرنسا تجاه الأهالي بمنطقة تقرت بغرض تجهيلهم وطمس هويتهم والقضاء على الدين الإسلامي، إلا أنها لم تنجح والفضل في ذلك يعود إلى رجال ضحّوا بالنفس والنفيس من أجل أن تبقى المنطقة محافظة على دينها ولغتها وأرضها التي كادت أن تكون في يوم من الأيام جزء لا يتجزأ من فرنسا، حيث كرسوا حياتهم في تعليم القرآن واللغة العربية في الكتاتيب والمساجد والزوايا والمدارس، ليس هذا فحسب بل أسسوا جمعيات توعية المواطنين وترقية فكرهم.

[1]– عبد الحميد إبراهيم القادري، المرجع السابق، ص132.
[2]– علي كافي، لقاء سابق.
[3]– عبد الحميد إبراهيم القادري، المرجع السابق، ص133.

الفصل الثاني:

وضعية التعليم الفرنسي بتقرت وتأسيس المدرسة الابتدائية للذكور (1931– 1962م)

أولا– وضع التعليم الفرنسي في تقرت

ثانياً– نشأة وتأسيس مدرسة الذكور بتقرت

ثالثا– البرامج التعليمية والتنظيمات المعتمدة

أولا- وضع التعليم الفرنسي في تقرت:

استفادت تقرت كبقية المدن الجزائرية، بنصيب من التعليم الحكومي مع أنه لم يشرع الاستعمار في بناء المدارس، وفتحها أمام أبناء الأهالي إلا بعد أن دعت الضرورة الملحة والحاجة الماسة إلى تعليم أبناء بعض العملاء والموالين للسلطة الفرنسية، وذلك لخدمة أبناء المستعمرين، وأسرهم فاضطروا لفتح مدارس تعلمهم لغتهم وتدربهم على الأشغال التي سيمارسونها في بيوت المستعمرين، عندئذ فتحت السلطات الاستعمارية أول مدرسة خاصة بالأهالي في تقرت في أواخر القرن 19م ومكان هذه المدرسة خلف وكالة الصيدلية الجزائرية التي تحولت اليوم إلى صيدلية خديجة [1]،وقد عين عليها السيد "جان لاقليز" [2] وكان من بين معلميها عبد القادر بن الحاج السعيد [3]، إلا أن هذه المدرسة حولت إلى مساكن مدرسية شغلها المعلمون الأوائل، وعوضت هذه المدرسة بمدرسة أخرى أخذت اسم مدرسة الأهالي وكانت بحجرتين يدرس بها أهالي منطقة تقرت وكانت قائمة في مكان دار المالية[4].

واستمرت الإدارة الفرنسية في توسيع دائرة التعليم الفرنسي ففتحت في سنة 1909[5] مدرسة الذكور بتسبست المشهورة بمدرسة الطرفاية[6].

فكانت هذه المدرسة تستقبل أبناء حيّ تبسبست والزاوية العابدية و بني يسود فتحت المدرسة بحجرة واحدة، وظلت كذلك إلى غاية سنة 1959 حيث استفادت بقسمين من نوع

---

[1]- عبد الحميد إبراهيم قادري،(باحث في تاريخ المنطقة) ، **لقاء** في بيته بتقرت بتاريخ الثلاثاء 5 فيفري 2013م من الساعة من الساعة 09:00 حتى 10:00 صباحاً.

2 - أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية 1900-1930 م** ،ج2، (د.ط)،دار البصائر،الجزائر،2007م ،ص 22.

3 - أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في التاريخ الجزائري ،ج5، ط3، دار الغرب الاسلامي،الجزائر،1990م ،ص 73.

[4]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **تقرت البهجة**، ص136.

[5]- **مجلة الرفاق** ، عدد خاص بالمدرسة الابتدائية محمد عشبي، بتبسبست، 2010/2009 بمناسبة الاحتفال بمئوية المدرسة، إلا أن هذا التاريخ فيه اختلاف فيذكر عبد الحميد إبراهيم قادري في كتابه تقرت البهجة أن المدرسة فتحت سنة 1903م، وكذلك حسب راوية محمد الطاهر خرفي وهو من أهل المنطقة، وتلميذ سابق بالمدرسة، فيذكر أن والده الذي التحق بالمدرسة سنة 1903م، وعمره عشرة سنوات وهو من مواليد 1893م، كما يؤكد خرفي محمد الطاهر على هذا التاريخ لأنه كان مكتوب على حائط القسم، حسب رواية محمد الطاهر خرفي: **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ الثلاثاء 26 فيفري 2013 من الساعة 16:00 حتى17:00.

[6]- سميت بمدرسة الطرفاية وذلك لأنه كان يوجد فيها شجرة طرفاية وكانت هذه الشجرة يزورها أهل المنطقة ويعلقون عليها الخيوط كل حسب نيته أو الشيء الذي ينتظره ويتمنى تحقيقه، حسب رواية بلعيد المشري: (تلميذ سابق بالمدرسة)، لقاء في بيته بتقرت بتاريخ الثلاثاء 26 فيفري 2013 على الساعة 15:00 حتى15:30.

البناء المركب في إطار مشروع قسنطينة، وواصلت المدرسة عملها طوال فترة الاحتلال[1]، وكانت المدرسة طوال هذه الفترة تستقبل الذكور فقط إلا في سنة 1961 أين بدأ فيها تسجيل البنات[2].

ظلت تقرت خلال هذه الفترة بهاتين المدرستين مدرسة الأهالي ومدرسة الطرفاية إلى أن فتحت المدرسة الابتدائية للذكور سنة 1931 والمعروفة بمدرسة الوسط[3] ،وتسمى حاليا ابتدائية ابن خلدون وهي محل دراستنا في هذا البحث وبالموازاة فتحت مدرسة خاصة بالأوروبيين حيث كانت هذه المدرسة في بدايتها خاصة بالفرنسيين فقط[4]، ثم أصبحت من سنة 1950 خاصة بالبنات الأوروبيات وبنات المنطقة، أي أصبحت مدرسة خاصة بالبنات فقط[5]، أما الذكور الأوروبيين فانتقلوا إلى المدرسة الابتدائية للذكور، ومن هنا أصبحت هذه المدرسة تعرف في المنطقة بالمدرسة اللائكية للبنات[6]، وكن يدرسن فيها فيها إلى غاية الحصول على الشهادة الابتدائية وكل العاملين في هذه المدرسة كانوا نساء سواء المعلمات أو المديرة[7]، أما في الوقت الحالي أصبحت هذه المدرسة دار شباب للبنات للبنات انظر الملحق رقم.

هذا وقد عملت الإدارة الفرنسية على نشر المدارس الفرنسية في أنحاء مقاطعة تقرت حيث تمّ فتح مدرسة سنة 1938، بتماسين، وذلك بطلب من شيخ سيدي أحمد شيخ الطريقة التجانية، بتماسين حيث طلب من السلطات الفرنسية فتح مدرسة بتماسين على أن يتكفل هو ببناء المدرسة وسكنات للمعلمين، وفعلا قام الشيخ سيدي أحمد ببناء المدرسة

---

[1]– نور الدين رمضان، (تلميذ سابق بالمدرسة)، **لقاء** في بيته بتبسبست، بتاريخ الخميس 07 فيفري2013، من الساعة 15:30حتى 16:00 مساء.

[2]– Ecole Primaire élémentaire des garçons, **Registre matricule des élèves admis à l'école de (1949à1951)**, Archives de la l'école du tibesbest du sud à touggourt. .

[3]– Ecole Primaire élémentaire des garçons, **Registre matricule des élèves admis à l' école N°01 (1923à1940)**, Archives de la l'école Ben KHALDON à touggourt.

[4] - Ecole mixte, **Registre matricule des élèves admis à l' école du 01er octobre (1938 à1945)** , Archives de la l'école ALKHANSA à touggourt

[5]– Ecole de filles, **Registre matricule des élèves admis à l' école (1950 à 1956)** , Archives de la l'école ALKHANSA à touggourt.

[6]– فاطمة عودية،(تلميذة سابقة بالمدرسة اللائكية للبنات) **لقاء** في بيتها بتقرت، بتاريخ الخميس 21 فيفري 2013، من الساعة 16:00 حتى الساعة 16:30 مساء.

[7]– بدرية ميموني، (تلميذة سابقة بالمدرسة اللائكية للبنات) **لقاء** في بيتها بتقرت، بتاريخ الخميس 21 فيفري 2013، من الساعة 14:30 إلى 15:00.

وكانت عبارة عن قسمين وسكنات للمعلمين [1] وحملت هذه المدرسة في بدايتها اسم المدرسة الإسلامية بتملاحت [2]. وفي سنة 1948م، بدأ عدد التلاميذ يزداد في المدرسة فبنوا قسم جديد سنة 1953م ووضعوا فيه البنات وفصل بينه وبين القسمين الآخرين بحائط إلا أن هذا لم يستمر طويلا حيث تمّ إزالة الحائط.

ذلك لأن عدد البنات قليل وفي هذه السنة تغير اسم المدرسة وأصبحت تسمى مدرسة موريس بيرز [3] المتوفى من أجل فرنسا (Mourice bers mort pour France) وفي وفي 21 جانفي 1961 تمّ إضافة قسمين ملحقين للمدرسة في حي تملاحت [4]، وهي تسمى تسمى حاليا ابتدائية ميلود فرعون. وفي إطار مشروع قسنطينة الذي جاء به الجنرال ديغول سنة 1958، ومشروع فصل الصحراء عن الشمال زادت السلطات الفرنسية من نشر المدارس في الجنوب حيث تمّ فتح عدد من المدارس استفادت تقرت منها بالمدارس التالية:

ففي سنة 1956 تمّ بناء مدرسة في بلدة عمر تحتوي على قسمين ومطعم. ولم يتجاوز عدد المعلمين في هذه المدرسة معلمين وهما "جيلي" و"أفلاجا" [5]، وافتتحت المدرسة رسميا سنة 1960 بـــ66 تلميذا إناثا وذكورا [6]، وهي الآن تحمل اسم ابتدائية محمد البشير الإبراهيمي رقم 01 ببلدة عمر.

أمّا في سنة 1958م تمّ فتح مدرسة في حي النزلة [7] بتقرت تحتوي على قسمين للدراسة ومطعم [8]، وهي الآن إكمالية البشير الإبراهيمي بنزلة، وفي نفس السنة كذلك تم

---

[1]– صالح مامدي، (تلميذ سابق بمدرسة تماسين)، **لقاء** في بيته في تماسين، بتاريخ الأربعاء 27 فيفري 2013، من الساعة 11:00 حتى 12:30 زوالا.

[2]– Ecole de français musulmans de tamelhat, **Registre matricule des élèves admis à l'école de (1946)**, Archives de la l'école meloude feraoune à timassine.

[3]– موريس بيرز هو أول معلم ومدير للمدرسة توفي في الحرب العالمية الثانية.حسب صالح مامدي، اللقاء السابق.

[4]– صالح مامدي، نفسه.

[5]– شعبان بن حامة: (تلميذ سابق بمدرسة بلدة عمر) لقاء في بيتهببلدة عمر، بتاريخ الخميس 14 مارس 2013 على الساعة 11:00 إلى 11:30 صباحا.

[6] –Ecole mixte, **Registre matricule des élèves admis à l'école de (1960 à11961)**, Archives de la école mohammed bachir ibrahimi N°:01 a baldet omar.

[7]–Ecole DE NAZLA, **Registre matricule des élèves admis à l' école de (1958 à1960)**, Archives de la l'école ali LABBADI à Touggourt.

[8]– رابح بن جلول، (تلميذ سابق بمدرسة النزلة) لقاء في مكتبه بإكمالية البشير الإبراهيمي بنزلة بتاريخ الأربعاء 27 فيفري 2013 من الساعة 17:00 إلى الساعة 17:30 مساءا.

فتح مدرسة لمقارين [1] في حي بابا علي بقسمين وثلاثة معلمين، وهي مدرسة مختلطة ذكور وإناث، ويوجد بجانب المدرسة سكنات للمعلمين، وبعد الاستقلال حولت المدرسة للمطعم تابع لمدرسة الابتدائية بن موسى الطيب في حي عميش، التي ضمت هي الأخرى قسمين ملحقين بالمدرسة الفرنسية سنة 1960م[2].

هذا وقد اتخذ التعليم الفرنسي في تقرت عدة أشكال وأوجه. بالإضافة إلى مدارس التعليم العام المذكورة آنفا وجدت كذلك مدارس للتعليم التقني. وكذا التكوين المهني، ناهيك عن الدور الذي لعبه الآباء البيض [3] والأخوات الزرق [4] في تعليم شريحة من أبناء أبناء منطقة تقرت.

ففي سنة 1947 فتحت المدرسة المتعددة التقنيات في التدبير المنزلي الخاصة بالبنات تحت إشراف الأخوات الزرق وشملت هذه المدرسة ثلاث ورشات ورشة للخياطة والتفصيل والنسيج وورشة للطبخ وصناعة الحلويات وورشة للديكور والتوظيب المنزلي[5].

أمّا في سنة 1950 فتحت مدرسة التعليم التقني وهي امتداد لفرع الذي فتح داخل المدرسة الابتدائية للذكور بتقرت (مدرسة الوسط سنة 1947)[6] احتضنت المدرسة عدة

---

[1]–Ecole de lmeggarine, **Registre matricule des élèves admis de la école (1958-1959) ,** Archives de la l'école BEN MOUSSA TAYEB a lmeggarine .

[2]– بن موسى بشير، (تلميذ سابق بمدرسة لمقارين) لقاء في بيته بلمقارين بتاريخ الخميس 28 فيفري 2013 على الساعة 14:00 إلى 14:30.

[3]–هم الذين أسندت لهم مهمة نشر المسيحية في المستعمرات ويتولون القيادة والتوجيه في هذه المهمة يتميزون بلباسهم الموازي للباس العربي الإسلامي الجزائري وهو جبة بيضاء طويلة مصنوعة من الصوف او القطن يوضع فوقها برنوس أبيض وشاشية حمراء على الرأس وتحاط الرقبة بسبحة وردية بها صليب أبيض أو أسود . **ينظر:** سعيدي مزيان، **النشاط التنصيري للكردينال لافيجري في الجزائر 1867–1892م**، ط1، الجزائر، 2009، ص76.

[4]– وقد تعود في الأساس نسبة لتسمية الأخوات البيض غير أن هن يبدين بالزي الأزرق خلافا للباس الأخوات البيض. كما أن هن في غالب الأحيان إن لم يكن في كل الأحيان من أصول زنجية. والأخوات البيض ظهرن من خلال ما قام به الأسقف لافيجري. الذي انتقل إلى الجزائر سنة 1867. **ينظر: شارل مارسال لافيجري** ، موسوعة المعرفة، موقع إلكتروني، http://www.marefa.org/index.php يوم الخميس 16–05–2013، على الساعة 18: 30.

[5]– عبد الحميد إبراهيم قادري، مرجع سابق، ص139.

[6]– Ecole cours complémentaire s'enlignements professionnel de touggourt ,Registre Matricule des élèves a admis a l'école d (1947-1958),archive a l'école lamin lamoudi à touggourt.

تخصصات مثل الميكانيك، الكهرباء، والتجارة [1]، وتحمل هذه المدرسة اسم C.N.E.T[2] أمّا حاليا فهي اكمالية لمين لعمودي.

وفيما يخص التكوين المهني فقد تأسس في الخمسينات من القرن العشرين مركز التكوين المهني في جميع مجالات العمل، وهو أقدم مركز للتكوين المهني عرفه الجنوب الشرقي وهو يعرف بمركز Guinaux نسبة لأول مدير له، واستقطب هذا المركز متدربون من ورقلة، منيعة، عين صالح، تمنراست، غرداية، الوادي، جامعة، المغير[3].

هذا ومن غير أن ننسى الدور الذي لعبه الآباء البيض في تعليم وتمهين شريحة من الشباب الفقراء الذين لم يسعفهم الحظ للالتحاق بالمدا رس الرسمية، وقد اقتصر نشاط الآباء البيض بتقرت على جانبين هما: (التعليم والتمهين، والمساعدات الإنسانية مثل التطبيب وإعالة الأسر الفقيرة)[4].

ثانياً- نشأة وتأسيس مدرسة الذكور بتقرت:

يعتبر مرسوم 13 فيفري 1883م قرارا فاعلا وحاسما في تنظيم وتعليم الجزائريين، وقد ترتب عليه زيادة في نسبة المتمدرسين وكذا إنشاء المدارس في كل أنحاء الجزائر، والمناطق التي وصلت لها يد الاستعمار، لكن هذا المرسوم لم يجبر القائمين على تنفيذه ببناء المدارس بشكل جدي بل ترك لهم حرية التصرف في هذا الموضوع، وفقا للظروف المادية والمالية وما يرونه صائبا، لأجل تحقيق مصالحهم، مع الأخذ بعين الاعتبار حساسية السكان الأصليين من التعليم الفرنسي لأن الناس صاروا ينظرون إلى جميع المؤسسات كفخاخ للتنصير[5].

1- موقع المدرسة:

لقد كانت الإدارة الاستعمارية تنتهج السياسة العسكرية في كل سلوكاتها، حيث أنها لا تقدم على أي خطوة، إلا من خلال التخطيط المسبق والمحكم وذلك لأجل أن يكون مرصدا

---

[1]- عبد الحميد إبراهيم قادري، مرجع سابق، ص140.

[2]- مؤسسة التعليم التقني للذكور.

[3]- عبد الحميد إبراهيم قادري، مرجع سابق، ص141.

[4]- نفسه، ص141.

[5]- أحمد بن النعمان، "مقاومة المجتمع الجزائري للسياسة الفرنسية"، **مجلة الثقافة**، العدد 58، السنة التاسعة، جويلية- أوت، الجزائر، 1979م، ص60.

للتعرف على المحيط، الذي بنيت فيه المدرسة، ولرصد الإمكانيات البشرية والاقتصادية وترويضها من أجل خدمة المشروع الاستعماري، فكل العاملين في حقل التعليم هم عيون لهذا المستعمر الذي يعد على المجتمعات أنفاسها، حيث نجدهم ركزوا بمعية المستعمر على دراسة المجموعات ال سكانية وتركيبتها الاجتماعية وعاداتها وتقاليدها وتاريخها السياسي والحضاري كذلك أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[1].

ومن أهم الأسباب التي جعلت السلطات الفرنسية تقبل على بناء المدرسة الابتدائية للذكور، هو ازدياد عدد التلاميذ المقبلين على الدراسة واكتظاظ عددهم في مدرسة الأهالي ومدرسة الطرفاية في تبسبست وبالمقابل صغر حجم هذه المدارس[2].

كما أن المكان الذي اختارته السلطات الفرنسية للبناء المدرسة لم يكن بمحض الصدفة بل كان بعد دراسة وتخطيط محكم فكان حي باعلوش [3] أفضل مكان يمكن أن تبنى فيه المدرسة، وذلك لمّا له من أهمية نذكر منها:

1. الموقع في مكان مرتفع يتكون من أرض صلبة نوعا ما تساعد على البناء بسهولة.
2. شاسعة المكان مما يسمح بزيادة التوسع في البناء إذ ازداد عدد التلاميذ.
3. يخدم هذا الموقع الإدارة الاستعمارية، من ناحية تعميم التعليم الفرنسي باعتبار الموقع في وسط المدينة وبالتالي يمكن لكل التلاميذ الالتحاق بالمدرسة خاصة أبناء حي مستاوة[4].
4. يعتبر هذا المكان القلب النابض للمدينة حيث يضم كل الإدارات الاستعمارية كثكنة العسكرية ومكتب البريد والمكتب العربي والكنيسة، شركة دوفيك DOFUIT لنقل ما بين تقرت وجامعة، والتي أصبحت بعد الحرب العالمية الثانية تنتقل ما بين تقرت وأقصى الجنوب حتى تمنراست.

---

[1]– يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص64.

[2]– السعيد عمران (تلميذ سابق بالمدرسة) **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ الأربعاء 13 فيفري 2013 من الساعة 16:00، حتى 16:45.

[3]– حي من أحياء مدينة تقرت تسمى بهذا الاسم منذ العهد الجلابي ويرجع السبب في تسميته بهذا الاسم لأنه كان عبارة عن سوق يباع فيه الخرفان (العلوش)، حسب رواية مولاي إدريس معاذ (تلميذ سابق بالمدرسة) **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ الخميس 14 فيفري 2013 على الساعة 17:00 إلى 18:00مساءا.

[4]– حي من أحياء مدينة تقرت وأكثرها تجمعا سكانيا.

5. قرب هذا الموقع من سكنات الفرنسيين[1].

والهدف من اختبار هكذا موقع ذا إستراتيجية بالغة لكي يحكم المستعمر قبضته الثقافية والتعليمية على المنطقة وترويض مجتمع الأهالي وتقريبه إلى المجتمع الأوروبي المستوطن بالمنطقة[2].

2- بناء المدرسة:

انطلقت عملية بناء وتشييد المدرسة بأوامر فرنسية من الميسيو جوفرو JOUFRO والمسيو داماس D'AMAS وهما موظفين في المكتب العربي مسؤولان على العقار، ومن تصميم المهندس كاليني KALIN وتحت إشراف المقاول فيدال VIDAL أما البناء فقد كان بسواعد أهل المنطقة حيث جمع أمهر البنائين في المنطقة ومنهم (الطالب العبيدي بن سرتي، وأخوه عمر وبحري عنانو وأخوه طيب وعبد القادر كريمة..) وكانت مواد البناء محلية حيث استعمل الجبس والحجارة في البناء والتي كان يأتي بها من مقطع [3] ما بين الزاوية العابدية وتبسبست على الحمير وعربات تجرها الحمير[4].

ولما أنهى من بناء المدرسة ظهرت تحفة معمارية جميلة اسمها المدرسة الابتدائية للذكور بتقرت[5]، مدرسة لتعليم الأجيال والأخذ بيدها إلى الرفعة والسؤدد بتلقيها للعلوم هذا دور المدرسة الذي نعتقده والتي هي رائدة فيه بالمفهوم العام، أما مدرستنا هاته التي أسسها الإحتلال فلقد أنشأت لأغراض أخرى ونوايا سوداوية هدفها محاربة العروبة والإسلام والشخصية الجزائرية وامتصاص كل مقوم سليم ونظيف وتحيده عن وجهته الصحيحة[6].

---

[1]- عبد الحميد إبراهيم قادري، **لقاء** في بيته بتقرت بتاريخ الخميس21 فيفري 2013 من الساعة 9:00 حتى الساعة 09:30 صباحا.

[2]- عمار هلال ، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر (1830-1962)**، ط01، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995، ص117.

[3]- المقطع هو المكان الذي يستخرج منه الحجر المستعمل في البناء.

[4]- عبد المؤمن بادة ، (تلميذ سابق بالمدرسة) **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ الخميس 14 فيفري 2013، من الساعة 17:00 حتى 18:00 مساء.

[5]- حملت المدرسة عند افتتاحها اسم المدرسة الابتدائية للذكور تقرت . **ينظر، Registre matricule des élèves N°01 (1923 à1940),** إلا أنها عرفت بمدرسة الوسط لأنها تقع في وسط المدينة كما تسمى أيضا بالمدرسة الأهلية أو مدرسة الأهالي وهو اسم أخذه السكان من أفواه الفرنسيين فهم يطلقون هذه التسمية على المدارس الخاصة بتعليم الجزائريين.

[6]- مصطفى الشفيري، **الصليبية الحديثة**، ط01، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 2003، ص92.

وكانت المدرسة عند الفراغ من بنائها تحتوي على تسعة أقسام بالإضافة إلى مكتب للمدير والذي يطل على بهو صغير مفتوح داخل ساحة المدرسة بالإضافة إلى دورة المياه، ومكان صغير بجانبها يوضع فيه الحطب المستعمل للتدفئة، وبالتالي كانت هذه المدرسة أول مدرسة فرنسية في تقرت تتخذ شكل المدرسة المنظم والكامل مقارنة بالمدارس الأخرى التي سبقتها.

مخطط يوضح الشكل الهندسي للمدرسة في بدايتها سنة 1931[1].

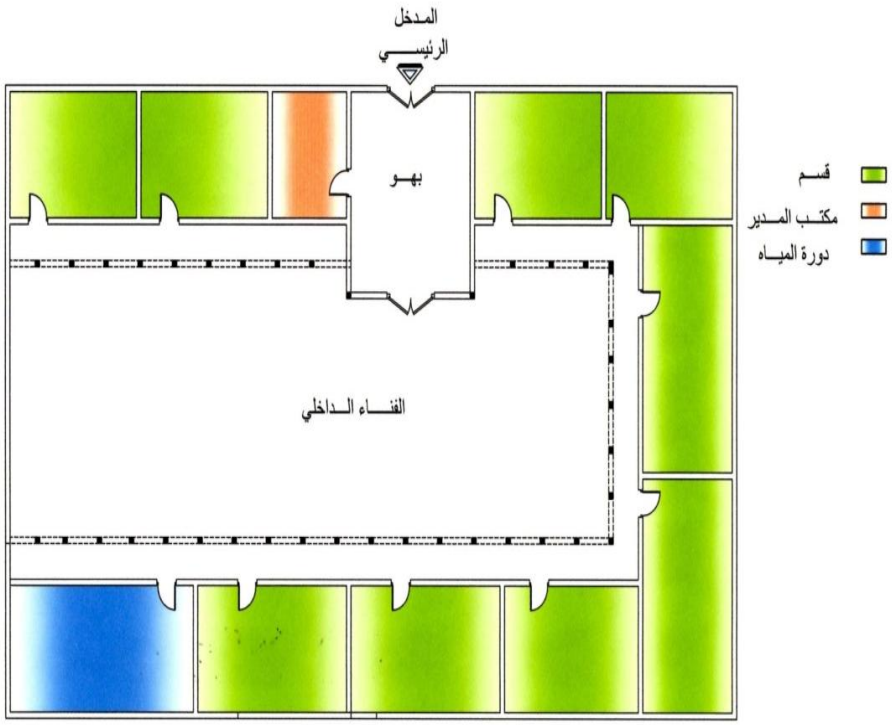

وظلت المدرسة على هذا الشكل إلى غاية سنة 1954م؛ أين تمّ بناء طابق علوي يحتوي على ثلاثة أقسام ليدرس فيه تلاميذ المتوسط[2].

[1]– عبد المؤمن بادة، السعيد عمران مولاي إدريس معاذ لقاءات سابقة.

[2]– عند افتتاح المدرسة سنة 1931 كانت مدرسة ابتدائية يصل التلاميذ فيها مستوى الشهادة الابتدائية فقط، ثم يتخرجون وفي سنة 1947م، فتح فرع داخل المدرسة للتعليم المهني حيث خصص له قسمين من أقسام المدرسة قسم للنجارة وقسم للحدادة، يدرس في هذا الفرع التلاميذ الذين لو يواصلوا دراستهم أو لم يسعفهم الحظ في الحصول على الشهادة الابتدائية وفي سنة 1950م، أضيف للمدرسة مرحلة المتوسط أي بدأ التلاميذ يدرسون في أحد الأقسام ولما تم بناء الطابق العلوي سنة 1954م، نقل إليه تلاميذ المتوسط حسب رواية أحمد لعبادي ، (تلميذ سابق بالمدرسة)، **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ الجمعة 22 فيفري 2013 من الساعة 10:00 حتى 10:30 صباحا.

مخطط يوضح الشكل الهندسي النهائي للمدرسة (1962/1954)[1]

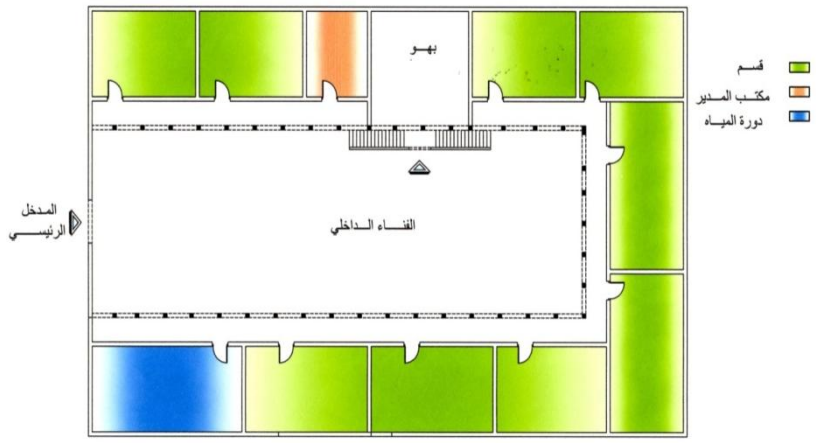

مخطط يوضح الشكل الهندسي للمدرسة (الطابق السفلي)(1962/1954)

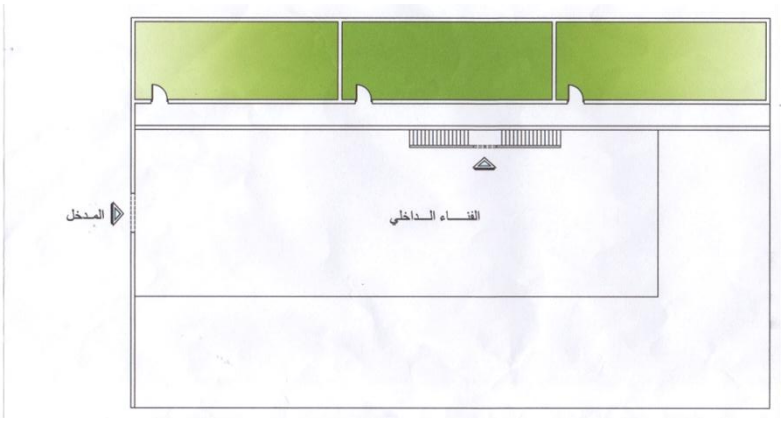

مخطط يوضح الشكل الهندسي للمدرسة (الطابق العلوي)(1962/1954)

3- افتتاح المدرسة:

حسب لوحة التعريف الموجودة بالمدرسة يتبادر إلينا أن المدرسة فتحت أبوابها للدراسة سنة 1932م، بعد أن تمّ تدشينها في 07 جانفي 1932 من قبل الحاكم العسكري للتقرت "جيتار" COLONEL GUIIERE DE TOUGGROUT والحاكم المدني للبلدية بنون " CAPITAINE PINON CHEE DANNEX DE TOUGGROUT والمهندس فيار ARCHITECTE VOYER DE LA COMMUNE DE TOUGGROUT.[2]

[1] - زيارة ميدانية للمدرسة،بتاريخ الخميس25 أفريل 2013 من الساعة 9.00 الى الساعة 10.00 صباحا.

[2]–Tableau d' inauguration de l' école le 07 Janvier 1932, archive de l école Ben KHALDON.

ولكن بالرجوع إلى أول سجل قيد للمدرسة نجد أن سنة 1931 هي بداية الموسم الدراسي الأول في المدرسة، كما أنه من غير الممكن أن يتم بدء الموسم الدراسي من شهر جانفي، وبالتالي يمكن القول أن الموسم الدراسي الأول للمدرسة هو (1931-1932)[1]، أما بالنسبة لـــما هو مكتوب على لوحة التعريف بالمدرسة، فقد يرجع إلى أن السلطات الفرنسية جاءت لتدشين مجموعة من المنشآت الجديدة، وكان من ضمنها هذه المدرسة.

فتحت المدرسة أبوابها للدراسة في 05 أكتوبر 1931 حيث تمّ تسجيل 50 تلميذا، وأول تلميذ سجل بالمدرسة هو التلميذ "رابح بن محمد" من مواليد 1920 بتقرت[2].

ويمكننا أن نقدم إحصائيات وبيانات توضح تطور المدرسة العددي من خلال سجلات القيد الموجودة ضمن أرشيف المدرسة، والتي تحتوي على أسماء المتمدرسين الملتحقين بأقسام المدرسة في كل موسم، والمنحنيين البيانيين التالين يوضحان ذلك وتميز فيهما مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: الممتدة من 1931 إلى 1948 [3]

الموسم الدراسي	1931 1932	1932 1933	1933 1934	1934 1935	1935 1936	1936 1937	1937 1938	1938 1939	1939 1940	1940 1941	1941 1942	1942 1943	1943 1944	1944 1945	1945 1946	1946 1947	1947 1948
عدد المسجلين	50	93	67	30	75	69	55	53	63	60	68	72	94	51	89	61	58

[1]-Registre Matricule des élèves N°01 (1923 – 1940) archive école ibn khaldoune كما يؤكد عدد من التلاميذ الذين زاولو دراستهم في المدرسة على هذا التاريخ.

[2]– بالإضافة إلى50 تلميذا الذين سجلوا في المدرسة عند افتتاحها سنة 1931 سجل أيضا 164 تلميذ انتقلوا إلى المدرسة ليكملوا دراستهم فيها بحكم أن المدارس التي كانوا فيها لا تحتوي على كل السنوات وأغلبهم هؤلاء التلاميذ الملتحقين بالمدرسة هم من حي النزلة ، وبني يسود وسيدي بوعزيز، ومنه فإن مجمل عدد التلاميذ في المدرسة خلال الموسم الدراسي الأول 1931–1932 هو 210 تلميذ،**ينظر**، Registre matricule des élèves N° (1923–1940).

[3]- **Registre matricule des élèves N°01 (1923 à 1940) et** Ecole Primaire élémentaire des garçons, Registre matricule des élèves admist N°2**(1941 à 1946),**e l'école complémentaires, Registre matricule des élèves admist N°3**(1946 à 1962).**

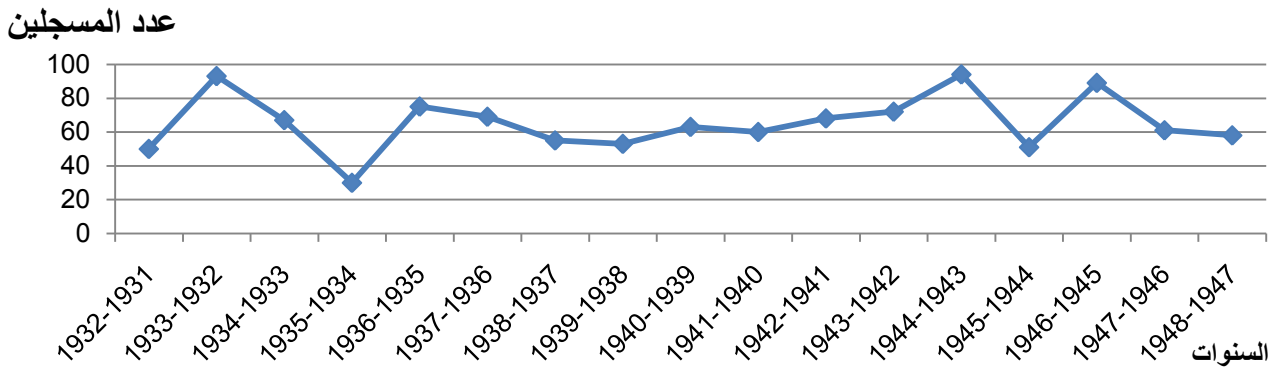

منحنى يوضح عدد المسجلين 1931-1948.

بلغ العدد الإجمالي للتلاميذ المسجلين في الفترة الممتدة ما بين (1931- 1948) حوالي 1108 تلميذ حسب ما هو موضح في الجدول. وأهم ما يمكن ملاحظته من خلال السندين السابقين يتبين لنا أن عدد التلاميذ المسجلين خلال هذه الفترة يغلب عليه التذبذب ولكنه يميل إلى الزيادة في العدد، ويعود ذلك لعدة أسباب منها:

1. نفور التلاميذ من التعليم الفرنسي ويرجع ذلك لتخوف أهل المنطقة من الأساليب التنصيرية للاستعمار ورفضهم كذلك تعلم لغة المستعمر باعتبارها لغة أهل الكفر لدرجة أن بعض الأهالي أخذ يستشير إمام المسجد في جواز دخول أبناءه المدرسة الفرنسية من عدمه[1] ودليل ذلك عدد التلاميذ المسجلين الذي بلغ 50 تلميذا في الموسم الدراسي الأول (1931-1932)، ثم يرتفع عدد التلاميذ في الموسم الدراسي (1932-1933) ليبلغ 93 تلميذا مسجلا، ثم ينخفض في الموسم الدراسي (1934-1935) ليصل إلى 30 تلميذا مسجلا، ويرجع ذلك إلى ظاهرة الهجرة أو الالتحاق بالمراكز الثقافية الإسلامية، خاصة في تونس إذا انتقل عدد من التلاميذ إلى جامع الزيتونة بتونس ومنهم (علي كافي، محمد كافي، موسى كافي، معاذ مولاي إدريس...) وبالتالي تأثر أهل المنطقة بهم ومنعوا أبنائهم من الالتحاق بالمدرسة[2].

[1]- علي كافي، لقاء سابق.
[2]- مولاي إدريس معاذ، لقاء سابق.

ثم ارتفع عدد التلاميذ المسجلين ارتفاعا نسبيا في السنوات الموالية ليصل أقصاه في الموسم الدراسي (1943–1944) حيث تمّ تسجيل 94 تلميذا ثم انخفض في الموسم الموالي إلى نصف العدد السابق تقريبا (51 تلميذا) ويرجع هذا إلى ظهور حركة الكشافة الإسلامية التي ظهرت في تقرت سنة 1945م، باسم فوج البهجة م ما أدى إلى انسحاب عدد كبير من التلاميذ المدرسة والتحقوا بفوج الكشافة الإسلامية[1].

المرحلة الثانية: الممتدة ما بين (1949–1962) [2]

الموسم الدراسي	1948 1949	949 1950	1950 1951	1951 1952	1952 1953	1953 1954	1954 1955	1955 1956	1956 1957	1957 1958	1958 1959	1959 1960	1960 1961	1961 1962
عدد المسجلين	113	90	86	95	157	184	100	149	40	169	210	131	114	127

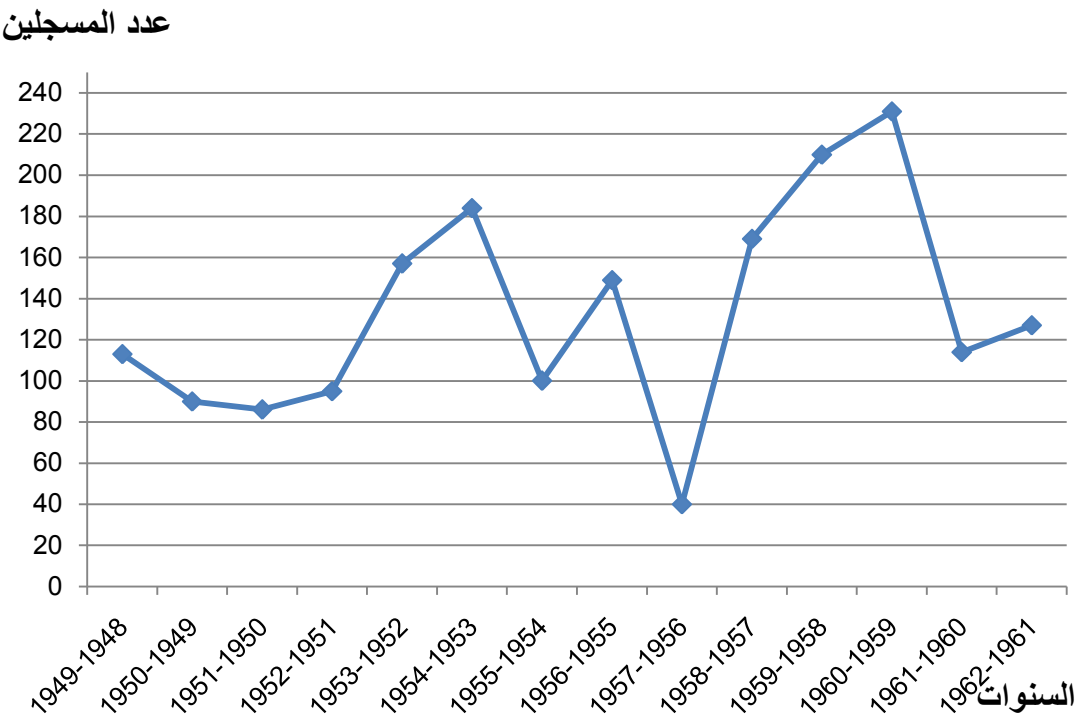

منحنى يوضح عدد المسجلين من (1949–1962)

من خلال السندين السابقين نستطيع أن نميز مرحلتين في تعداد التلاميذ الملتحقين بالمدرسة فالمرحلة من (1949–1952) هي مرحلة تتميز بالارتفاع النسبي مقارنة

[1]– علي كافي، لقاء سابق.

[2]– Registre matricule des élèves à l' école N°02(1941 à1946), N°03(1947-1962) Archives de la l'école IBEN KHALDONE.

بالسنوات اللاحقة إذ بلغ عدد المسجلين في الموسم الدراسي (1951–1952) 95 تلميذا مسجلا وهذا يعود إلى:

- تحسن المستوى المعيشي للتلاميذ المتعلمين بالمدرسة ولاسيما بعد حصولهم على الشهادة الابتدائية التي فتحت أمامهم مناصب العمل.
- إضافة الطور المتوسط في المدرسة زاد من عدد التلاميذ حيث التحق بالمدرسة تلاميذ من تماسين وجامعة.
- تغير نظرة الأهالي للمدرسة خصوصا أنهم لاحظوا عدم تأثر عقيدة التلاميذ بالغزو الفرنسي[1].

أما المرحلة الثانية الممتدة من (1952–1962) نلاحظ قفزة نوعية في تعداد التلاميذ المسجلين من 157 تلميذ مسجل في الموسم الدراسي (1952–1953) إلى 210 تلميذ مسجل في الموسم الدراسي (1958–1959) و 127 تلميذ في الموسم الدراسي (1961–1962) وهذا الارتفاع راجع إلى :

اندلاع الثورة التحريرية ومبادئها المشجعة للتعليم أما عن الموسم الدراسي (1956 –1957) نلاحظ فيه انخفاض كبير في عدد التلاميذ حيث تدنى من 149 تلميذ مسجل في الموسم (1955– 1956) إلى 40 تلميذ في الموسم الموالي وهذا راجع إلى تأثر أهل المنطقة بنداء عبان رمضان ورفاقه المتعلق بمقاطعة المدارس الابتدائية في هذا الموسم وهذا وفقا لإضراب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 19 ماي 1956، ولم يفتح هذا الإضراب، إلا في بداية الموسم الموالي (1957–1958)[2] أين نلاحظ ارتفاع عدد التلاميذ المسجلين إلى 169 تلميذ

وملخص قولنا حول نشأة المدرسة وتطورها هو أن المستعمر قد قدم خدمة لأهل المنطقة من خلال إنشاء المدرسة وتوسيعها لأجل تعليم أبناء الأهالي، وتنفيذ مأربه من خلالهم، لكن هذه الخدمة لم تكن لأجل مصلحة أهل المنطقة بل من أجل برنامجه

[1]– صالح مامدي، لقاء سابق.

[2]– محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)**، (دط)، دار القصبة، للنشر، الجزائر، 2007، ص219.

الاستعماري الذي يريد من خلاله مسح كل ما ينبئ بوجود مجتمع جزائري عربي مسلم له كيانه وشخصيته المتفردة به.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف كانت تتم عملية التعليم داخل هذا الهيكل ؟ ووفق أي برنامج ؟ وبأي رؤية ؟

ثالثا- البرامج التعليمية والتنظيمات المعتمدة:

1-البرنامج التعليمي:

كان تعليم الجزائريين ينقصه الانتظام والفاعلية بالرغم من عامل الانتعاش الذي شهده، بموجب مرسوم 1883م وظلت البرامج التعليمية ذات طابع فرنسي قلبا وقالبا وتسعى لتلقين التلاميذ دروسا تؤثر في شخصيتهم العربية الإسلامية وتبرز قوة فرنسا وعظمتها في أذهان الجزائريين، ولكن في نهابة القرن 19م شهدت نداءات تدعو إلى إصلاح المنظومة التربوية، وإعادة النظر في البرنامج التعليمي الذي يعتمد أساسا على المبادئ الأولية التي ترتكز عليها اللغة الفرنسية[1].

وقد نشر البرنامج في عام 1890م الذي لم يراع الإصلاح بمفهومه الشامل بعيدا عن الموضوعية من جانب التكوين الصحيح والعلمي ولكن يهدف إلى خدمة الأغراض الاستعمارية، ويراعي أحوال المعمرين الأوروبيين عامة والجدير بالذكر أن هذا البرنامج لم يكن عادلا في توزيع عدد ساعات المواد التعليمية، فقد احتلت اللغة الفرنسية المرتبة الأولى لأهميتها في السياسة الاستعمارية دون إغفال اللغة العربية فبرنامج 1898م حدد توزيع الساعات والدروس في كل مادة وفق الجدول الآتي:

[1]- حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط01، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص163.

جدول يوضح توزيع عدد الساعات والدروس بحسب برنامج 1898[1]

المواد	المدة بالساعات	عدد الحصص
التربية الخلقية	01 ساعة	2
اللغة الفرنسية	11 ساعة	23
الحساب	05 ساعات	10
الرسم	02 ساعة ونصف	5
العمل اليدوي	02 ساعة ونصف	5
اللغة العربية	02 ساعة ونصف	5
استراحة	05 دقـــائق	10

يتضح من خلال الجدول أن اللغة الفرنسية أخذت النصيب الأكبر من التوقيت الزمني الأسبوعي بـــ 23 حصة، مقابل اللغة العربية بـــ 05 حصص، إذا فالسياسة الفرنسية واضحة في خطتها من أجل القضاء على الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية وتجسدت تلك البرامج في المدرسة الابتدائية للذكور في تقرت.

ومن خلال بعض التلاميذ الذين زاولوا دراستهم بالمدرسة يتبين لنا أن البرنامج الأسبوعي للمدرسة كان يتخلله نشاطات مختلفة فإلى جانب المواد التعليمية التربوية نشاطات ثقافية ورياضية وبعض النشاطات الأخرى كالخرجات العلمية والرحلات[2].

أ- المواد التعليمية التربوية:

تعددت المواد التعليمية التي قدمت للتلاميذ في المرحلة الابتدائية وهي كما يلي:

- **اللغة الفرنسية:** لقد احتلت اللغة الفرنسية المرتبة الأولى في دراسة كل المواد والغاية من ذلك هو إبعاد أهل المنطقة بمرور الزمن عن لغتهم وثقافتهم العربية والإسلامية واستبدلها باللغة والثقافة الفرنسية[3].

[1]- عبد القادر حلوش، المرجع السابق.

[2]- نور الدين رمضان، عمران السعيد، فتية عبد الحفيظ، (تلميذ سابق في المدرسة) لقاء في بيته بتقرت، بتاريخ الخميس 07 فيفري 2013، من الساعة 14:00 حتى 15:00 مساء.

[3]- تركي رابح، المرجع السابق، ص179.

وقد صرح دوماس [1] قائلاً: "بإمكاننا البدء حاليا جديا على الأقل في المدن بالغزو الأخلاقي عن طريق التربية والتعليم والحاجز القائم بيننا وبينهم، ليس صعب الاختراق وسيتقلص يوما بعد يوم ليزول في نهاية المطاف عندما تتكلم الأجيال القادمة اللغة معنا". لقد حاول هذا الأخير إبراز دور اللغة الفرنسية في الغزو الأخلاقي الثقافي أما السيد كولين[2] فقد قال: "...إن تعلم الفرنسية سيكون الدعامة الأساسية لسيطرتنا وأمننا السياسي لأنه سيؤدي بالأهالي إلى تحويل أنظارهم نحو فرنسا عوضا عن مصر وتركيا..."[3].

ومن هذه التصريحات تتأكد عندنا الهمجية الاستعمارية الشرسة ضد المجتمع الجزائري بكل وسائلها وقد اعتبرت الإدارة الفرنسية أن اللغة الفرنسية هي حامل الأفكار والأحاسيس وأنها العامل الأقوى لتقريب الأرواح والقلوب ويكون تدريسها الشغل الشاغل للمدرسين، كونهم يستقبلون في أغلب الحيان أطفالا أمين[4].

وكانت طريقة تعليم الفرنسية تشتمل الأمور التالية: تمارين يومية في القراءة والكتابة والإملاء[5]، ومحادثات شفوية (تعبير) وهذا لتزويد التلاميذ بالكلمات الجديدة ومعانيها [6] كذلك تعلم الحساب ، أما في السنة الرابعة وما يليها فيدخل الإنشاء والتاريخ والجغرافيا وعلوم الأشياء .. وتكون لغة التخاطب الوحيدة مع المعلم في كل النشاطات هي اللغة الفرنسية فقط وذلك ليجتهد التلاميذ في تعلمها بالبحث عن الكلمات وفهم معانيها والتخاطب بها لأنه لا يسمع الحديث إلا باللغة الفرنسية[7].

---

[1]– دوماس (1804–1870) أديب فرنسي .**ينظر** محمد حناي ،المدرسة الأهلية بقمار بين نشر التعليم وسياسة التغريب (1907–1962)، (مخ) مذكرة لنيل شهادة ليسانس معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم التاريخ،المركز الجامعي بالوادي،2009–2010 ،ص70.

[2]– كولين من قادة ومسؤولي الإدارة الفرنسية بالولاية العامة.**ينظر** محمد حناي ،نفس المرجع ،ص70.

[3]– عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص181.

[4]–Bulltein Scolaire de Partement de Constantine année 1912 ; P87.

[5]– الإملاء كان ما بين خمس وعشر أسطر في السنوات 5 و6 حسب زوزو عبد المجيد (تلميذ سابق بالمدرسة): لقاء في بيته بتقرت، بتاريخ الخميس 14 فيفري 2013، من الساعة 14:00 إلى 14:30 مساء.

[6]– محمد فتحي معاذ، (تلميذ ومعلم سابق في المدرسة) **لقاء** في ابتدائية ابن خلدون، بتاريخ الأربعاء 06 فيفري 2013، من الساعة 11:00 إلى 12:00 زوالا.

[7]– الخطيب طرابلسي، (تلميذ سابق بالمدرسة)، **لقاء** في مكتب الفجر للهندسة المعمارية بتقرت، بتاريخ الثلاثاء 05 فيفري 2013 من الساعة 14:00 إلى 14:45 مساء.

- **التربية الخلقية:** تعتبر التربية الخلقية والتي تنطلق من القيم الفرنسية إحدى مواد التربية في المدرسة كما ذكرنا في برنامج 1898 م الذي خصص لها حصتان ثم صارت كل يوم تقدم صباحا في بداية الدوام في حدود عشر دقائق[1].

ومن الملاحظ أن التربية الخلقية بقيت ملازمة لبرنامج المدرسة وذلك حتى يتسنى للمعلمين القيام بدور فعال من خلالها كمادة، ومن خلال تطبيق هذه المادة على شكل سلوكات تمارس كل يوم في إطار العلاقات العامة، وتخلق علاقات وروابط وطيدة بالمجتمع ونص التقرير الفرنسي يثبت ذلك حيث يقول: "...يدرك المعلمون أن دورهم لم يكن لتعليم فقط بل كان لهم أيضا دور اجتماعي يتمثل في إقامة علاقات وطيدة مع العائلات ليكونوا محبوبين من طرف الأنديجان (الأهالي)، لقد كانوا بهذا يسهلون إقامة علاقات جيدة، مع رعايانا المسلمين "ويواصل التقرير وصفه لعمل المعلمين الكبير في سبيل تثبيت فرنسا وحضارتها من وجهة نظره إلى أن يقول:"... قام هؤلاء المعلمين بدور المناط بهم بشرف"[2].

ومن هذا يتضح الدور الذي كانت تلعبه المدرسة ممثلة في معليمها من ناحية التأثير على الأهالي في إظهار المحتل على أنه صاحب رسالة حضارية، لت غريب أكبر عدد ممكن منهم وأهم المحاور، التي كانت تدرس في هذه المادة هي العائلة والنظافة والنزاهة والاحترام[3].

- **مادة التاريخ:** هذه المادة لها التأثر البالغ على شخصية المتعلمين وربطهم بالماضي لأجل إصلاح أحوالهم ومحاولة بعث المجد التاريخي فيهم من خلال دراسة سير وتراجم شخصيات خلدها التاريخ وهذا ما دأبت عليه الإدارة الفرنسية منذ تأسيسها للمدارس و إصدار البرامج حيث عملت على تمجيد تاريخها من خلال ذكر مفاخرها

[1]– عبد السلام سنوسي، (تلميذ سابق بالمدرسة) **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ الخميس 14 فيفري 2013، من الساعة 13:00 حتى13:30 مساء.

[2]–Expose de la situation, Générale, des Territoures du sud de L'Algérie, année 1907, P130.

[3]– محمد فتحي معاذ، **لقاء** في ابتدائية ابن خلدون، بتاريخ الخميس 07 فيفري 2013 من الساعة 11:00، حتى12:00 زوالا.

كنابليون بونابرت وما فعله في مصر وكذا تمجيد فرنسا في حروبها وإظهار مدى تحضرها ومساعدتها للشعوب الفقيرة[1].

وبهذا حرمت الجزائريين من التعرف على تاريخهم المجيد المليء بالمفاخر والبطولات، وراحت تركز على تاريخ فرنسا وإبراز أصول الجزائريين وربطهم عرقيا ببلاد الغال (La gaule) لجنوب فرنسا وليس بالمشرق العربي الإسلامي، كما يهدف هذا الفعل إلى بث فكرة الإدماج مع فرنسا والقبول بها باعتبارهم من جنس واحد، حتى أن المؤرخين الفرنسيين ركزوا في أبحاثهم حول تاريخ الجزائر في العهدين الروماني قبل الإسلام والفرنسي إبان الاحتلال، مهملين بذلك تاريخ الجزائر العربي الإسلامي وذلك من أجل ربط الجزائر بالرومان وفرنسا وليمحو من ذاكرتهم أنهم عرب مسلمون[2].

واعتبروا أن الفتوحات الإسلامية هي استعمار عربي للجزائر وأن فرنسا هي التي حرّرت الجزائر من هذا الاستعمار، بل امتدت أيدي الإدارة الفرنسية إلى المدارس الحرة والزوايا لمنعها من تدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها[3].

- **مادة الجغرافيا:** لا تقل هذه المادة أهمية عن مادة التاريخ في تكوين الروح الوطنية والشخصية العربية الإسلامية، وخلق صلة الترابط العضوي بين الأرض وأفراد الشعب الذي يقطنها وعليه نجد أن فرنسا قد أوّلتها أهمية من ناحية تدريسها مبكرا في البرامج فتبدأ من السنة الرابعة فما فوق بمحتوى يثبت مفهوم الجزائر الفرنسية التابعة لجغرافية فرنسا والتي هي جزء لا يتجزأ منها على أنها مقاطعة فرنسية على حد تعبيره[4]، وحسب روايات بعض التلاميذ الذين زاولوا دراستهم بالمدرسة فإن دروس الجغرافيا كانت تنطلق من مبدأ جغرافية الأم الفرنسية ثم تعرج على جغرافية مقاطعة

[1]– Mohammed Fathi Moad, cahier d'histoire, classe de 03 ème , Année scolaire, 1956 -1957.

[2]– تركي رابح، مرجع سابق، ص316.

[3]– نفسه، ص317.

[4]– عبد العزيز قيمازي، (تلميذ سابق بالمدرسة)، **لقاء** في بيته–بتقرت، بتاريخ الجمعة 22 فيفري 2013، من الساعة 09:00 إلى 90:30 صباحا.

الجزائر –الجزء الفرنسي– من ناحية التضاريس، الامتداد، المناخ، والمواد الأولية التي تزخر بها، وكذا مدّ الطرق والمواصلات و شبكات السكة الحديدية[1].

وبهذا عملت فرنسا على تغيير تاريخ وجغرافية الجزائر من البرنامج محاولة بذلك محو كل أثر للشخصية القومية[2].

- **مادة الحساب:** (الرياضيات) مادة الحساب هي مادة أساسية كباقي المواد وهي تبدأ من القسم التحضيري الأول [3]، وتستمر في كل السنوات الموالية ويتلقى فيها التلاميذ عدة دروس حيث يتعلمون الأرقام إلى غاية 1000، وجدول الضرب والعمليات الأربعة والأعداد العشرية والحساب الذهني ويدرسون الوحدات المختلطة: المتر، اللتر، الكيلوغرام، الفرنك والسنتيم، وحساب باقي البيع (الصرف).
- **مادة الرسم:** اعتمد في مادة الرسم على تعلم المبادئ الأولية له كرسم خطوط مختلفة كالخطوط المستقيمة والمنحنية، والم نكسرة والأشكال الهندسية كالمثلثات والمربعات وغيرها..كذلك رسم أشياء من الطبيعة كالشجار والأزهار والعصافير ويطلب من التلاميذ نقل هذه الرسومات على كراريسهم [4]، وفي بعض الأحيان يلجأ المعلم للترك فسحة للتلاميذ حتى يعبروا على ما يختلج في أفكارهم ويرسمون ما يريدون[5].
- **مادة الأشغال اليدوية:** كان برنامج المدرسة يهتم أيضا بالأعمال اليدوية حيث كان لها وقتا مخصصا يشرف عليها المعلم وكان التلاميذ يقومون بإنجاز بعض الأشغال اليدوية مثل صناعة بعض الأشكال بالطين مثل الكؤوس والقدور وغيرها من الأشكال بحجم صغير وتوضع أحسن هذه الأعمال في القسم [6] كما تجلت في المدرسة كذلك نشاطات

---

[1]– عبد القادر بكالة، (تلميذ سابق بالمدرسة)، **لقاء** أمام بيته بتقرت بتاريخ الثلاثاء 05 فيفري 2013 من الساعة 11:30 إلى 12:00 زوالا.

[2]– رابح تركي، مرجع سابق، ص318.

[3]– بلقاسم بورقعة، (تلميذ سابق بالمدرسة) ، **لقاء** أمام ببيته بتقرت، بتاريخ الأربعاء 06 فيفري 2013 من الساعة 15:00 إلى 15:30 مساء.

[4]– محمد لمين عاشوري، (تلميذ سابق بالمدرسة) ، **لقاء** أمام بيت بكالة عبد القادر بتقرت، بتاريخ الأربعاء 05 فيفري 2013 من الساعة 11:30 إلى 12:00 زوالا.

[5]– محمد الهادي بورغدة، (تلميذ سابق بالمدرسة)، **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ الأربعاء 13 فيفري 2013 من الساعة 10:00 حتى 10:30 صباحا.

[6]– عبد الكريم بادة، (تلميذ سابق بالمدرسة)، **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ السبت 23 فيفري 2013، من الساعة 10:00 حتى 10:30 صباحا.

أخرى أتقنها وأبدع فيها تلاميذ المدرسة وهي صناعة بعض الأواني والأشكال من سعف النخيل ومن أشهر الأعمال التي نفذها تلاميذ المدرسة (المضال– الأطباق والقفاف – والحبال)[1].

– **حصة الأناشيد:** كان المعلم يلقن التلاميذ مجموعة من الأناشيد الملحنة مثل أنشودة "جاك وأخوه" jack ou frère وأنشودة الذئب واللقلق le loup et la cigogne بالإضافة إلى النشيد الفرنسي الذي يعاقب كل من لا يتقنه [2] وغيرها من الأناشيد التي تحمل في طياتها المكر والخديعة والترصد وتحين الفرص للانقضاض على الآخر و إن كان ظاهرها لأجل التسلية والترفيه.

كل هذه المواد السابقة الذكر كانت تدرس في المرحلة الابتدائية أمّا مرحلة المتوسط فبقيت المواد نفسها، وأضيفت مواد أخرى مثل: مادة العلوم الطبيعية وأهم المحاور التي كانت تدرس فيها نوعية الحجارة والمياه والنباتات والحيوانات الحشرات...الخ، وكذلك مادة الفيزياء والكيمياء والتي تبدأ من السنة الثالثة متوسط، ومادة اللغة الأجنبية [3]، حيث كان يخير التلميذ بين مادة الانجليزية ومادة اللغة العربية، فكان التلاميذ الأجانب يدرسون اللغة الانجليزية و تلاميذ المنطقة يدرسون اللغة العربية وكانت تدرس مرة واحدة في الأسبوع لمدة ساعة، ومن بين المعلمين الذين درسوا اللغة العربية في المدرسة في مرحلة المتوسط (موسى باسة، سويد الهاشمي، تجاني ناجح...) [4]، وكانت الإدارة الاستعمارية تختار المعلمين الأقل خطرا على نفوذها لتحقيق أطماعها والمعلمين المذكورة أسماءهم من خريجي مدارسها، فهي متأكدة من طريقة تفكيرهم، و مسيطرة على أفكارهم حسب منهجها والغاية التي تريد تحقيقها من خلالهم[5].

---

[1]– محمد العيد الضب، (تلميذ سابق بالمدرسة) ، **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ السبت 23 فيفري 2013، من الساعة 11:00 حتى11:30 صباحا.

[2]– سعيد بن حميدة، (تلميذ سابق بالمدرسة) ، **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ السبت 23 فيفري 2013، من الساعة 16:00 حتى16:30 مساءا.

[3]– Mohammed Fathi Moad, carnet decrrespondances , classe 04éme Année Scolaire 1955- 1956.

[4]– محمد جاب الله، (تلميذ سابق بالمدرسة) ، **لقاء** عي عيادته بالوادي، بتاريخ الاثنين 11 فيفري 2013 من الساعة11:15 إلى 11:50 صباحا.

[5]– عبد الحفيظ سنوسي ، **(تلميذ سابق بالمدرسة)** ،لقاء في بيته بتقرت، بتاريخ الإربعاء 06 فيفري2013 من الساعة 16:00 حتى 16:30 مساءا.

هذا وقد تعمدت السياسة التعليمية الفرنسية تهميش اللغة العربية الفصحى، والدفع باتجاه اللغة العامية، وإنزالها المكانة العليا حتى يتسنى لهم القضاء على العربية الفصحى المنافس الحقيقي للفرنسية التي يراد لها التثبيت والترسيخ في عقول المتمدرسين، ومنهم إلى كامل المجتمع ومن خلال دروس المقررة في كتاب اللغة العربية يظهر المستوى الذي تريد السياسة الفرنسية أن يكون عليه التلاميذ في اللغة العربية وإليك بعض النصوص التي جاءت في كتاب اللغة العربية المقرر لتلاميذ المتوسط.

- "ربيط الحنّة :الحنة يربطوها النساء واليشاشرة في الأعياد والمواسم والوليمات يشروا الحنّة ويدقوها ويرونوها بالماء السخون ويطلوا بها يديها ورجليهم، ويربطوها بشلاليق كتان..."[1].
- "خدمة المرأة عند العرب :المرأة عند العرب تحرث مع رجلها وتحطب وتلمّ الوقيد وتسقي الماءفي قربة على ظهرها وتطحن الزرع في الرحى وتغربل الدقيق وتعجن"[2].

وما يلاحظ على برنامج المرحلة الابتدائية والمتوسط أنها خالية تماما من مادة التربية الإسلامية لأن فرنسا تخشى شيئا اسمه الإسلام والثقافة الإسلامية ولهذا فهي تقصيها تماما من أي برنامج وفي الوقت ذاته لم يكن في المدرسة أي برنامج خاص بتدريس الدين المسيحي أو غيره من الأديان كما أن المعلمين لم يضغطوا على التلاميذ لكي يتركوا المساجد أو الكتاتيب التي كان أغلب التلاميذ يتوجهون إليها قبل ذهابهم إلى المدرسة صباحا وبعد خروجهم منها مساء[3].

ب. التطبيق الميداني للبرنامج التعليمي:

- الدوام الأسبوعي للمدرسة:

لقد كان لمدرسة الذكور بتقرت نظامها الذي يزاول التلاميذ من خلاله نشاطهم الدراسي، حيث قسم يوم التدريس إلى فترتين إحداهما في الصباح والأخرى في المساء وتدوم كل فترة ثلاث ساعات ففي الصباح من الساعة الثامنة حتى الساعة الحادية عشرة

[1]– Fidenschenk et colonne Solal, Mots Usuels de la langue arbre Adolphe jourdan, Alger, P63.

[2]–Ibid – p 33.

[3]– صالح مامدي، لقاء سابق.

ولقد استعملت المدرسة لإعلان بداية الدوام "الناقوس" [1] الذي يدقُ على الساعة الثامنة معلنا بداية الدراسة، وعند العاشرة معلنا على الراحة وهكذا حتى خروج التلاميذ من المدرسة في الفترة الصباحية، وبنفس الطريقة في الفترة المسائية التي تبدأ من الساعة الواحدة ونصف إلى غاية الساعة الرابعة ونصف مساء[2].

- **النشاط الصحي:**

عملت المدرسة منذ تأسيسها على خلق برنامج صحي يهتم بصحة التلاميذ لأنها كانت تؤمن بأن سلامة العقل من سلامة الجسم، فتبنت قاعدة المراقبة الصباحية للنظافة من طرف المعلم يوميا حتى أصبحت عادة بحيث يراقب المعلم أيدي التلاميذ ومن وجد يده متسخة يأمره بغسلها بواسطة الماء وحكها بالتراب، أما الأظافر فتقلم بالمقص إن وجدت طويلة لأنها حاملة للأمراض وفي هذا الجانب كان المعلمين متشددين بحيث يصل بهم الأمر إلى ضرب التلميذ إن كرر نسيانه وترك أظافره طويلة[3].

كما كانت إدارة المدرسة تقوم بأخذ التلاميذ مرة في السنة إلى المستشفى للمراقبة الصحية ويوجد في المدرسة كذلك بعض المواد الاسعافية البسيطة في حالة ما إذا تأذى تلميذ أو جُرح يتم تعقيم جرحه وتطبيبه من طرف الحارس الذي كان مسؤولا على هذا العمل وهو الحاج سعيد أحمد[4].

- **المطعم المدرسي:**

وهو من المرافق الهامة في المدرسة وكثيرا ما اعتمدت حملات التبشير والتنصير على الإطعام في المجتمعات الأكثر فقرا، وقد خصصت المدرسة أحد الأقسام الدراسية وجعلته مطبخ ومن بين الوجبات التي كانت تعطى (الأرز، مقرونة، عدس، حمص، خبز.. حليب شكولاطة، سردين، جبن....) والأطفال المعنيون بالإطعام هم الأشد فقرا

---

[1]– وهو الجرس بالمفهوم المعاصر، ولا يزال هذا الناقوس موجود في المدرسة حاليا وفي نفس المكان الذي كان عليه أيام الاحتلال.

[2]– عبد السلام كافي، (تلميذ سابق المدرسة)، **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ الأربعاء 06 فيفري 2013 من الساعة 17:00 حتى 18:00 مساء.

[3]– عبد الحفيظ سنوسي، (تلميذ سابق بالمدرسة) ، **لقاء** في بيته بتقرت بتاريخ : السبت 23 فيفري 2013 من الساعة 9:00 إلى 9:30 صباحا.

[4]– الطالب السايح حضري، (تلميذ سابق بالمدرسة)، **لقاء** ببيت أحمد لعبادي بتقرت بتاريخ الجمعة 22 فيفري 2013، من الساعة 11:00 حتى 11:30 صباحا.

واحتياجا وليس لكل التلاميذ، أما عن طبخ الطعام فقد أشرف عليه "الحاج سعيد" مع الإشارة إلى أن تناول الوجبات كان يتم وسط الساحة وليس داخل المعظم لأن المطعم للطهو فقط[1].

- **تنظيم الامتحانات:**

إن العملية التي كانت تعتمد عليها المدرسة الآهلية للذكور بتقرت هي الامتحانات الكتابية والشفوية، سواء في المرحلة الابتدائية أو المتوسط، حسب طبيعة كل مادة، وتكون مع نهاية كل فصل وتتم ثلاث مرات في السنة فيكتب المعلم الأسئلة على السبورة ويترك الإجابة للتلاميذ على الكراس هذا في الامتحانات الكتابية [2]، أما الشفويّة كالمحادثة والحوار فنقدم لهم أسئلة ويجيبون عليها شفويا أو يعبرون عن بعض الصور أو يركبون جملا بصيغ معينة وكل معلم حسب طريقته في إجراء الامتحان، ومع نهاية كل امتحان فصلي تعطى لكل تلميذ رتبته حسب مجموع النقاط المتحصل عليها[3].

أمّا في السنوات النهائية أي السنة التي يتحصل فيها التلميذ على الشهادة الابتدائية أو الأهلية، فالامتحان فيها كالآتي:

ففي الشهادة الابتدائية كان الامتحان كله يتم في يوم واحد من شهر ماي ويجرى الامتحان في كل المواد منها ما هو شفوي مثل الحساب الذهني، حيث يقوم المعلم بطرح عملية حسابية على التلميذ وعليه أن يقوم بفتحها شفويا ويمهلوه خمس دقائق وكذلك مادة الأناشيد، التي يتم فيها الامتحان شفويا، أما باقي المواد يكون فيها الامتحان كتابي، وفي آخر اليوم يعلن رئيس المكتب العربي عن نتائج الناجحين ثم بعد أيام تسلم الشهادة من طرف مدير المدرسة[4] .

---

[1]– أحمد الحاج سعيد (حارس وعامل في المطعم بالمدرسة) ، **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ الخميس 21 فيفري 2013 من الساعة 10:00 حتى 11:00 صباحا.

[2]– محمد لكعص (تلميذ سابق بالمدرسة)، **لقاء** في بيت عبد الحميد زوزو بتاريخ الخميس 21 فيفري 2013 ، من الساعة 15.00 إلى 15.30 مساءا.

[3] –Mohammed fathi moad, Carnet de correspondance, Année Scolaire (1955- 1956).

[4]– عبد الحفيظ فتية، لقاء سابق.

أمّا بالنسبة للشهادة الأهلية، نفس الشيء ومدة الامتحان فيها ثلاث أيام وتجرى الشهادة الأهلية في المدرسة نفسها، ماعدا سنة 1957 تمّ إجراؤها في بسكرة بحكم العدد القليل المعنى بإجراء الامتحان وترسل الشهادات الابتدائية والأهلية من قسنطينة[1] .

- **نظام العطل:** لكل عمل لابدّ من نظام عطل يزيل الإرهاق على المنتسبين إليه ويجدد عزائمهم بين الفينة والأخرى، وليستطيعوا مواصلة المشوار وضع نظام عطل تسير عليه المدرسة وهو:

1. **العطل الأسبوعية:** وتكون يوم الخميس ويوم الأحد بأكمله لأنه يوم عبادة بالنسبة للمسيحيين وأداء الصلاة في الكنيسة.
2. **العطلة الفصلية:** تكون هذه العطلة عقب الامتحان الأول والثاني مدتها 15 يوما، في كل فصل أي في فصل الشتاء وفصل الربيع.
3. **العطلة الصيفية:** وهي عطلة آخر السنة وتكون بعد الامتحان الأخير وإعلان النتائج وتبدأ من 31 ماي إلى غاية بدايات شهر أكتوبر من كل موسم دراسي، وذلك بسبب ارتفاع درجة الحرارة خلال الصيف في تقرت وكذلك للترك فرصة للأوروبيين للذهاب إلى مناطق الشمال أو إلى فرنسا[2].

- **النشاطات الرياضية:** تكتسي الرياضة أهمية بالغة في إعداد جيل حيوي، وهي من صميم الحضارات السالفة، ولقد اهتمت بها كل المناهج التعليمية وجعلتها من أولويات برامجها، وهذا ما قامت به مدرسة الذكور بتقرت، حيث كان التلاميذ يمارسون بعضا من الرياضات ككرة القدم، حيث يقوم المعلم بتخطيط معلب بواسطة الحجارة الصغيرة، حتى تتضح معالم الملعب بمساحة محددة تمارس اللعبة بعد القيام بعمليات التسخين اللازمة عن طريق الجري حول الملعب ورفع اليدين مرات عديدة وتدويرها...الخ، وأهم الرياضات التي مورست هي (القفز على الحبل، السرعة، الجلة...) كما أن هذه الرياضات تدخل ضمن امتحان الشهادة الابتدائية وتمنح شهادة

[1]– عبد السلام كافي، لقاء سابق.

[2]– إبراهيم شرف الدين، (تلميذ سابق بالمدرسة)، **لقاء** في بيته بتقرت، بتاريخ السبت 23 فيفري 2013، من الساعة 14:00 حتى 14:30 مساء.

خاصة في الرياضة للتلاميذ المتفوقين في رياضة ما... [1]، وذلك نوع من التشجيع للمواصلة هذه الرياضة.

بالإضافة إلى هذا النشاط الرياضي أدخل كذلك نظام الكشافة إلى المدرسة من طرف أحد المعلمين وهو بوستال [2] والذي أشرف على تنظيم هذا العمل وسميّت هذه الحركة "بنجوم فرنسا" وبحكم العلاقة الوديّة التي ربطت تلاميذ المدرسة بالمعلم بوستال انخرط عدد كبير منهم فيها وهذا في سنة 1940 حيث كان يوزع على التلاميذ لباس خاص ويقومون ببعض التدريبات والحركات العسكرية ويتعلمون بعض الإسعافات الأولية ويقومون ببعض الرحلات إلى المناطق المحلية مثل سيدي ماضي ويقيمون في المخيّمات[3].

- **تنظيم الرحالات:** إنّ الرحالات التي تبرمجها المدرسة هي رحالات متنوعة منها المحلية والوطنية فضلا عن الخارجية نحو فرنسا فالرحلات المحلية هي عبارة عن خرجات استطلاعية ترفيهية ومن بين المناطق المحلية التي يتوجه إليها التلاميذ منطقة سيدي بن يحي وطاطاوين وهي مناطق زراعية حيث يقومون بزرع بعض النباتات والأشجار ويعودون مرات أخرى لتفقدها والعناية بها [4]، أما الرحلات الوطنية فتكون متزامنة مع العطلة الصيفية وتستهدف فئة معينة من التلاميذ وتتجه نحو المدن الساحلية مثل الجزائر، وعنابة، أما الرحلات إلى فرنسا تتكفل بها المدرسة بالتنسيق مع الإدارة الاستعمارية بإرسال بعض التلاميذ، ويقول "رمضان نور الدين" عن هذه الرحلة وهو من بين التلاميذ الذين حظوا بفرصة الذهاب إلى فرنسا أن مدة هذه الرحلة دامت شهرا كاملا تخللتها عدة زيارات ميدانية لعدة مصانع ومرافق وأماكن طبيعية كالأنهار والبحيرات ومرتفعات الجبال كذلك محطات القطار وخطوط النقل

[1]– محمد فتحي معاذ، لقاء سابق.
[2]– معلم ومدير في المدرسة.ينظر،Register matricule N°01(1923-1940).
[3]– محمد فتحي معاذ، لقاء سابق.
[4]– عبد الحفيظ فتية، لقاء سابق.

الجبلي Téléphérique وغيرها، وهذه الرحلة هي تكريم للتلاميذ على المجهودات المبذولة خلال الموسم الدراسي[1].

هذه الرحلات هدفها ربط بعض من النخبة المعوّل عليها بفرنسا، وتشجيعهم على التقرب من الحضارة الفرنسية أكر فأكثر والقبول بها شيئا فشيئا والاندماج معها عن طريق التجنيس بالجنسية الفرنسية[2]، وإن لم يكن عن طريق العوامل الثقافية والفكرية وهو الأخطر.

2- الكادر الإداري والتعليمي:

بافتتاح المدرسة في 05 أكتوبر 1931م وحسب سجل القيد الأول الموجود بالمدرسة فقد تمّ تعيين خمس معلمين في السنة الأولى وهم على التوالي (توماس جون ، بودوبيار، بودو ورات قبريال، ريجردان لوك ألفونس جون، دروقون فرناند) وفي السنة الموالية تمّ تعيين أربع معلمين بالمدرسة [3]، وهذا وقد حرص المسؤولون عن إدارة المدرسة على تدوين كافة التفاصيل الضرورية لكل مدّرس في خانات مخصصة لهذا الغرض في الصفحات الأولى من سجلات القيد من ذلك تدوين المعلومات المتعلقة بحركة تنقلات المعلمين ومختلف المدارس التي درسوا بها وتحديد ذلك بدقة متناهية كأسمائهم، تاريخ ميلادهم، تاريخ الإلتحاق بالمدرسة، الأماكن التي عملوا بها سابقا، الشهادات المتحصل عليها، مع ذكر تاريخ الانقطاعات وأسبابها.

لقد عمل بالمدرسة منذ افتتاحها سنة 1931م إلى غاية 1941م 42 معلما ومعلمة تعاقبوا على عملية التدريس بها لأجل تعليم أبناء المنطقة ظاهريا وتنفيذ خطط الاحتلال باطنيا بواسطة تثبيت اللغة الفرنسية التي هي وعاء كل أفكار المستعمر والحاملة إلى ثقافته والجدول التالي يوضح أسماء المعلمين.

[1]- نور الدين رمضان، لقاء سابق.
[2]- رابح تركي، مرجع سابق، ص20.
[3]- Registre matricule N°01(1923- 1940) .

جدول يوضح أسماء المدرسين في الطور الابتدائي وبياناتهم لمدة 10 سنوات للفترة ما بين (1931-1941)[1]

الرقم	الاسم واللقب	تاريخ ومكان الازدياد	تاريخ التعيين	الصفحة
1	Thomas Jean	22 ماي 1909 كيرأيسوان	15 أوت 1931	مرسم
2	Baudot Pierre	26 أكتوبر 1903	26 جوان 1931	مرسم
3	Boudat Odette gabielle	19 أوت 1908	26 جوان 1931	مرسم
4	Dujardin lue alphonsYean	26 أوت 1910 موزاية فيل	26 جوان 1931	متربص
5	Drevon Fernand	18 نوفمبر 1900 سانتابلينو	سبتمبر 1931	مرسم
6	Foucoudyean Reni	12 جوان 1908 روشفورت	24 سبتمبر 1932	مرسم
7	Foucoud Marie Oune	17 مارس 1910	24 سبتمبر 1932	متربصة
8	B'edat Mare Alhons	19 سبتمبر 1908 سانتسيرجي	30 دويلية 1932	مرسم
9	Jacques Andrée Rose	15 مارس 1910 قسنطينة	01 أكتوبر 1932	متربص
10	Maille Jillerte	24 أوت 1909 قسنطينة	فيفري 1933	مؤقت
11	Drevon Marie Louise	26 أكتوبر 1909 حسين داي	11 سبتمبر 1933	متربصة
12	Maillet Syganne	03 أكتوبر 1913 قسنطينة	14 أكتوبر 1933	مؤقت
13	Grillard Roger	19 جانفي 1914 مليانة	01 أكتوبر 1933	مؤقت
14	Jacques Audrée	15 مارس 1910 قسنطينة	01 أكتوبر 1932	متربص
15	Bauillet Marcel	23 ماي 1909 أورجيجيرا	أكتوبر 1935	متربص
16	Bawellet Blanche	29 جوان 1909 جيرا	أكتوبر 1935	متربص
17	Duc enst	13 نوفمبر 1902 باتنة	أكتوبر 1935	مؤقت
18	D'ovioliomarcesouise	17 مارس 1915بو	26 سبتمبر 1936	متربص
19	Delge robert	4 أفريل 1914 مانوشارونت	26 سبتمبر 1936	مرسم
20	Delagalice	18أكتوبر 1912 شيراك شارويت	26 سبتمبر 1936	متربصة
21	Giraud léon bière	01 أكتوبر 1908 سافو اي لويز	21 ديسمبر 1936	مرسم
22	Mariani marguerite	15 أكتوبر 1911	29 سبتمبر 1937	مؤقت
23	Klein Charles	12 مارس 1926	01 جانفي 1938	مرسم
24	Monjot André	18 جانفي 1914	29 سبتمبر 1938	مرسم
25	Monjot hies nette	16 فيفري 1920	29 سبتمبر 1938	متربص

[1] – Registre Matricule des élèves N°1 (1923-1940) et N°2(1941-1946) بالنسبة للمعلمين الموضحة أسمائهم وبياناتهم في الجدول هم معلمين في المرحلة الابتدائية، أما عن أساتذة المتوسط فلا توجد أسماء لهم في هذه السجلات، ولم نتطرق إليهم لغياب الوثائق الأرشفية الخاصة بهم.

26	Bondougeargette	19 أوت 1915 قسنطينة	27 فيفري 1939	مؤقت
27	Labrouchemarshe	01 أكتوبر 1907	جانفي 1939	متربص
28	Barrière Agnès	21 جانفي 1912	01 أكتوبر 1939	مؤقت
29	GuisucBoult	28 أكتوبر 1906	01 أكتوبر 1939	متربص
30	PallaruéloEpprienne	25 ماي 1916	01 أكتوبر 1939	مرسم
31	Labrouche Maule	01 أكتوبر 1907	جانفي 1939	متربص
32	Duc Rnulienne	10 جويلية 1913	1 أكتوبر 1939	مرسم
33	GauzereHéluie	07 أوت 1912	01 نوفمبر 1939	/
34	Mouyitdiennette	16 فيفري 1920	01 أكتوبر 1938	/
35	Ledauxdudiu	26 أوت 190 تالاس	01 ديسمبر 1939	مرسم
36	Delage alice	18 أكتوبر 1912 شيراك	01 أكتوبر 1936	متربص
37	Labrouchegaslon	08 ماي 1904	01 أكتوبر 1939	متربص
38	Selébran Jean	15 أكتوبر 1912	16 سبتمبر 1940	مرسم
39	Champagnal germain	09 ديسمبر 1914	01 نوفمبر 1940	مؤقت
40	RouffManrice	3 سبتمبر 1914 باريس	01 نوفمبر 1940	مؤقت
41	Gervoni Josph	23 جويلية 1904 الجزائر	01 جانفي 1941	مرسم
42	Gervoni Emilinne	01 جويلية 1906 مارينيو	01 جانفي 1941	مرسم[1]

كما تعاقب على المدرسة مجموعة من المديرين منذ نشأتها إلى غاية تسلمها من طرف الدولة الجزائرية وهم كالأتي:

الرقم	الاسم	مدة العمل
01	بسطولي (PISTOULET DJEAN)	1931
02	بودو (BOUDOT) .	1939-1931[2]
03	بوستال (POSTEL)	1946-1939
04	تينال (TINEL)	1948-1946.
05	كلان (KLELN) 1948-1956.	1956-1948
06	بورنار (BORNARD) 1956-1959.	1959-1956
07	جانتي (GENTI) 1959-1963.	1963-1959[3].

[1] Registre matricule N°02(1941- 1946).

[2]- Registre matricule N°01(1923- 1940) .

[3]- محمد فتحي معاذ، لقاء في ابتدائية ابن خلدون بتاريخ الثلاثاء 9 أفريل 2013 من الساعة 9:00 حتى 12:00 زوالاً.

وملخص قولنا عن سياسة فرنسا التعليمية أنها بذلت كل ما في وسعها لمحو شخصية أفراد المجتمع وتفكيك أوصاله حيث سعت للقضاء عن اللغة العربية والدين الإسلامي حتى يسهل عليها دمجه وفرنسته، فرأت أن المدرسة هي الوسيلة المثالية فسخرت من خلالها طاقم إداري يسهر على تطبيق أهداف الإدارة الاستعمارية.

الفصل الثالث:

التعليم الفرنسي وأثره على المجتمع -

أولاً- الأطـوار التعليمية ونتائجها

ثانياً- تأثير المدرسة على المنطقة

أولاً- الأطــوار التعليمية ونتائجها:

لقد وضعت الإدارة الاستعمارية أهدافا سياسية كبرى لمسح الشخصية العربية المسلمة، وقدرت أنه لا يمكن أن تحقق هذه الأهداف إلا بواسطة التعليم فراحت تنشئ المدارس وفق إمكانياتها وفي الأماكن التي تريدها وبالحجم الذي تقدره للتأثير وكان لزاما عليها أن تبحث على تنظيما مدرسيا تطبق من خلاله نظامها التعليمي وتحقق به النتائج التي ترسمها لأهل مدينة تقرت وفق القدرات التي تحددها لهذا المجتمع ثم تضعه كله في خدمتها وخدمة أهدافها:

نظمت الإدارة الفرنسية منظومتها التعليمية بالنسبة للمرحلة الابتدائية بـــ 06 أقسام رئيسية وقسم خاص، وكانت فترة الدراسة تدوم ست سنوات في الحالات العادية وهي مقسمة كالتالي:

- **القسم التحضيري الأول:** **CP 01 Cours Preporatoire 1**
- **القسم التحضيري الثاني:** **CP 02 Cours Preporatoire 2**
- **القسم الابتدائي الأول:** **CE 01 Cours élémentaire 1**
- **القسم الابتدائي الثاني:** **CE 02 Cours élémentaire 2**
- **القسم المتوسط الأول:** **CM 01 Cours Moyen 1**
- **القسم المتوسط الثاني:** **CM 02 Cours Moyen 2**
- **القسم الخاص الثاني أو ما يسمى:** **CFE Cours en F'in d'Etudes**[1]

هذا بالنسبة للمرحلة الابتدائية أما مرحلة المتوسط ففترة الدراسة فيها أربع سنوات وهي كالآتي:

- **السنة السادسة** **CL .6 e Année**
- **السنة الخامسة** **CL. 5 e Année**
- **السنة الرابعة** **CL .4 e Année**
- **السنة الثالثة (الشهادة الأهلية)** **CL .3 e Année(BEPC)**

[1]- الخطيب طرابلسي، لقاء سابق.

لقد كان يقبل أي تلميذ في الدراسة، إن سجله والده، لكن الإدارة الفرنسية لا تتركه يواصل إلا إذا كان أهله ذوي مصالح مع الإدارة الاستعمارية، كالقياد والتجار والباشا عدل وغيرهم، ممن تحتاج إليهم الإدارة الفرنسية، أما البقية يسمح لهم بالتقدم لاجتياز الشهادة الابتدائية فقط، والتي تمنح لصاحبها الشيء الكثير سوءا الحق في متابعة الدراسة في مستويات أعلى، وحتى الحق في ممارسة مهنة معينة (كاتب، مترجم...) لكن التقدم لهذه الشهادة محفوف بعدة شروط منها[1].

كانت الإدارة الاستعمارية تراعي عامل السنّ (العمر) كثيرا حيث كانت تعطي الأولوية للتلاميذ الذين هم السنّ القانونية، كي يجتازوا امتحان الشهادة الابتدائية أما من فاق عمره 14 سنة، فكانت تعطى له فرصة الالتحاق بقسم خاص يسمى "نهاية الدروس الابتدائية" Cours en Find d'études بعدها يتقدم للامتحان الشهادة الابتدائية، وإن كان والده من أعيان المنطقة يسمح له بإرجاء امتحان ثان في بداية السنة الدراسية الموالية للالتحاق بالمتوسط وعند نجاحه لا يدرس السنة الأولى متوسط بل يلتحق بالسنة الثانية متوسط حتى يعوض، ويلتحق بزملائه، أما الذين كانت نتائجهم ضعيفة فيحولون للتعليم المهني[2].

وأوّل دورة للشهادة الابتدائية جرّت بعد افتتاح المدرسة هي دورة 1936م، وتحصل فيها على الشهادة تلميذان وهما "موسى باسة" الذي واصل دراسته في قسنطينة و"مسعود مريقة" الذي لم يواصل دراسته، وهذا بحسب ملاحظات سجل القيّد[3].

عملت الإدارة الفرنسية بهذا النظام التعليمي حتى تتحكم في إعداد نخبة تخدم مصالحها، وتخرج مهنيين يقضون حوائجها التي تحتاج إليها في شتّى المجالات، والقوائم التالية توضح أسماء المتحصلين على الشهادة الذين واصلوا دراستهم، وقائمة تحمل أسماء المتحصلين على الشهادة فقط وغادروا مقاعد الدراسة وتوجهوا للمهن الإدارية والحرفية.

---

[1]– محمد فتحي معاذ، لقاء سابق.

[2]– عبد الحفيظ كافي،(تلميذ سابق بالمدرسة) لقاء في بيته بتقرت بتاريخ السبت 23فيفري 2013، من الساعة 15.00 الى 15.30 مساء.

[3] –Registrer matricule N°1 (1923- 1940) .

جدول يوضح الناجحين في الشهادة الابتدائية وواصلوا دراستهم.

الرقم	اسم التلميذ ولقبه	اسم الولي	مهنة الولي	سنة النجاح
01	موسى باسة [1]	الحاج أحمد	خوجة	5 ماي 1936
02	حسونة صالحي	محمد	ملاك	4 ماي 1937[2]
03	لمين وساطتي	محمد	عامل يومي	17 ماي 1941
04	إسماعيل بن حميدة	حسين	طالب	ماي 1941
05	التجاني نصرلي	محمد الصغير	قايد	ماي 1945
06	مصطفى بادة [3]	محمد	خوجة	ماي 1945[4]
07	حمزة بوعزيز	محمد	باشا عدل	6 ماي 1947
08	عبد المجيد نون	الطاهر	باشا عدل	27 أفريل 1948
09	عبد الحفيظ فتيتة	حميدة	خزناجي	ماي 1949
10	أحمد مزوار	الطالب السعيد	ملاك	12 ماي 1950
11	عبد الغني نون	الطاهر	/	8 ماي 1951
12	جعفر عون	حمزة	خزناجي	8 ماي 1951
13	عمر مزوار	الطيب	ملاك	8 ماي 1951
14	عبد الجبار كافي	محمد العربي	ملاك	8 ماي 1951
15	السعيد عمران	أحمد	طالب	15 ماي 1951
16	محمد بن عودة	عبد الرحمن	خوجة	15 ماي 1951
17	محمد صياغ	بشير	عامل يومي	15 ماي 1951
18	إبراهيم جابوربي	بلقاسم	متوفى	15 ماي 1951

[1]– أصبح مدرس اللغة العربية في المدرسة سنة 1953. **ينظر:** Registrer matricule N° 01(1923- 1940).

[2]–Registrer matricule op.cit.

[3]– واصل دراسته في قسنطية وأصبح مهندس للأشغال العامة في تقرت، وهذا حسب رواية محمد فتحي معاذ، **لقاء** في مدرسة ابن خلدون يوم الأربعاء 10 أفريل 2013، من الساعة 09:00 إلى الساعة 13:00 زوالاً.

[4] - Registrer matricule N° 02(1941- 1946).

19	مصطفى بن شعبانة	محمد	شيخ جماعة	6 ماي 1952
20	محمد محي الدين بادة	سعيد	تاجر	6 ماي 1952
21	لمين بن شعبانة	محمد	خياط	6 ماي 1952
22	صالح بن عودة	عبد الرحمن	موظف في المكتب العربي	6 ماي 1952
23	محمد الطاهر النحوي	مبارك	تاجر	13 ماي 1953
24	محمد فتحي معاذ	سعيد	عامل في المكتب العربي	13 ماي 1953
25	سعيد سنوسي	محمد	متوفي	13 ماي 1953
26	محمد سعيد بن عودة	محمد العيد	/	13 ماي 1953
27	محمد صالح بن عبد الصديق	محمد	عامل في البريد	13 ماي 1953
28	عبد العالي نون	طاهر	باشا عدل	13 ماي 1953
29	سعيد سنوسي	مسعود	ملاك	13 ماي 1953
30	محمد الصادق العمودي[1]	محمد	تاجر	13 ماي 1953
31	سعيد عوينات	عمر	خماس	12 ماي 1954
32	محمد الصغير بوليفة	لعربي	ملاك	12 ماي 1954
33	عمر دوريش	إبراهيم	نجار	12 ماي 1954
34	علي كافي	محمد	تاجر	ماي 1955
35	مستاك نصر الله [2]	محمد	كاتب	ماي 1955
36	عبد العزيز بوليفة	محمد	تاجر	ماي 1955
37	تجاني كول	علي	خماس	ماي 1955
38	محمد رشيد نون	محمد الطاهر	باشا عدل	ماي 1956
39	محمد بلحاجة	إسماعيل	موظف في القضاء	ماي 1956
40	عباس بلحاجة	إسماعيل	موظف في القضاء	ماي 1957
41	عبد الحفيظ سلامي	لخضر	نجار	ماي 1957
42	عباس كافي	عبد السلام	ملاك	ماي 1957

[1]– أصله من الوادي.

[2]– أصبح محاضرا في الجامعة في مدينة قرونول الفرنسية وهو حاليا متقاعد.حسب محمد فتحي معاذ لقاء سابق.

43	بوبكر علقمي	أحمد	عامل في البريد	ماي 1958
44	تومي محمد حفيان	أحمد	عامل عند الفرنسيين	ماي 1958
45	عبد الكريم بادة	العربي	تاجر	ماي 1958
46	محمد دندوقي	عمر	ملاك	ماي 1959
47	محمد تاتاي	إبراهيم	بطال	ماي 1959
48	أحمد كريمة	عبد القادر	عامل في فندق	ماي 1960
49	عبد المالك الحاج سعيد[1]	حسان	خباز	ماي 1960
50	محمد زرزور بن عودة	عبد الرحمن	كاتب	ماي 1960
51	علي عون	حمزة	عامل في البريد	ماي 1960
52	محمد العربي فضل	الطيب	كاتب	ماي 1960
53	محمد السعيد سلامي	لخضر	نجار	ماي 1961
54	محمد حجوج	محمد		ماي 1961
55	عمر زيدي	الجموعي	عامل في المكتب العسكري	ماي 1961
56	عبد المجيد بدوي	بشير	كاتب	ماي 1961
57	عبد المالك بن المنور	عمر	عامل في شركة دوفيك للنقل	ماي 1961
58	محمد محراز الحاج سعيد	العيد	ممرض	ماي 1961
59	زهيرا طرابلسي	عبد السلام	ملاك	ماي 1961
60	محمد فاتح عمران	حسين	خياط	ماي 1961
61	حمزة الحاج سعيد	محمد	ملاك	ماي 1961
62	محمد صالح بن شعبانة[2]	العيد	ملاك	ماي 1961
63	نور الدين رمضان			ماي 1961
64	محمد الطاهر بن طبة	الساسي	كاتب	ماي 1961
65	محمد المنيعي	محمد	كاتب في شركة دوفيك	31 ماي 1962
66	محمد الهاشمي صياغ	عبد الرحمن	تاجر	31 ماي 1962
67	عبد المجيد ساسي	مكي	طالب	31 ماي 1962

[1]– مدير المستشفى العسكري بورقلة،حسب محمد فتحي معاد لقاء سابق.
[2]– أصبح طبيب في ولاية عنابة، حسب محمد فتحي معاد نفس اللقاء.

68	عبد العزيز بدوي	بشير	كاتب في المكتب العسكري	22 ماي 1962
69	محمد الحاج سعيد	العيد	ممرض	31 ماي 1962
70	محمد الصغير صياغ	بشير	طباخ	31 ماي 1962
71	رحال علقمي	أحمد	عامل في البريد	31 ماي 1962
72	عمر عايب	يوسف	معلم في التكوين المهني	31 ماي 1962[1]

جدول يوضح أسماء الناجحين في الشهادة الابتدائية، ولم يواصلوا دراستهم

الرقم	اسم التلميذ ولقبه	اسم الولي	مهنة الولي	سنة النجاح
01	مسعود مريقة	الطاهر	تاجر	13 ماي 1936
02	الطيب فضل	بلقاسم	ملاك	3 ماي 1938
03	محمد فزوي	بلقاسم	عامل في البريد	23 ماي 1938
04	محمد بكالة	بشير	طالب	23 ماي 1938
05	لمين عموري	عمر	تاجر	05 ماي 1939
06	بحري الشاهد	محمد العربي	تاجر	05 ماي 1939
07	عباس كافي	محمد	ملاك	05 ماي 1939
08	إبراهيم لمنيعي	الطيب	خياط	05 ماي 1939
09	لمين بن أحمد	أحمد بن عبد القادر	ملاك	05 ماي 1939
10	بشير بن محمد العربي	محمد العربي بن الحاج	تاجر	05 ماي 1939
11	ميمون ميموني	إبراهيم	تاجر	05 ماي 1939
12	عبد الحفيظ درويش	محمد العربي	ملاك	ماي 1940[2]
13	التجاني محمد العيد[3]	/	/	ماي 1941
14	عمر بن باجوية	محمد	ملاك	ماي 1941
15	الطيب صباغ	عمر	صباغ	ماي 1941
16	محمد عظامو[4]	العربي	بطال	ماي 1941

[1] - Registrer matricule N°3 (1946-1962).

[2] –Registrer matricule N°1 (1923-1941).

[3] – يتيم كفله عمه بشير بن سليمان.**ينظر**،Registrer matricule ,op,cit .

[4] – في سنة 1944 عيّن مدرس بصفة الممرن في المدرسة. **ينظر**،ibid.

17	محمد الطيب	عمر بن الطاهر	بائع مواد غذائية	ماي 1941
18	أحمد فتيتة	الحاج أحمد	بطال	ماي 1941
19	عبد القادر بن جاب الله	عبد الله	تاجر	ماي 1941
20	عبد الكريم جبالي[1]	عبد الله	تاجر	ماي 1941
21	العمري ملكي	محمد	عامل في البريد	03 ماي 1942
22	إدريس كافي	محمد ديب	ملاك	03 ماي 1942
23	محمد طرابلسي	سعيد	تاجر	ماي 1943
24	محمد الحاج سعيد	موسى	موظف في البلدية	ماي 1943
25	عبد العزيز خربوش	حمد	عامل في محطة القطار	ماي 1943
26	محمد الصغير وسطاني	الحاج حميد	ملاك	ماي 1945
27	عبد الوهاب حجاج	الطيب	ملاك	ماي 1945
28	العايش حركات	علي	تاجر	ماي 1945
29	عبد المجيد طرابلسي	السعيد	ملاك	ماي 1946
30	بلقاسم دبة	حمد بن صديق	جزار	ماي 1946
31	الطاهر دبـــة[2]	حمد بن صديق	جزار	ماي 1946
32	مولاي إدريس معاذ[3]	السعيد	موظف في المكتب العربي	ماي 1946
33	عبد العزيز غانم	بلقاسم	تاجر	ماي 1946
34	الطيب سمرة	أحمد	ملاك	ماي 1946
35	عبد المالك بن حميدة	محمد العيد	ملاك	ماي 1946
36	محمد خذير	محمد	ملاك	ماي 1946
37	مخلوف عديّة	محمد	تاجر	ماي 1946
38	محمد زيدي	جموعي	حارس	06 ماي 1947

[1]– أصبح مدرس بصفة ممرن في المدرسة. **ينظر**،ibid.

[2]– أصبح يعمل في مكتب البريد. **ينظر**،(1946-1962) Registrer matricule N°2 .

[3]– بعد حصوله على الشهادة الابتدائية اتجه إلى تونس وأكمل دراسته هناك.

39	محمد خليل	السعيد	عامل في الديوانة	06 ماي 1947
40	فؤاد عون	حمد	تاجر	06 ماي 1947
41	محمد المنور فتيتة	حميدة	خزناجي	06 ماي 1947
42	عبد العزيز حجاجي	محمد الطاهر	عامل يومي	06 ماي 1947
43	زين العابدين العمري	محمد	عامل في البريد	06 ماي 1947
44	محمد العمري	الهاشمي	عامل في البريد	06 ماي 1947
45	دلاس زيدي	جموعي	حارس	27 ماي 1948
46	يزيد بن ندى	الطاهر	حفار آبار	27 ماي 1948
47	محمد الصغير جاري	الحاج إبراهيم	ملاك	17ماي 1949
48	محمد غانم	صالح	بطال	12 ماي 1950
49	عبد الحميد صاولي	صالح	قايد بتماسين	12 ماي 1950
50	محمد الصالح	صالح	كاتب	12 ماي 1950
51	حمد سلامي	العربي	ملاك	12 ماي 1950
52	علي تونسي	أحمد	سائق	12 ماي 1950
53	بشير تونسي	أحمد	سائق	08 ماي 1951
54	السعيد صياغ	عمر	صياغ	08 ماي 1951
55	عمر الحاج سعيد	حسين	عامل في شركة دوفيك	08 ماي 1951
56	عبد الرزاق ميموني	عمر	ملاك	08 ماي 1951
57	علي كافي	محمد ديب	حارس	08 ماي 1951
58	محمد تومي	موسى	خماس	08 ماي 1951
59	محمد فرحات	بشير	تاجر تمور	12 ماي 1951
60	محمد شرف الدين	محمد الصغير	خياط	06 ماي 1952
61	باشا تارزي كافي	عمر	تاجر	06 ماي 1952
62	عاشور بلقاسم	مداني	عامل يومي	31 ماي 1952
63	سعيد مقنيني	لخضر	عامل يومي	06 ماي 1952
64	عبد القادر فرحات	بشير	تاجر تمور	06 ماي 1952

65	عبد الحفيظ بوعزيز	محمد	خياط	06 ماي 1952
66	عبد العزيز بن شعبانة	محمد	شيخ جماعة	06 ماي 1952
67	محمد خراز	عبد القادر	عامل في فندق	06 ماي 1952
68	محمد كافي	حمد	تاجر	06 ماي 1952
69	علي معاذ	علي	تاجر	13 ماي 1953
70	العربي سنوسي	مسعود	ملاك	13 ماي 1953
71	عبد القادر محمد	الهاشمي	عامل يومي	13 ماي 1953
72	عباس جاري	محمد موسى	ملاك	13 ماي 1953
73	محمد الطاهر عيساوي	العربي	تاجر	13 ماي 1953
74	الطاهر عرباوي	مولاي علي	تاجر	13 ماي 1953
75	السعيد عون	حمزة	عامل في البريد	13 ماي 1953
76	أحمد خليل	السعيد	نجار	13 ماي 1953
77	عبد العزيز عون	أحمد	ملاك	13 ماي 1953
78	محمد الطاهر شاهد	أحمد	طباخ	13 ماي 1953
79	لزهاري بن عبد الصديق	الطيب	نجار	13 ماي 1953
80	حمزة جبالي	إبراهيم	تاجر	13 ماي 1953
81	محمد بن حميدة	السعيد	ملاك	13 ماي 1953
82	عبد العزيز محمد	حشاني	عامل يومي	13 ماي 1953
83	محمد السعيد بن طبة	جموعي	ملاك	13 ماي 1953
84	محمد الحاج سعيد	حسين	خباز	12 ماي 1954
85	سعيد خمسينات	عمر	خماس	12 ماي 1954
86	عبد العزيز لعمودي	/	/	12 ماي 1954
87	أحمد بن عمودة	عبد الرحمن	خوجة	12 ماي 1954
88	عبد الحمن طرابلسي	السعيد	ملاك	12 ماي 1954
89	محمد الوهاب التومي	علي باي	ملاك	12 ماي 1954
90	محمد لمين قمو	عبد القادر	تاجر تمور	12 ماي 1954

91	علي مليانة	صالح	بناء	12 ماي 1954
92	علي صحري	بشير	تاجر تمور	12 ماي 1954
93	عبد الرحمن بلحاجة	إسماعيل	تاجر	12 ماي 1954
94	مصطفى[1]	أحمد	/	12 ماي 1954
95	عبد الباقي ساسي	محمد العربي	جزار	12 ماي 1954
96	عبد العزيز لعمري	حشاني	بناء	12 ماي 1954
97	لعيد أبي ميلود	معمر	بناء	12 ماي 1954
98	كمال رمون	طاهر	ملاك	12 ماي 1954
99	محمد سعيد طرابلسي	عبد السلام	ملاك	13 ماي 1955
100	محمد العربي بن ديحا	الباي	ملاك	13 ماي 1955
101	عبد الله عبيسة	العربي	ميكانيكي	13 ماي 1955
102	عبد السلام كافي	محمد ذيب	ملاك	13 ماي 1955
103	جامعةطيب	محمد	ملاك	ماي 1956
104	عبد الوهاب حراز	عبد القادر	عامل في شركة دوفيك	ماي 1956
105	محمد الصغير دبابي	عبد السلام	عامل المكتب العربي	ماي 1956
106	محي الدين طرابلسي	لمين	عامل يومي	ماي 1956
107	مصطفى دبابي	محمد	عامل في المكتب العربي	ماي 1956
108	محمد مفتاح لخشاخش	أحمد	ملاك	ماي 1956
109	السعيد برتيمة	بلقاسم	باشا آغا	ماي 1956
110	مصطفى عزيزة	بشير	تاجر	ماي 1956
111	حمزة دبة	عبد الهادي	جزار	ماي 1956
112	علي دبة	عبد القادر	خياط	ماي 1957
113	محمد بشير نون	الطاهر	باشا عدل	ماي 1957
114	الطاهر وزاني	أحمد	عامل في شركة دوفيك	ماي 1957

[1]– بدون لقب أصله من الجلفة.

115	بن سرتي حمّة	لعبيدي	بناء	ماي 1957
116	محمد الطاهر كافي	عمر	تاجر	ماي 1957
117	الصديق إبراهيم	محمد	اسكافي	ماي 1957
118	كمال زيود	حميدة	صياغ	ماي 1957
119	عبد الحليم عظامو	محمد الصغير	تاجر	ماي 1957
120	الحاج العربي درويش	محمد	تاجر	ماي 1957
121	علي معاذ	محمد	ميكانيكي	أكتوبر 1958
122	محمد بشير ميموني	عبد الكريم	عامل في شركة دوفيك	ماي 1958
123	إسماعيل بادة	إبراهيم	عامل في شركة دوفيك	ماي 1958
124	محمد قاسم بوطبة	بلقاسم	تاجر	ماي 1958
125	مصدفى لمنيعي	/	/	ماي 1958
126	محمد الصغير زرقاني	محمد العيد	عامل في شركة دوفيك	ماي 1959
127	حمزة فتيتة	بلقاسم	سائق	ماي 1959
128	مصطفى معاذ	علي	عامل يومي	ماي 1959
129	محمد جمال عمراني	لمين	/	30 ماي 1960
130	السعيد لعلمي درويش	أحمد	كاتب	ماي 1960
131	بوبكر وزاني	محمد	ملاك	ماي 1960
132	حمزة كافي	عبد السلام	ملاك	ماي 1960
133	محمد العربي حجوج	الطيب	سائق	ماي 1960
134	حمد بن الشايب	بلقاسم	تاجر	ماي 1960
135	محمد رشيد قيمازي	محمد	قايد	30 ماي 1961
136	علي دوحب	/	/	30 ماي 1961
137	بكير مردوخ	علي	تاجر	30 ماي 1961
138	بدة محمد العربي	حشاني	كاتب	30 ماي 1961
139	محمد الطاهر بن جريو	أحمد	تاجر	30 ماي 1961

140	محمد مغاوري	السعيد	خياط	30 ماي 1961
141	إبراهيم شرف الدين	محمد	محامي	30 ماي 1961
142	حمد بن طبّة	الساسي	كاتب	31 ماي 1962
143	أحمد دباخ	محمود	عامل في المكتب العربي	31 ماي 1962
144	عبد السلام سنوسي	عثمان	ملاك	31 ماي 1962
145	عبد الباري دندوقي	علي	عامل في المكتب العربي	31 ماي 1962
146	محي الدين طرابلسي	بشير	عامل يومي	31 ماي 1962
147	موسى غيلاني	محمد الصغير	عامل في محطة القطار	31 ماي 1962
148	عبد الغني جديع	الساسي	سائق	31 ماي 1962
149	محمد الحاج سعيد	محمد	عامل في شركة دوفيك	31 ماي 1962
150	عباس عميرة	محمد الصغير	سائق	31 ماي 1962
151	عبد الوهاب طرابلسي	محمد	/	31 ماي 1962
152	محمد كمال بن عبد الصادق	محمد	خوجة	31 ماي 1962[1]

نلاحظ من خلال الجدولين أن نسبة الذين نجحوا وواصلو دراستهم أقل من نسبة الذين نجحوا ولم يواصلوا دراستهم وهذا راجع إلى:

- الظروف المادية السيئة التي يعيشها أغلب التلاميذ لذلك لم يتمكنوا من مواصلة دراستهم و إكتفوا بشهادة الابتدائية فقط التي منحت لهم وظائف بسيطة.
- ترغيب الإدارة الفرنسية التلاميذ في التوجه إلى التعليم المهني.

والملاحظ عموماً على هذه النتائج أنها دون الطموح لأنها مبنية على برنامج لم يقصد به تغير وضعية الجزائر المتردية.

ومن خلال قراءتنا للجداول والإحصائيات يمكن تقديم نظرة عامة حول سياسة فرنسا

[1] Registrer matricule N°3 (1946-1962).

التعليمية بمدرسة الذكور بتقرت حيث التحق بالمدرسة 2873 تلميذ[1] من سنة 1931 حتى الاستقلال الوطني في جويلية 1962 ونجح من هؤلاء المسجلين 225 تلميذ حسب الجدولين السابقين.

ومقارنة بين عدد الناجحين بعدد المسجلين نجد أن نسبة النجاح في 31 سنة هي 0.79% هذه نسبة ضعيفة جدا لا تخدم إلا أصحابها ودائرة النسبية الآتية توضح ذلك:

دائرة نسبية توضح نسبة النجاح خلال 31 سنة

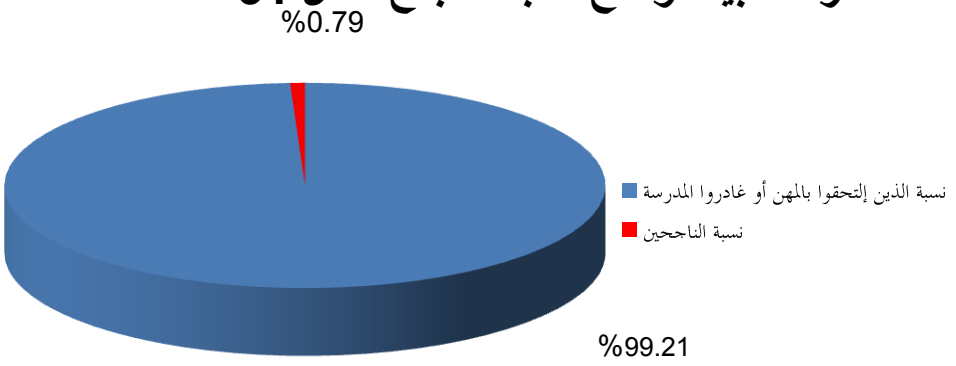

من خلال هذا الرسم يتضح لنا مدى فظاعة هذا التنظيم التعليمي وسلبية نتائجه فبعد 31 سنة من التعليم لم تظفر المنطقة إلا بـــ 225 متحصلين على الشهادة في الصنفين.

وهذا العدد من المسجلين في 31 سنة شمل ثلاثة أطياف في المدرسة منهم أبناء المنطقة وأبناء المعمرين وأبناء اليهود الذين لم يلتحق منهم إلا عدد قليل بالمدرسة.

جدول يوضح أســماء التــلاميذ اليهود[2]

الاسم واللقب	تاريخ الميلاد	المكان	تاريخ دخول المدرسة
كلود شكرون	06 أفريل 1940م	لغواط	13نوفمبر 1950م
ميشال شكرون	1941م	لغواط	14 جانفي 1952م
جورج شكرون	04 جانفي 1943م	لغواط	14 جانفي 1952م
جاكوب شكرون	1939م	غرداية	19 جانفي 1952م

[1] Registrer matricule N°1 (1923-1940) et N°2 (1941-1946) et N°3 (1946-1962).
[2] −Registrer matricule N°3 (1946-1962).

قابريال شكرون	27 فيفري 1947م	لغواط	11أكتوبر 1957م
إليان الباز	14 أكتوبر1950م	قالمة	09أفريلم 1956م
هينري تيتو	03 مارس 1951م	غرداية	05جانفي 1959م
الباز يعقوب	28 جويلية 1954م	تقرت	02 أكتوبر 1960م

ثانياً- تأثير المدرسة على المنطقة:

لقد عملت مدرسة الذكور الفرنسية بتقرت عملا جبارا في تحقيق أهداف السياسة الاستعمارية من خلال برامجها المتنوعة وظهر جليا في مدى التأثير على سكان المنطقة على جميع المستويات الثقافية الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية.

أ. التأثير الثقافي:

لقد كان هدف سياسة فرنسا التعليمية من خلال برامجها المختلفة في جميع الأطوار ضرب عمق الشخصية الجزائرية في جانبها الثقافي لغويا وفكريا، إذ هو الحصن الحصين، في وجه التغريب، ونلمس تأثير المدرسة في الجانب الثقافي فيما يلي:

خلق فئة من الأهالي مشبعة بالثقافة الفرنسية ومتأثرة بأنماط الحياة اليومية للأوروبيين، وقد عرفت في حينها بجماعة النخبة [1]، ومما قد يوحي ربّما بحدوث انقلاب على مستوى المنظومة الثقافية والقيم والمبادئ التي ترتكز عليها الثقافة المحلية وما سيتبع ذلك من انحرافات على مسار التوجه الثقافي للمنطقة.

التأثير باتجاه إظهار أن التعليم الأوروبي ذا مستوى ثقافي رفيع مع إظهار أن التعليم المحلي بسيط وغير مرتكز على قواعد علمية وهذا كله عن طريق التأثير والتلميح لا بالتصريح، مما سيخلق حالة من النفور والإزدراء، وزهد الثقافة والتعليم المحليين الممثلين في التعليم العربي الحر والثقافة الإسلامية، والتوجه نحو المدرسة الفرنسية.

إنّ وجود مثل هاته المؤسسات التعليمية في عمق الصحراء قد يكون له جانب من التأثير على النظرة النمطية إلى فرنسا على أنها فعلا صاحبة رسالة حضارية، ممّا قد

[1]- هي فئة من أبناء المجتمع الجزائري المسلم، تقوم مبادئ حياتهم على أساس الفكر الغربي في كل شيء في العيش والثقافة وطريقة العمل، وكانت ترغب في تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع غربي.

يعني إبطال مفهوم المقاومة في وعي الأهالي الذي ستستولي عليه أفكار توحي بصداقة فرنسا وسلوكياتها الإنسانية ورسالتها الحضارية[1].

لقد كان تقديم أحد الأعمال السينمائيةِ في كل مساء في الكنيسة [2]، في ظاهره يحمل الصورة التربوية التثقيفية ولكنه كان ومن دون شك يتجاوز الفعل التسلوي إلى عملية التلقين الثقافي لرسم معالم إنسان جديد، يخدم مصالح السلطة الاستعمارية[3].

ثم ظهرت سينما "التاجر تروزي" [4] الذي كان يعرض أفلام وثائقية وغيرها من الأفلام العربية والمصرية والفرنسية، التي كانت تستقطب جميع الأهالي بتقرت دون تمييز وذلك من أجل صرف نظرتهم عن الأمور السياسية ولتشبيعهم بالثقافة الغربية.

أمّا سينما "بوستال" فظهرت سنة 1948 ودامت لمدة سنتين فقط، ومن هنا نلاحظ أن السلطات الفرنسية سعت إلى خلق منظومة ثقافية متكاملة تحقق أهدافها الاستعمارية.

كما أن الإدارة الاستعمارية ومن خلال المدرسة قد اهتمت وركزت أغلب جهودها في البحث عن الموارد البشرية وتسخّرها لصالحها ولأجل ذلك سعت من خلال التعليم إلى إقامة علاقات وطيدة مع العائلات لتكون محبوبة حتى تسهل عليها عملية توجيه المجتمع بالتأثير فيه في مختلف المجالات والاهتمامات، حيث نجدها قد اهتمت بالنشاط المهني فعلمت التلاميذ عددا من الأنشطة والحرف ومختلف المهن، خاصة منها تلك القريبة من الحياة اليومية وتحتاج إليها الإدارة الاستعمارية وفي نفس الوقت هي قريبة من الحياة اليومية للمواطن كالنجارة والحدادة، والتي كانت مرتكزة في الغالب على العمل اليدوي، وعلى وفرة المادة التي يعتمد عليها هذا الإنتاج وهذا ما أدى بالإدارة الفرنسية إلى فتح فرع للتعليم المهني بصورة رسمية سنة 1947م، وتكليف قائم عليه.

---

[1]– ايفون تيران، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة (1830–1880)**، تر: محمد عبد الكريم أوزغلة، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص12.

[2]– محمد فتحي معاذ، لقاء سابق.

[3]– محمد خاتمي، **الثقافة وتشكيل الأمم**، تر: سرمد الطائي، ط2، دار الفكر، سوريا، 2005، ص127.

[4] - أحد المعمرين في المنطقة وصاحب نشاط تجاري خصص مكان يعرض فيه الأفلام السينمائية مقابل مبلغ من المال.حسب محمد فتحي معاذ، لقاء سابق

من خلال هذا نلاحظ أن المدرسة قد سعت إلى تجاوز العملية التعليمية وتكرس ثقافة النشاط المهني وبلغة أخرى العمل على إيجاد ثقافة واسعة الانتشار في أوساط الحرفيين وتوسيع رقعتهم على حساب المتعلمين أصحاب الشهادات[1].

اهتمت الإدارة الفرنسية من خلال المدرسة بالثقافة الصحية ونشر الوعي المرتبط بذلك من خلال ما كانت تباشره من سلوكيات توحي بحرصها الشديد الساعي للمحافظة على سلامة الأبدان، كما هي تعمل على تأمين سلامة العقول بحسب نظرتها لذلك وذلك من خلال تدريب التلاميذ على مختلف الرياضات البدنية السالفة الذكر، ومزاولتها كنشاط رياضي جماعي، تهدف من ورائه الإعداد الجيد للتلاميذ لعلها تحتاج إليهم في وقت لاحق، بعد التأثير فيهم وملئهم بالثقافة الفرنسية وتركتهم محتاجين إليها دائما، فتسعى بكل الطرق لتجنيدهم في الجيش الفرنسي وتسخيرهم لخدمتها، وهنا هي تعد لمرحلة آتية فتجدهم أفراد ناضجين، عقلا و جسدا[2]، ما يعطي انطباع أن المدرسة لم تكن بمعزل عن خلق ثقافة متكاملة تحقق الأهداف وفق منظومة شاملة تضعها الإدارة الاستعمارية وترعاها مؤسساتها في مقدمتهم المدرسة التي سهرت على ترسيخ الثقافة الصحية، والتي روجت لها من خلال ما كانت تتعاطاه من سلوكيات مع التلاميذ وتدريبهم على أن يكون ذلك جزء من سلوكياتهم الاجتماعية إذ كانت الإدارة الفرنسية المدرسية تؤمن للتلاميذ المنتسبين إليها جانبا من الحماية الصحية ودفع الأمراض عنهم.

وعلى مستوى الثقافة الغذائية، فقد أكسبت المدرسة تلاميذها أنماط جديدة من الأغذية المختلفة عما هو معتاد عليه في الوسط الأهلي، حيث عملت المدرسة ومن خلال وجباتها المقدمة على تحقيق معرفة بأنواع غذائية غير معهودة، على سبيل المثال توفير الجبن، السردين، والشكولاطة..، هذا السلوك يظهر ما حققته المدرسة في هذا المجال من معرفة عند التلاميذ بخصوص الألوان الغذائية غير المعهودة لديهم، مما اكسبهم ثقافة تسهل عليهم سهولة وسلامة التعامل معها أو تناولها في حال اتصالهم بأوساط مغايرة للوسط الأهلي

[1]– باشاتارزي كافي(تلميذ سابق بالمدرسة) ، لقاء في بيته بتقرت بتاريخ 24 فيفري 2013 من الساعة 16.00 الى 16.30 مساءا.

[2]– محمد العيد الضب، لقاء سابق.

هذا الارتباط بين الرياضة والصحة، والغذاء كان هدفه خلق منظومة ثقافية سلوكية تهتم بالتلميذ المتمدرس في المدرسة الفرنسية، ومن خلاله تعطي الانطباع للأهالي على أن فرنسا صاحبة رسالة حضارية، حتى يتسنى لها ترويض المجتمع وفرنسته[1].

أمّا لغة تخاطب الأهالي فلقد مزجت بعض المفردات الفرنسية أثناء الأخذ والردّ في الكلام بين أفراد الأسرة الواحدة، أو بين طبقات المجتمع في البيع والشراء، أو المعاملات الإدارية ، فأثرت المدرسة من خلال الألفاظ المتعلقة بالوسط المدرسي مثل (كريو: قلم رصاص)، (ليكول: المدرسة) (الطابلة: الطاولة)، (كايي: الكراس)، أو ألفاظ أخرى قريبة من هذا الوسط مثل (الطوموبيل: السيارة)، (الكاميو: الشاحنة)، (الكزرنة: الثكنة العسكرية)، (كوزينة: مطبخ)، (طاس: إناء لشرب الماء) وغيرها من الألفاظ[2].

كما نلمس التأثير الثقافي للمدرسة في اللباس عند سكان الحاضرة، وتغيره هذا اللباس الذي كان مكروها، أو محرما لأنه مرتبط بلباس الكفار، صار أمرا عاديا ومألوفا وذلك بفعل المدرسة[3].

كل هذه السلوكات التي أدخلت على مجتمع تقرت كان سببه المنظومة الثقافية التي سعت المدرسة في ترسيخها لأبناء المنطقة، ومن خلالهم لأهاليهم، وفق ثقافة الرياضة، الصحة، الغذاء، الملبس، والمخاطبة، كل هذه العوامل كان رافدها الأساسي التأثير الجيد في الأهالي واللغة الفرنسية اللذان ساعدا على نجاح هذا المشروع وفرنسة الجزائر[4].

ب. التأثير السياسي:

كان لمدرسة الذكور بتقرت دورا أساسيا وفعالا في النشاط السياسي، تجسد في العمل الاستخباري، وكذا تحقيق التعايش بين فئات المجتمع منها الإسلامي واليهودي، وحتى

---

[1]– مصطفى شريك، "اللغة العربية والإستراتيجية الاستعمارية "، **مجلة اللغة العربية** ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2005، ص365.

[2]– بوعلام بادو(مفتش للغة العربية) لقاء في بيته بتقرت ، بتاريخ الأحد 14 مارس 2013، من 16.00 الى 17.00 مساءا.

[3]– إبراهيم شرف الدين، لقاء سابق.

[4]– مصطفى شريك، المرجع السابق، ص364.

المستعمرين الفرنسيين وذلك من أجل تغير نظرة الأهالي لفرنسا كما ساعدت في بروز العمل الوطني ضمن بوتقة الحركة الوطنية بشقيها الاستقلالي والإصلاحي[1].

تظهر سجلات القيد أن المدرسة عملت كجهاز استخباراتي، من خلال متابعة التلاميذ الذين انقطعوا عن الدراسة فيتم تسجيل أسباب الغياب كحالة الوفاة أو ذكر المهنة التي اختارها التلميذ بعد انقطاعه أو الانتقال إلى خارج المنطقة [2]، وقد تجاوز دورها الجانب التعليمي، وصارت تقوم بتحقيق الأغراض الفرنسية وتقدم خدمة للإدارة الاستعمارية، بتوطيد سياستها اتجاه الأهالي، وأصبح وجود التلاميذ وتزايدهم في كل سنة يشكل مادة أولية يعمل من خلالها الاستعمار بصورة غير مباشرة على تجميع المعلومات الخاصة بحياة الأهالي، وما يشاع في أوساطهم من مواقف ونوايا اتجاه السلطة الاستعمارية وتعمل السلطة القائمة من خلالهم على إشاعة الأخبار والآراء بغرض تحقيق مكاسب في الوسط الأهلي، ولا تجد أفضل من المتمدرسين لديها كوسيلة لتحقيق أغراضها القريبة والبعيدة[3]، ولا أحد يتقن استخدام هذه الوسيلة إلا المدرسين الفرنسيين فظاهرهم معلمين وباطنهم جواسيس.

لقد كان للتركيبة الاجتماعية المشكلة للنسيج المدرسي في المؤسسة التعليمية فضلا كبيرا في إيجاد نوعا من التمازج بين مجموع العناصر البشرية المشكلة لمنطقة تقرت، التي استطاعت أن تحدث فيه تعايشا مقبولا على مضض بين السكان المسلمين الأصليين للمنطقة، ومن عاش معهم من يهود وأوروبيين، هذا الانخراط لمجموع التلاميذ شكل نوعا من التقارب والتواصل تجاوز فئة التلاميذ ليص ل إلى الأسر المنحدرة منها، وإن كان تواصلا مصلحيا فرضته الظروف المحيطة بالواقع المعاش، وتجلى هذا الانخراط في عمل بعض أبناء مسلمي تقرت عند الفرنسيين، مما جعل المدرسة تحدث تحولات اجتماعية، غيرت جانبا من العلاقات داخل الإطار الاجتماعي في ظل تراجع العداء

[1]– محفوظ قداش، الجيلاني صاري، **المقاومة السياسية 1900–1954**، تر: عبد القادر بن حراث، ط 03، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص05.

[2] - Registrer matricule N°1 (1923-1940) et N°2 (1941-1946) et N°3 (1946-1962).

[3]– شعبان كافي، **لقاء** في بيته بتاريخ يوم الأحد 14 فيفري 2013، على الساعة 16:30 إلى 17:00 مساء.

المتبادل ظاهريا، وامتداد الجسور التي لطفت الأجواء، وساعدت مع طول الزمن في تغير وجهات النظر والموقف نحو السلطة الاستعمارية نسبيا[1].

كانت إدارة المدرسة تقوم بتنظيم بعض الرحلات خارج التراب المحلي لفائدة التلاميذ، حيث تتجه بهم نحو الأراضي الفرنسية والبعد المقصود من ذلك محاولة التأثير على أبناء الأهالي، ووضعهم في الصورة الواقعية حتى ينبهروا بالإنجازات الفرنسية [2]، وملاحظة التطورات الحضارية في كافة المستويات لأجل إحداث اختراق في البنية العقلية وموقعها اتجاه فرنسا الاستعمارية، أو تحويل هذا الانبهار من إعجاب وتطور إلى استعداد للقبول بالعيش في ظل السلطة الفرنسية والتمتع بمنجزاتها، وحينئذ يحدث التراجع في المواقف التي تقاوم المستعمر وتتجه النفوس نحو الاستسلام و التسليم بالأمر الواقع وتقبل فكرة الرسالة الحضارية التي كانت فرنسا تعمل على نشرها في عموم أوساط الجزائريين[3]، ولكن ذلك لم يمنع من ظهور عمل وطني مقام في ظل الحركة الوطنية التي تبنت إصلاح المجتمع ورص صفوفه للمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية.

لقد عملت الإدارة الفرنسية على تكوين نخبة تخدم أطماعها الاستعمارية في ظل السياسة التعليمية، ولكن هذا التأثير كان محصورا في فئة محدودة وإن لم يكن معدوما، وإن كان موجود فهو ليس فاعلا في الميدان، بحيث ظهر في ذلك الوسط ما يرفض السياسة الاستعمارية ويعمل من أجل إخراج هذا المجتمع من بوتقة الجهل والتبعية للمحتل، عندما وظفوا تلك الثقافات التي تلقوها في سنوات التعليم داخل المدرسة لخدمة بلدهم، وأصبحوا من رواد الحركة الوطنية حيث نشطوا كمناضلين أكفاء حملوا هموم الوطن في قلوبهم وعقولهم و وجدانهم[4]، فكان منهم محمد عمران بوليفة[5]، لزهاري تونسي وغيرهم[6].

---

[1]– عبد المالك بورنان، **لقاء** في بيته بتاريخ يوم الأحد 24 فيفري 2013، على الساعة 10:00 إلى 10:30 صباحا.

[2]– نور الدين رمضان، لقاء سابق.

[3]– ايفون تيران، المرجع السابق، ص97.

[4]– علي كافي، لقاء سابق.

[5]– ولد بتقرت سنة 1920 التحق بصفوف الثورة سنة 1955، كما قام ببعض العمليات الفدائية كإلقاء القنابل وتصفية أعوان الاستعمار، كما أشرف على إضراب 1957م، بالمنطقة، استشهد في 19 نوفمبر 1957م. **ينظر:** جمال الدين ميعادي وآخرون، المرجع السابق، ص165.

[6]– جمال الدين ميعادي وآخرون، المرجع نفسه، ص165.

ج. التأثير الاقتصادي والاجتماعي:

كان للمدرسة الأهلية الفرنسية بتقرت الأثر البالغ في خلق طبقة اجتماعية مميزة احتلت الإدارة ومراكز العمل، وهم جماعة يحسنون اللغتين (العربية والفرنسية) وينتمون إلى الطبقة المثقفة، أي تلك الجماعة التي درست كلا من الحضارة العربية والفرنسية [1]، وهذا ما لاحظناه في لقائنا بهم، من خلال طريقة الحديث، ونبرة الصوت، وحدة النظر، والدقة في التعاطي مع المعلومات، كذلك التميز عن غيرهم بالأناقة والمظهر الحسن، وتنظيم بيوتهم.

أمّا بالرجوع إلى الوثائق الأرشيفية فلقد لاحظنا أن عددا كبيرا من الأهالي أصبحت لديهم قدرة الرد على الرسائل المدرسية باللغة الفرنسية [2]، والتي كانت تحمل في طياتها الاستفسار عن سبب غياب أبنائهم، مما يؤشر إلى خلق فئة اجتماعية مشبعة ومتمكنة من اللغة الفرنسية، ففي بدايات الأربعينيات وما بعدها، ازداد عدد الناطقين باللغة الفرنسية والمتمكنين من كتابتها والتعبير بها بطلاقة.

بالرغم من المعاملة الحسنة والإطعام والاحتضان التام، إلاّ أن جل التلاميذ إن لم نقل كلهم، بقوا محافظين على هويتهم في عاداتهم وتقاليدهم، لأنهم أثناء تلقيهم للعلوم والمعرفة في المدارس الفرنسية كانوا شديدي الارتباط من خلال وعي أهاليهم بالمساجد والمدارس القرآنية والزوايا خارج التوقيت الرسمي، وذلك لأجل حفظ القرآن وأحكامه وبعض من العلوم الشرعية واللغوية، وهذا السلوك كان له الأثر البالغ في تغيير نظرة سكان المنطقة نحو التعليم الفرنسي، خاصة عندما لاحظوا عدم تأثر معتقدات وأخلاقيات الذين درسوا في المدرسة الفرنسية، مما ترك التعليم الفرنسي يسير بخطى ثابتة، حيث استفادت المنطقة من مدارس أخرى وهذا مكسب يزيد من رقي المنطقة في الاستفادة من كل طاقات أبنائها من خلال التعليم.إن التنوير الذي حصل من خلال تعليم الأبناء أثر في ذهنية الكبار وتركهم

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**، ص180.

[2] - رسائل خاصة بأولياء التلاميذ، للإستفسار على سبب غياب أبنائهم عن المدرسة.ينظر : رسائل خاصة بمدرسة النزلة،أرشيف محفوظ في مدرستو علي لعبادي بتقرت.

يتجاوبون مع ما يخدمهم من المؤسسات الفرنسية وأولها المدرسة، ثم المستشفى الذي أصبح يزورونه لأجل العلاج بعدما كانوا رافضين لذلك[1].

لقد كان للمدرسة الفرنسية بمنطقة تقرت دور كبير من خلال الإطعام المدرسي في تخفيف تدهور مستوى المعيشة للأطفال المتمدرسين الأشد فقرا، وذلك بتقديم الوجبات الساخنة والباردة والنماذج الغذائية المستوحاة من النمط الأوربي [2]، والجدير بالذكر أن المدرسة ساهمت في نشر بعض السلوكيات والأخلاقيات الحسنة في أوساط المجتمع في ظل البرنامج التعليمي الذي كانت تقدمه للتلاميذ، خاصة في مادة التربية الخلقية كالنظافة والانضباط، والذي انعكس على فئة من المجتمع تميزت بالدقة في تنظيم أعمالها والتزامها بالمواقيت والمواعيد المحددة، وانخراط بعض تلاميذ المدرسة بعد إكمال دراستهم في أعمال الإدارة المحلية، كمعاذ فتحي معلم فتيتة عبد الحفيظ أصبحو معلمين في المدرسة[3].

أمّا من الناحية الاقتصادية فلقد لعبت مدرسة الذكور الفرنسية بتقرت دورا أساسيا في بعث وتطوير الصناعة، حيث أنشأت ورشة نجارة وحدادة، التي تكون فيها العديد من المهرة في هاته الحرفة، هذا ما ساهم في رفع الكثير من الغبن على المجتمع من الناحية الصناعية الحرفية،حيث أصبح المجتمع يعول على نفسه في تلبية حاجياته ومتطلباته، وإن كان القصد من هذه الحرف جعل المجتمع التقرتي أكثر تسخيرا لفرنسا عندما تحتاج إليه، لأن تلبية حاجيات الإدارة الاستعمارية التي تريد أن تظهر للعالم أنها صاحبة الكلمة العليا في التأثير على المجتمع، وأنها تقوم بالكثير لأجل دفعه باتجاه السلوك الحضاري السليم والالتحاق بالأمم المتطورة، لكنها كانت تخفي هدفها الحقيقي والمتمثل في خلق مجتمع تابع من خلال تحديد مستواه التعليمي، لا مجتمع مبدع[4].

وما يمكن قوله في هذا الباب أن الإدارة الاستعمارية ومن خلال المدرسة أفادت المجتمع التقرتي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وإن كان بصورة محدودة جدا من خلال ترقية الحرف وإعطائها الصبغة العلمية (ورش،ثم تكوين مهني)، والتي استفاد منها

[1]– عبد القادر بكالة، لقاء سابق.
[2]– عبد السلام كافي، لقاء سابق.
[3]– محمد فتحي معاذ، لقاء سابق.
[4]– عبد الحميد إبراهيم قادري، لقاء سابق.

في تحسين المستوى المعيشي والرفع من مستوى الدخل المادي ، الذي يرفع الغبن عن صاحبه ويساعده في التكفل بعائلته وقضاء حوائجها من خلال تسويق المنتوج.

الخاتمة

تعاملت إدارة الاحتلال مع مسألة تعليم الأهالي منذ البداية بمنظور كونه مادة استراتيجية بالغة الأهمية والخطورة وبالتالي فلا يجوز أن يهدف إلى غاية خدمة الاحتلال وترسيخ وجوده في البلاد ،فالملاحظ على التعليم الفرنسي في الجزائر أنه اتخذ مسارين متمايزين فمن 1830–1850م لم تقم إدارة الاحتلال بأي جهد جاد في ميدان تعليم الأهالي ،بعد أن قامت بقطع شرايين الحياة للمؤسسات التعليمية التقليدية لكن هذا الوضع تغير في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين أين اكتملت منظومة التعليم الأهلي بشكلها النهائي فزادت من رقعة التعليم الفرنسي في البلاد بما فيها منطقة تقرت والتي هي محل دراستنا في جانبنا التعليمي وبتالي يمكننا أن نستخلص النتائج التالية:

- ارتباط سكان مدينة تقرت بدينهم من خلال المساجد والزوايا والكتاتيب شكل لهم عنصر الحماية الدائم وصمام الأمان من كل هزة .
- إزياد الوعي السياسي في المنطقة خاصة بعد هجرة بعض الشباب إلى تونس ومناطق أخرى وكذا زيارة بعض الوجوه السياسية للمنطقة أمثال البشير الإبراهيمي وفرحات عباس.
- نجاح التعليم الفرنسي في فرنس ا فئة معنية من التلاميذ من خلال برامجها المدرسية وأنشطتها الثقافية والرياضية إلا أنهالم تفلح في الوصول إلى تحقيق أهدافها الرامية إلى التنصير وإقناع أهل تقرت بفكرة الإدماج.
- استفادت فئة من النخبة بالمنطقة من إيجابيات المدرسة والمتمثل في التكوين باللغة الفرنسية واكتساب بعض مفاتيحها والتي أهلتهم للانفتاح على الفكر العالمي وأبرزه الفكر التحرري.
- عملت المدرسة على خلق فئة من النخبة مشبعة بالثقافة الفرنسية ومتأثرة بالمظاهر الحضارية الغربية كاللباس والحديث باللغة الفرنسية وأضفت على المنطقة طبعًا ثقافيا غربياً

سعت المدرسة إلى تكريس ثقافة النشاط المهني كي تقدم مصالحها وتلبي متطلباتها وكان له الأثر الإيجابي حيث استفاد أهالي مدينة تقرت منه وجعلوه مصدر رزق خاصة النجارة والحدادة والنقش على الخشب كما كرست المدرسة الثقافية الصحية من خلال

متابعة الحالة الصحية للتلاميذ في المدرسة خاصة عند انتشار الأمراض والأوبئة ،هذا الأمر فتح أعين أهل تقرت على الاهتمام الأكثر بالصحة العامة .

- أثرت المدرسة في لهجة السكان فارحت بعض المصطلحات في اللغة الخطابية عند أفراد المجتمع وانتشرت الألفاظ الفرنسية المعربة مثل ال ستيلو، الطاكسي، البيرو الأردواز... والتي صار الناس يعتقدون في اللا شعور أنها من المفردات العربية .
- محاولة المدرسة جلب أكبر عدد من أبناء المنطقة أثناء محاربتها للتعليم العربي الحر من خلال أدخال النشاطات وتنوعيها .كالرياضة والرسم والاتصال اليدوية والكشافة .
- أثرت المدرسة على الوسط العام لسكان بأن جعلتهم يدركون مخاطرها فسعوا السعي الحثيث لمواجهتها من خلال إنشاء المدارس وتوجيه أبنائهم نحو المساجد والزوايا .والكتاتيب لتحصينهم .
- لانضباط والدقة التي تعاملت بها الهدرسة الفرنسية في تسير شؤونها الداخلية فيما يخص متابعتها للتلاميذ والعاملين فيها فأثرت بالإيجاب في النخبة فتركت فيهم الأثر الجيد بالانضباط في أوقات العمل وإتقانه
- حاولت المدرسة الفرنسية بتقرت جهدها أن تحقق أهدافها السياسية الاستعمارية الفرنسية وذلك من خلال المنهاج المتبع والبرامج المقررة وطريقة التقديم المنتهجة حتى تستقطب أكبر عدد ممكن لتشكيل نخبة قوية لكن يقظة أهل تقرت ومسايرتهم للإدارة الاستعمارية للاستفادة منها في تعلم التسير الإداري الذي ينعكس بالإيجاب على الحالة التنظيمية العامة للمدينة من خلال تكوين وتعليم أبنائهم أدى بالمدرسة إلى أن نجحت في تعليمهم اللغة الفرنسية والمدنية الفرنسية ولكنها لم تسلخهم جذورهم العربية المسلمة وذلك بفعل مقاومتهم التي أظهروها حتى استقلت الجزائر.

الملاحق

ملحق رقم 1: صور خاصة لمعالم مدينة تقرت

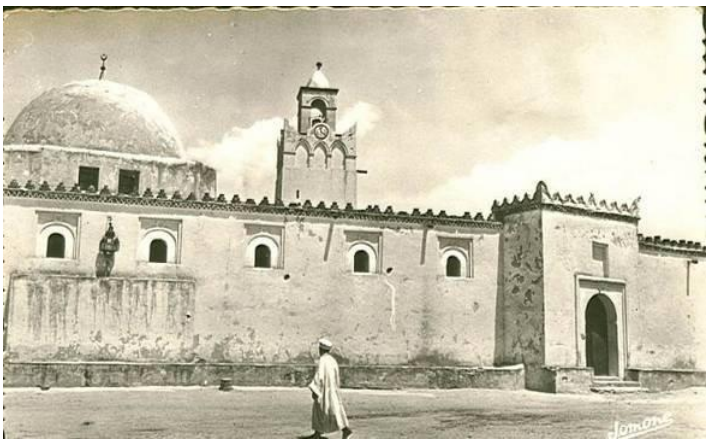

الجامع العتيق1924م بتقرت .

زاوية سيدي الهاشمي بتقرت

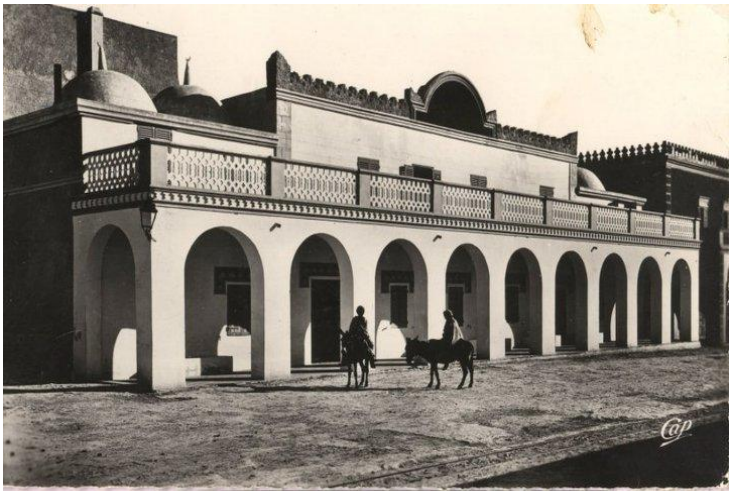

الملحق الإداري والمكتب العربي(الدائرة والبلدية)1931م بتقرت.

ملحق رقم 2:

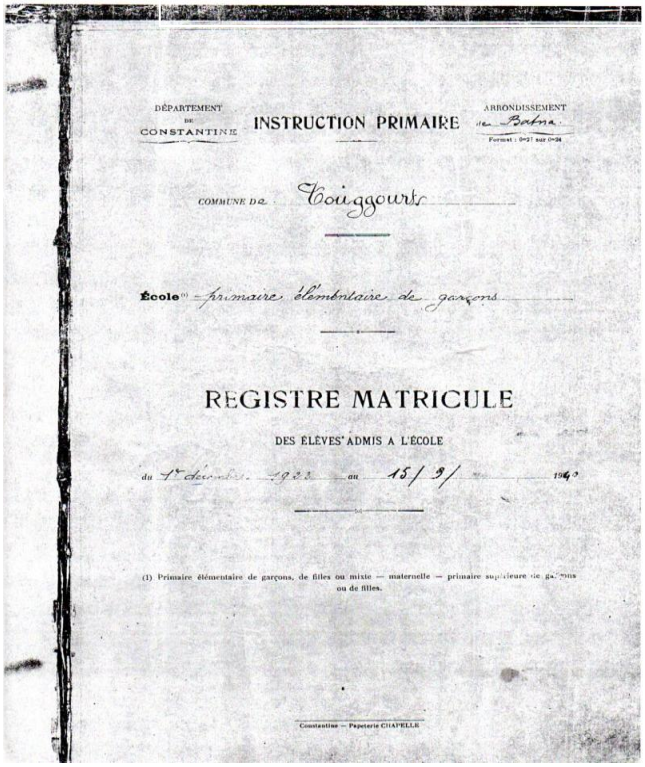

DÉPARTEMENT DE CONSTANTINE — INSTRUCTION PRIMAIRE — ARRONDISSEMENT de Batna

COMMUNE DE Touggourt

École (1) primaire élémentaire de garçons

REGISTRE MATRICULE

DES ÉLÈVES ADMIS A L'ÉCOLE

du 1er décembre 1923 au 15/9/ 1940

(1) Primaire élémentaire de garçons, de filles ou mixte — maternelle — primaire supérieure de garçons ou de filles.

Constantine — Pépetorie CHAPELLE

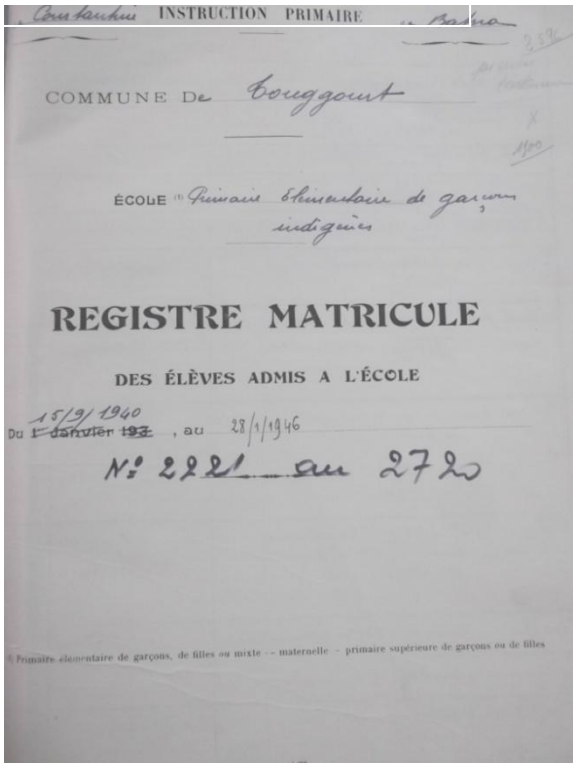

Constantine — INSTRUCTION PRIMAIRE — Batna

COMMUNE DE Touggourt

ÉCOLE (1) Primaire élémentaire de garçons indigènes

REGISTRE MATRICULE

DES ÉLÈVES ADMIS A L'ÉCOLE

Du ~~1er janvier 193~~ 15/9/1940 , au 28/1/1946

N° 2221 au 2720

(1) Primaire élémentaire de garçons, de filles ou mixte — maternelle — primaire supérieure de garçons ou de filles

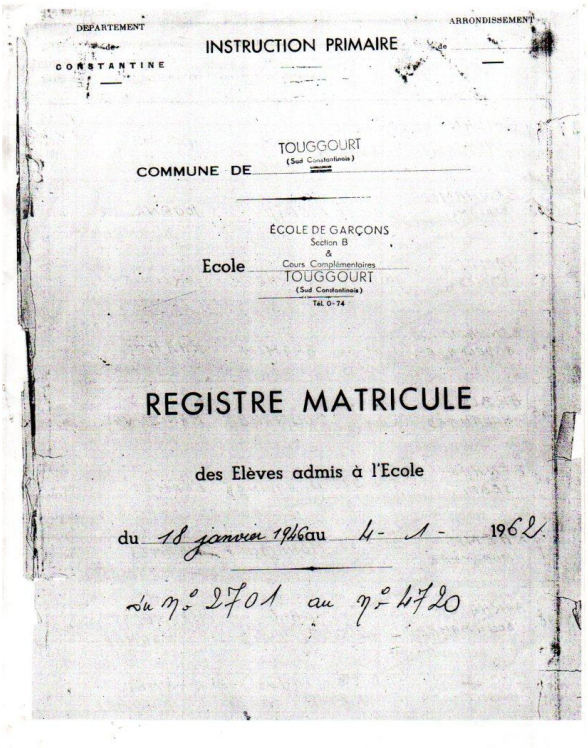

DÉPARTEMENT de CONSTANTINE — INSTRUCTION PRIMAIRE — ARRONDISSEMENT de —

COMMUNE DE TOUGGOURT (Sud Constantinois)

ÉCOLE DE GARÇONS Section B & Cours Complémentaires TOUGGOURT (Sud Constantinois) Tél. 0-74

REGISTRE MATRICULE

des Elèves admis à l'Ecole

du 18 janvier 1946 au 4-1-1962

du n° 2701 au n° 4720

صور للصفحات الأولى من سجلات
القيد رقم: 1(1923-1940)- 2(1940-1946) - 3(1946-1962)
المصدر: أرشيف إبتدائية إبن خلدون

ملحق رقم 3:

ملحق رقم 4:صور خاصة بمباني المدارس الفرنسية

صور لمبنى المدرسة الإبتدائية للذكور بتقرت
إبتدائية ابن خلدون حالية

صورة لمبنى المدرسة الفرنسية بالمقارين

صور لمبنى المدرسة الفرنسية في تماسين

صور لمبنى المدرسة الفرنسية في النزلة

صور لمبنى المدرسة الفرنسية في بلدة عمر

صور لمبنى المدرسة الفرنسية الخاصة بالأروبين بتقرت

ملحق رقم 5:

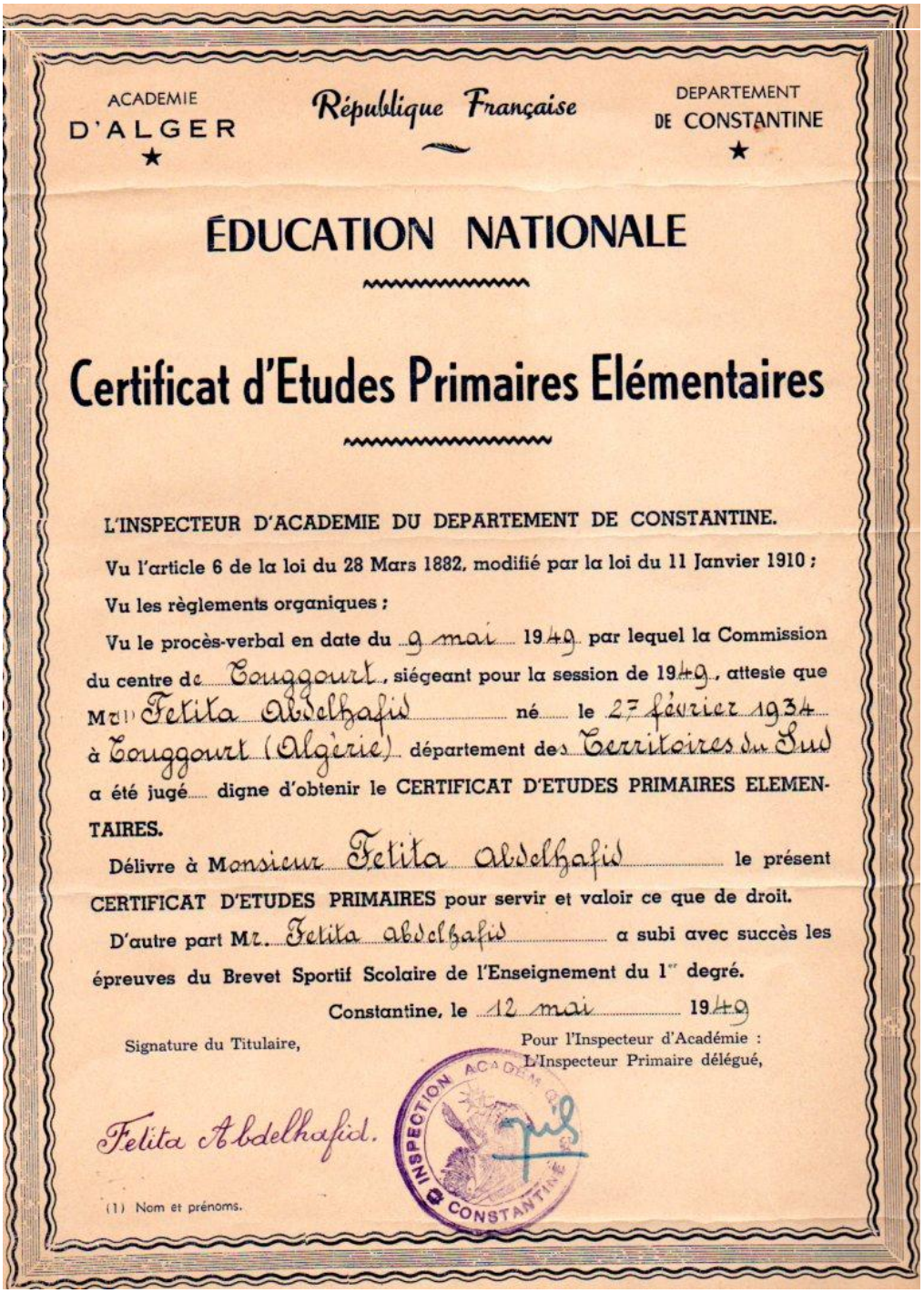

ACADEMIE D'ALGER ★

République Française

DEPARTEMENT DE CONSTANTINE ★

ÉDUCATION NATIONALE

Certificat d'Etudes Primaires Elémentaires

L'INSPECTEUR D'ACADEMIE DU DEPARTEMENT DE CONSTANTINE.

Vu l'article 6 de la loi du 28 Mars 1882, modifié par la loi du 11 Janvier 1910 ;

Vu les règlements organiques ;

Vu le procès-verbal en date du 9 mai 1949 par lequel la Commission du centre de Touggourt, siégeant pour la session de 1949, atteste que Mr(1) Fetita Abdelhafid né le 27 février 1934 à Touggourt (Algérie) département des Territoires du Sud a été jugé digne d'obtenir le CERTIFICAT D'ETUDES PRIMAIRES ELEMENTAIRES.

Délivre à Monsieur Fetita Abdelhafid le présent CERTIFICAT D'ETUDES PRIMAIRES pour servir et valoir ce que de droit.

D'autre part Mr. Fetita Abdelhafid a subi avec succès les épreuves du Brevet Sportif Scolaire de l'Enseignement du 1er degré.

Constantine, le 12 mai 1949

Signature du Titulaire,

Fetita Abdelhafid.

Pour l'Inspecteur d'Académie :
L'Inspecteur Primaire délégué,

INSPECTION ACADEMIQUE CONSTANTINE

(1) Nom et prénoms.

صورة لشهادة نهاية المدرسة الابتدائية
-المصدر: لصاحبها فتيتة عبد الحفيظ

ملحق رقم 6:

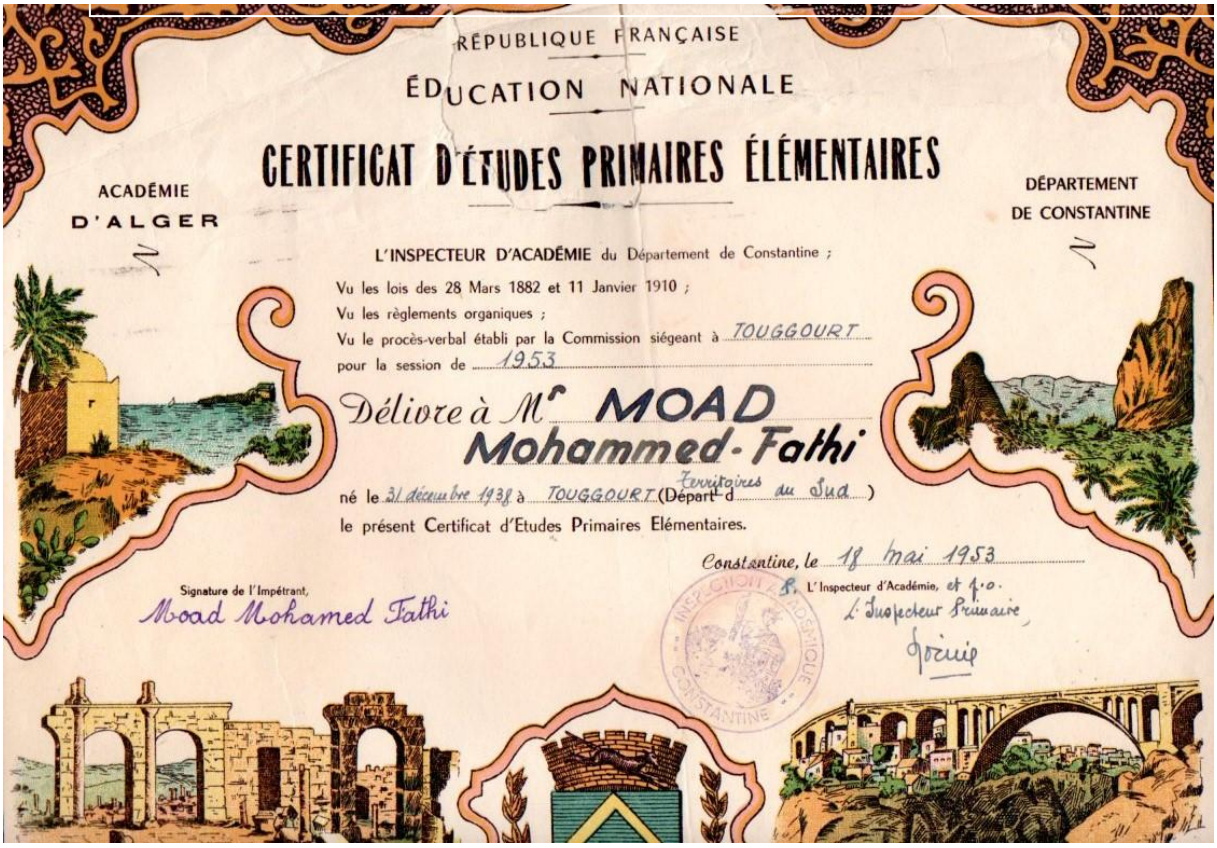

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

ÉDUCATION NATIONALE

CERTIFICAT D'ÉTUDES PRIMAIRES ÉLÉMENTAIRES

ACADÉMIE D'ALGER

DÉPARTEMENT DE CONSTANTINE

L'INSPECTEUR D'ACADÉMIE du Département de Constantine ;

Vu les lois des 28 Mars 1882 et 11 Janvier 1910 ;

Vu les règlements organiques ;

Vu le procès-verbal établi par la Commission siégeant à TOUGGOURT

pour la session de 1953

Délivre à Mr MOAD Mohammed-Fathi

né le 31 décembre 1938 à TOUGGOURT (Départ d Territoires du Sud)

le présent Certificat d'Etudes Primaires Elémentaires.

Constantine, le 18 mai 1953

P. L'Inspecteur d'Académie, et p.o.
L'Inspecteur Primaire

Signature de l'Impétrant,
Moad Mohamed Fathi

صورة لشهادة نهاية المدرسة الابتدائية
المصدر: لصاحبها معاذ محمد فتحي

ملحق رقم 7:

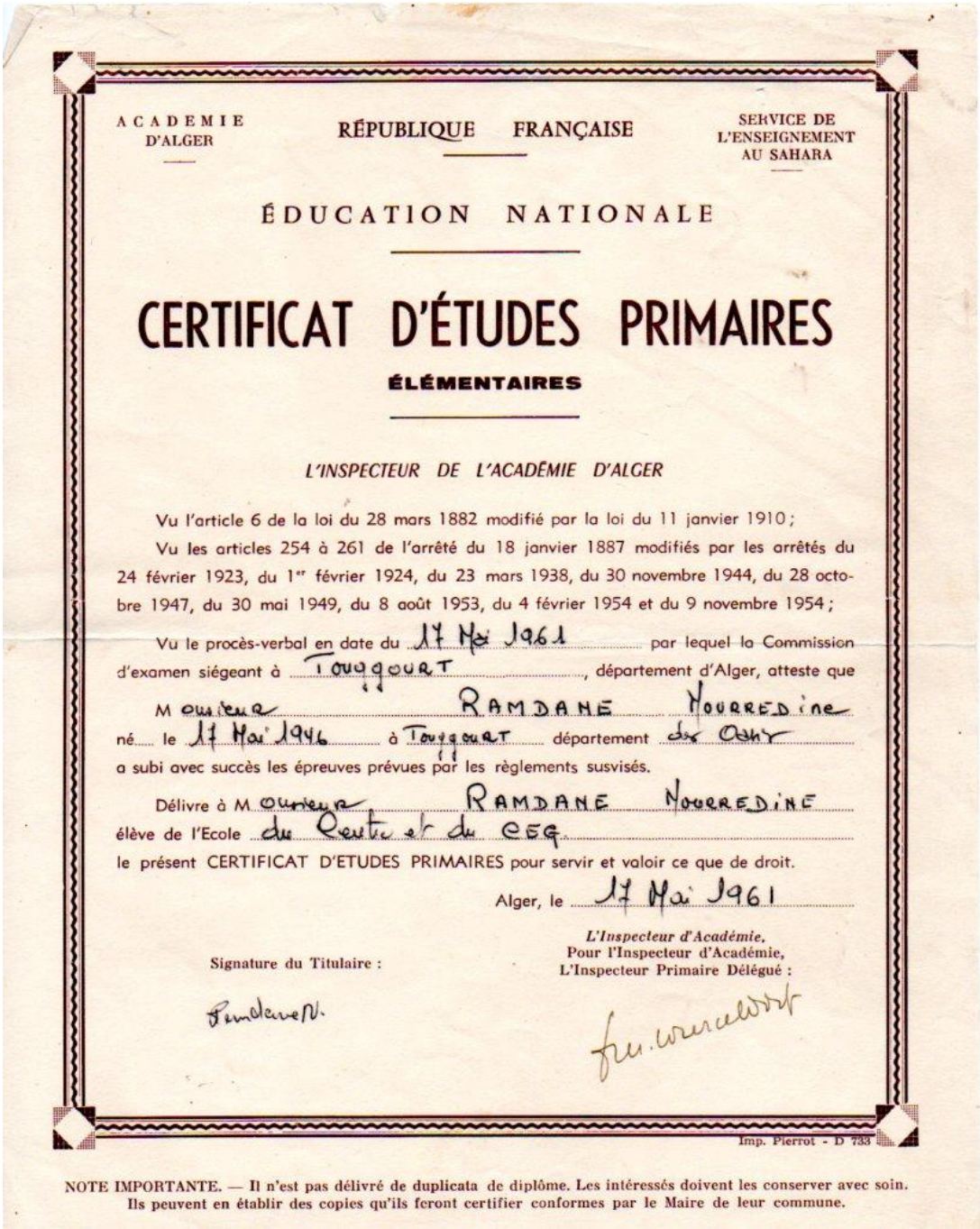

ACADEMIE D'ALGER

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

SERVICE DE L'ENSEIGNEMENT AU SAHARA

ÉDUCATION NATIONALE

CERTIFICAT D'ÉTUDES PRIMAIRES

ÉLÉMENTAIRES

L'INSPECTEUR DE L'ACADÉMIE D'ALGER

Vu l'article 6 de la loi du 28 mars 1882 modifié par la loi du 11 janvier 1910 ;

Vu les articles 254 à 261 de l'arrêté du 18 janvier 1887 modifiés par les arrêtés du 24 février 1923, du 1er février 1924, du 23 mars 1938, du 30 novembre 1944, du 28 octobre 1947, du 30 mai 1949, du 8 août 1953, du 4 février 1954 et du 9 novembre 1954 ;

Vu le procès-verbal en date du 17 Mai 1961 par lequel la Commission d'examen siégeant à Touggourt, département d'Alger, atteste que

Monsieur RAMDANE Nourredine

né le 17 Mai 1946 à Touggourt département des Oasis

a subi avec succès les épreuves prévues par les règlements susvisés.

Délivre à M. Monsieur RAMDANE Nourredine

élève de l'Ecole du Centre et du CEG

le présent CERTIFICAT D'ETUDES PRIMAIRES pour servir et valoir ce que de droit.

Alger, le 17 Mai 1961

Signature du Titulaire :

Ramdane N.

L'Inspecteur d'Académie,
Pour l'Inspecteur d'Académie,
L'Inspecteur Primaire Délégué :

Imp. Pierrot - D 733

NOTE IMPORTANTE. — Il n'est pas délivré de duplicata de diplôme. Les intéressés doivent les conserver avec soin. Ils peuvent en établir des copies qu'ils feront certifier conformes par le Maire de leur commune.

صورة لشهادة نهاية المدرسة الابتدائية
المصدر: لصاحبها رمضان نور الدين

ملحق رقم 8:

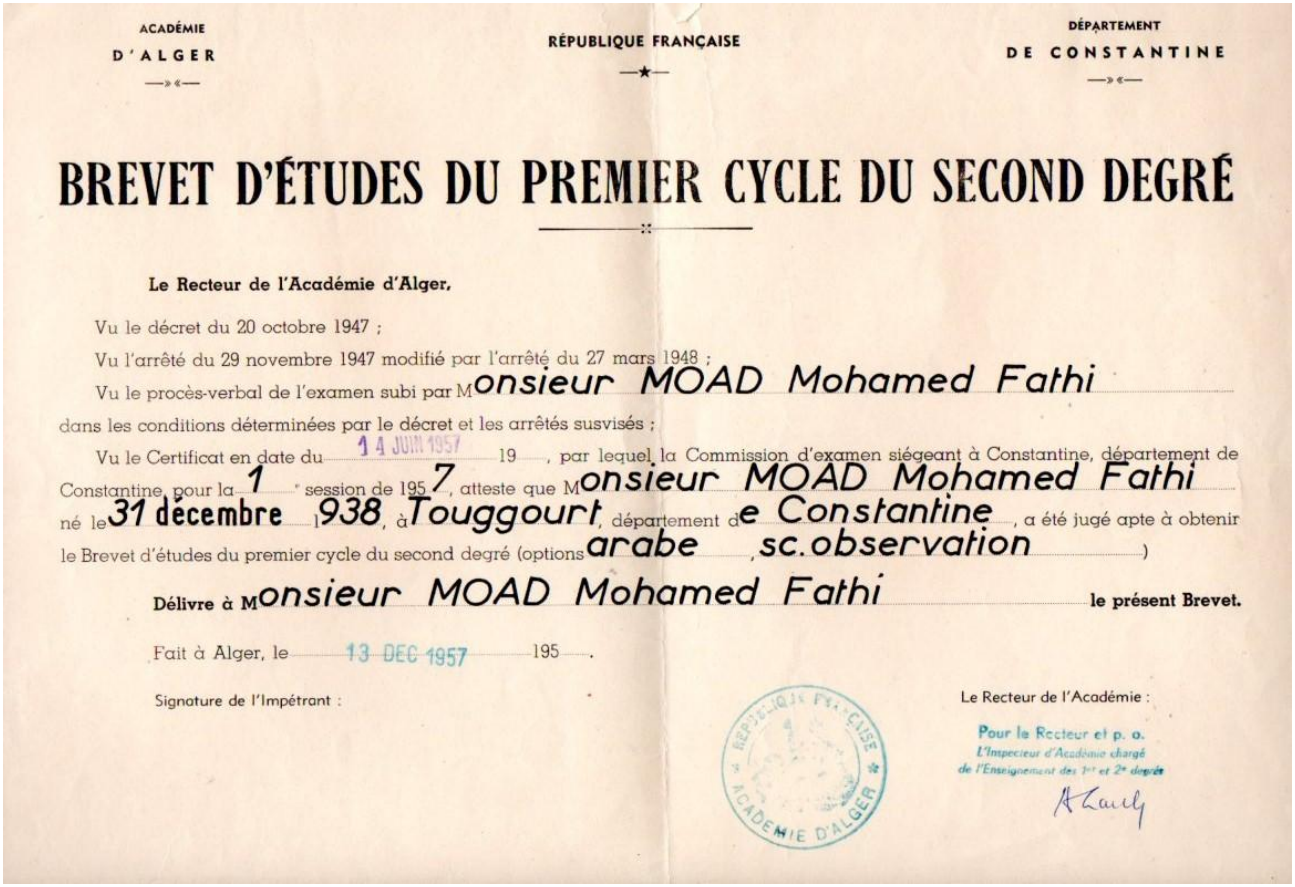

ACADÉMIE D'ALGER

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

DÉPARTEMENT DE CONSTANTINE

BREVET D'ÉTUDES DU PREMIER CYCLE DU SECOND DEGRÉ

Le Recteur de l'Académie d'Alger,

Vu le décret du 20 octobre 1947 ;

Vu l'arrêté du 29 novembre 1947 modifié par l'arrêté du 27 mars 1948 ;

Vu le procès-verbal de l'examen subi par Monsieur MOAD Mohamed Fathi dans les conditions déterminées par le décret et les arrêtés susvisés ;

Vu le Certificat en date du 14 JUIN 1957 19 , par lequel la Commission d'examen siégeant à Constantine, département de Constantine, pour la 1re session de 1957, atteste que Monsieur MOAD Mohamed Fathi né le 31 décembre 1938, à Touggourt, département de Constantine, a été jugé apte à obtenir le Brevet d'études du premier cycle du second degré (options arabe , sc.observation)

Délivre à Monsieur MOAD Mohamed Fathi **le présent Brevet.**

Fait à Alger, le 13 DEC 1957 195 .

Signature de l'Impétrant :

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE ACADÉMIE D'ALGER

Le Recteur de l'Académie :

Pour le Recteur et p. o.
L'Inspecteur d'Académie chargé de l'Enseignement des 1er et 2e degrés

صورة لشهادة نهاية المدرسة الأهلية
المصدر: لصاحبها معاذ محمد فتحي

ملحق رقم 9:

MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE

Académie d Alger — Département de Cons

BREVET SPORTIF SCOLAIRE
DE L'ENSEIGNEMENT DU PREMIER DEGRÉ

Le Ministre de l'Éducation Nationale,

Vu l'arrêté du 16 avril 1948 ;

Vu les procès-verbaux de la Commission d'examen, en date du 9 Juin 1961

déclarant que Mlle RAMDANE Noureddine, né le 17.5.46

a subi avec succès les épreuves du Brevet sportif scolaire de l'Enseignement du premier degré,

Lui délivre le Brevet sportif scolaire de l'Enseignement du premier degré.

Fait à Constantine, le 9 Juin 1961

Le Chef du Service départemental de la Jeunesse et des Sports

Le Haut-Commissaire à la Jeunesse et aux Sports,

Signature du titulaire :

INSPECTION ACADÉMIQUE — SERVICE DÉPARTEMENTAL de l'ÉDUCATION PHYSIQUE et des SPORTS — CONSTANTINE

N° 512

صورة لشهادة نهاية المدرسة الابتدائية خاصة بالرياضة
المصدر: لصاحبها رمضان نور الدين

ملحق رقم 10:

صورة لكتاب القراءة للقسم المتوسط الثاني CM2
المصدر: أرشيف إبتدائية إبن خلدون

ملحق رقم 11:

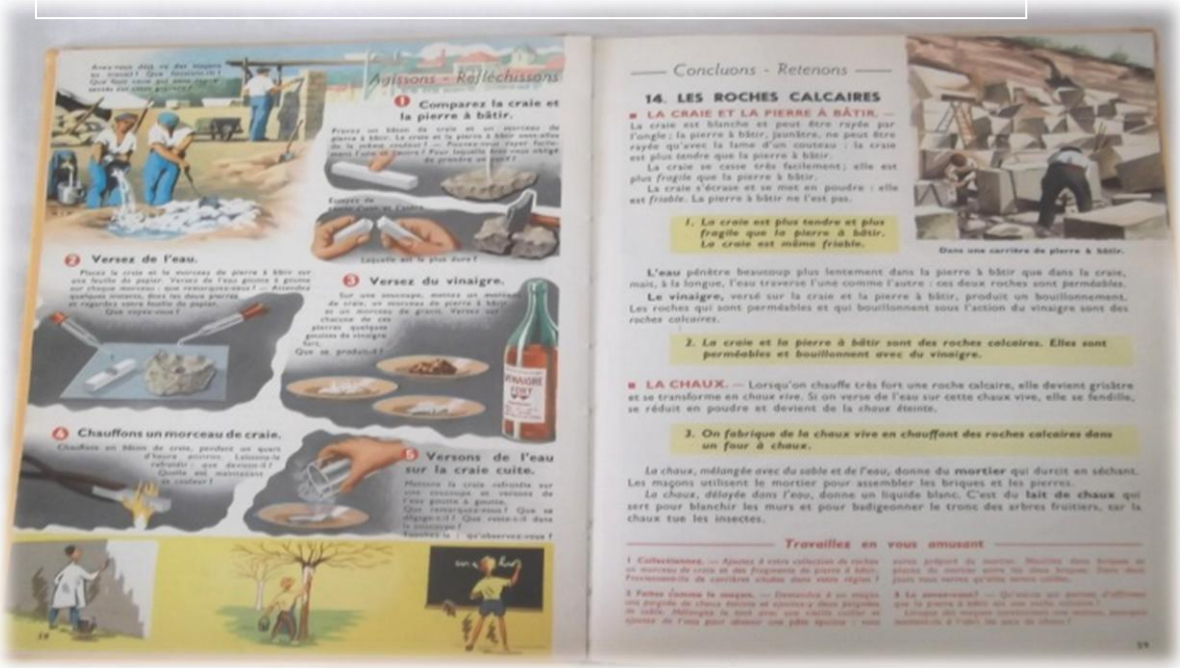

Agissons - Réfléchissons

1 Comparez la craie et la pierre à bâtir.

2 Versez de l'eau.

3 Versez du vinaigre.

4 Chauffons un morceau de craie.

5 Versons de l'eau sur la craie cuite.

Concluons - Retenons

14. LES ROCHES CALCAIRES

■ LA CRAIE ET LA PIERRE À BÂTIR. — La craie est blanche et peut être rayée par l'ongle ; la pierre à bâtir, jaunâtre, ne peut être rayée qu'avec la lame d'un couteau : la craie est plus tendre que la pierre à bâtir.

La craie se casse très facilement ; elle est plus fragile que la pierre à bâtir.

La craie s'écrase et se met en poudre : elle est friable. La pierre à bâtir ne l'est pas.

1. La craie est plus tendre et plus fragile que la pierre à bâtir. La craie est même friable.

Dans une carrière de pierre à bâtir.

L'eau pénètre beaucoup plus lentement dans la pierre à bâtir que dans la craie, mais, à la longue, l'eau traverse l'une comme l'autre : ces deux roches sont perméables.

Le vinaigre, versé sur la craie et la pierre à bâtir, produit un bouillonnement. Les roches qui sont perméables et qui bouillonnent sous l'action du vinaigre sont des roches calcaires.

2. La craie et la pierre à bâtir sont des roches calcaires. Elles sont perméables et bouillonnent avec du vinaigre.

■ LA CHAUX. — Lorsqu'on chauffe très fort une roche calcaire, elle devient grisâtre et se transforme en chaux vive. Si on verse de l'eau sur cette chaux vive, elle se fendille, se réduit en poudre et devient de la chaux éteinte.

3. On fabrique de la chaux vive en chauffant des roches calcaires dans un four à chaux.

La chaux, mélangée avec du sable et de l'eau, donne du **mortier** qui durcit en séchant. Les maçons utilisent le mortier pour assembler les briques et les pierres.

La chaux, délayée dans l'eau, donne un liquide blanc. C'est du **lait de chaux** qui sert pour blanchir les murs et pour badigeonner le tronc des arbres fruitiers, car la chaux tue les insectes.

Travaillez en vous amusant

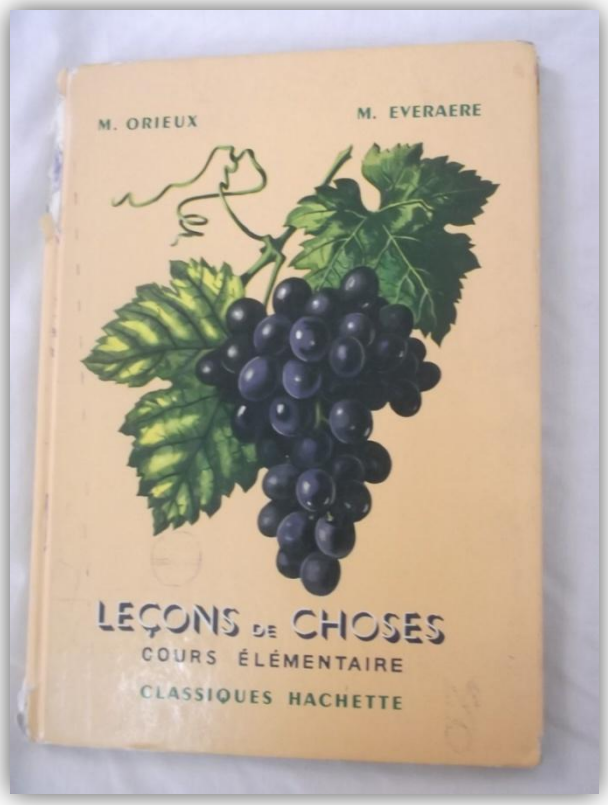

صورة لكتاب علوم الأشياء
المصدر:أرشيف إبتدائية إبن خلدون

ملحق رقم 12:

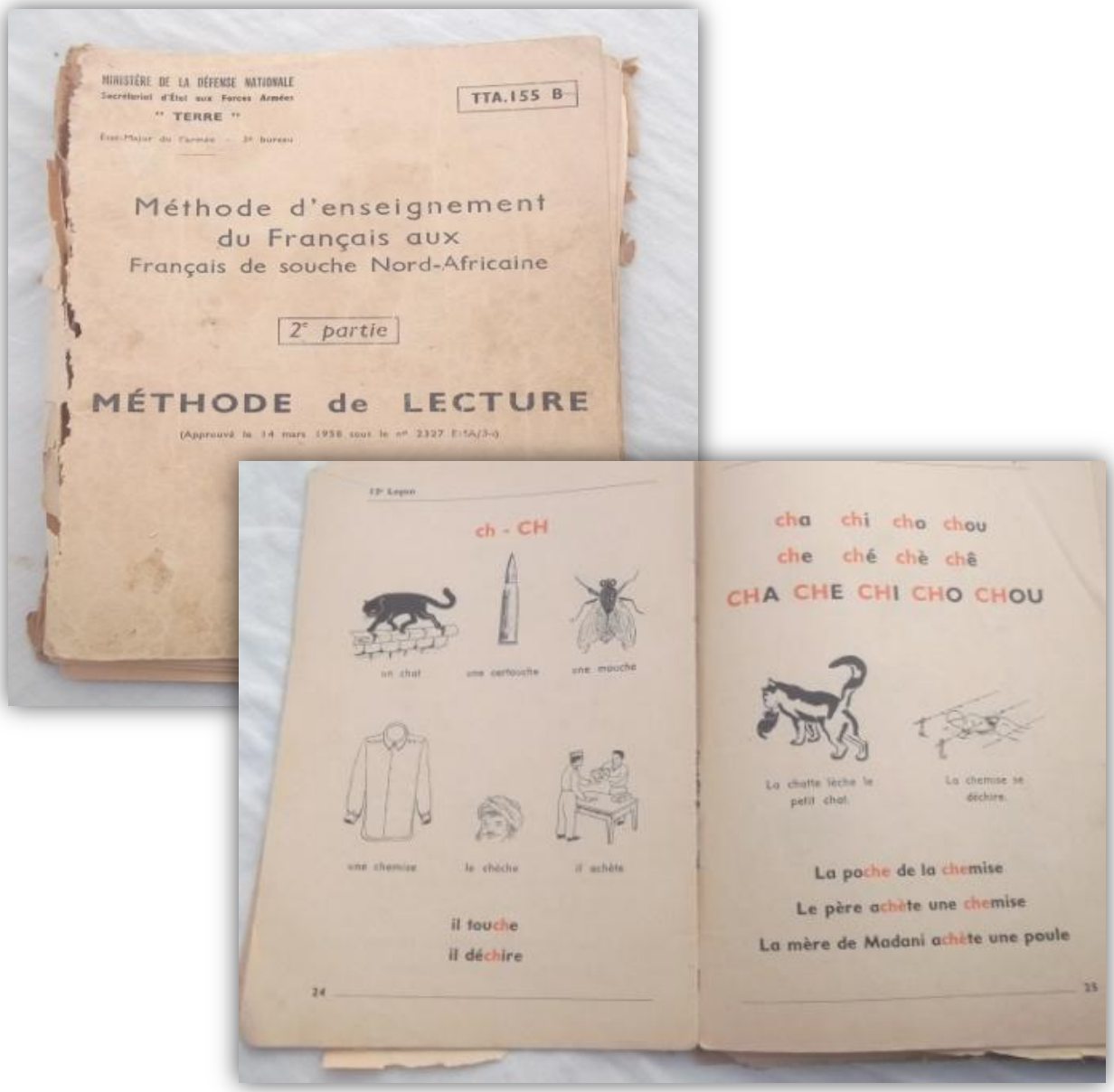

صورة لكتاب القراءة خاص بالقسم التحضيري الأول CP1
المصدر: لصاحبه بن حامة شعبان

ملحق رقم 13:

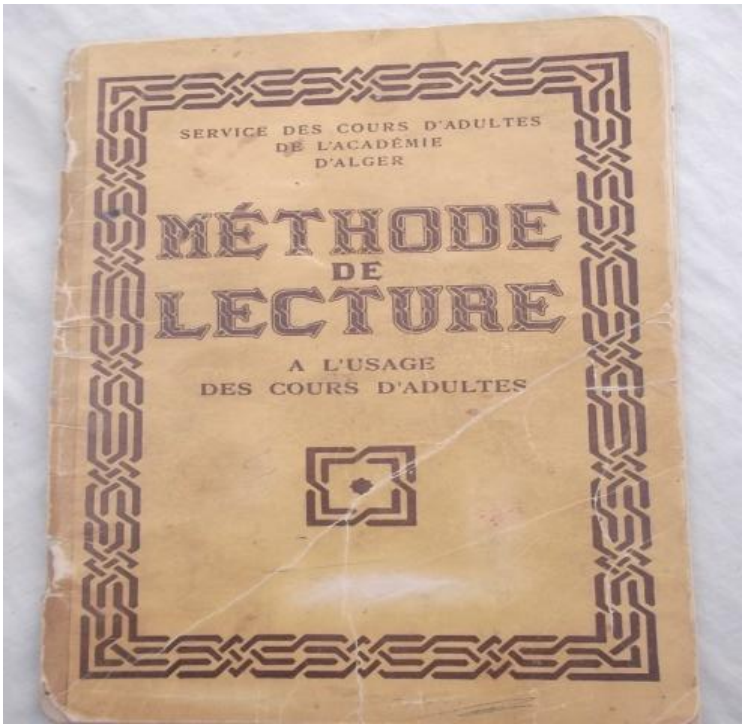

صورة لكتاب القراءة خاص بالقسم التحضيري الأول CP1
المصدر: لصاحبه بن حامة شعبان

ملحق رقم 14:

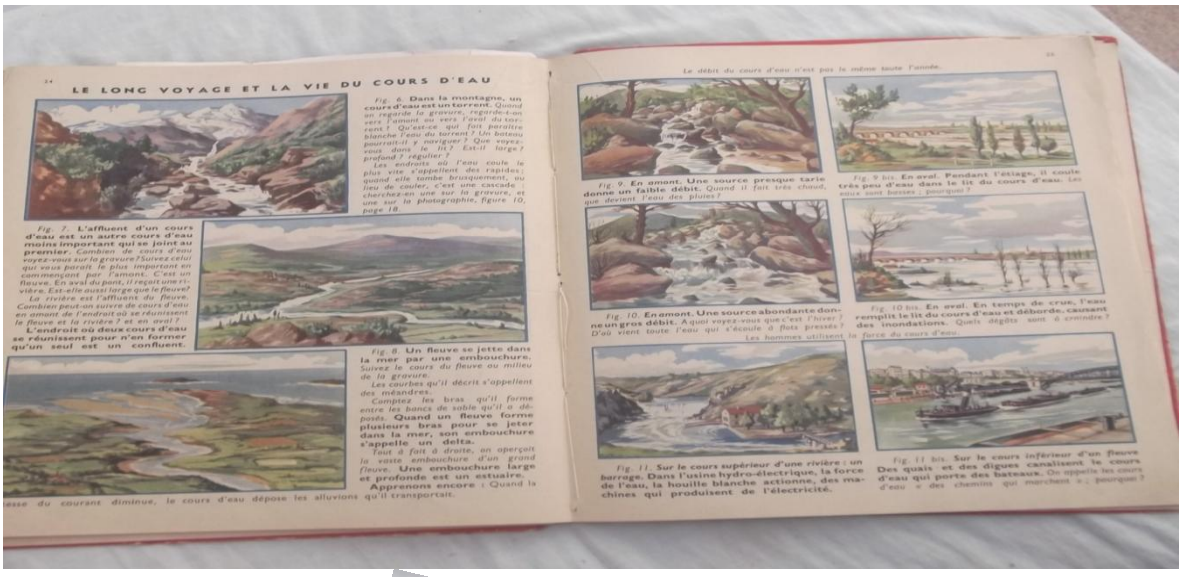

صورة لكتاب الجغرافيا للقسم إبتدائي الأول CE1
المصدر: لصاحبه بن حامة شعبان

ملحق رقم 15:

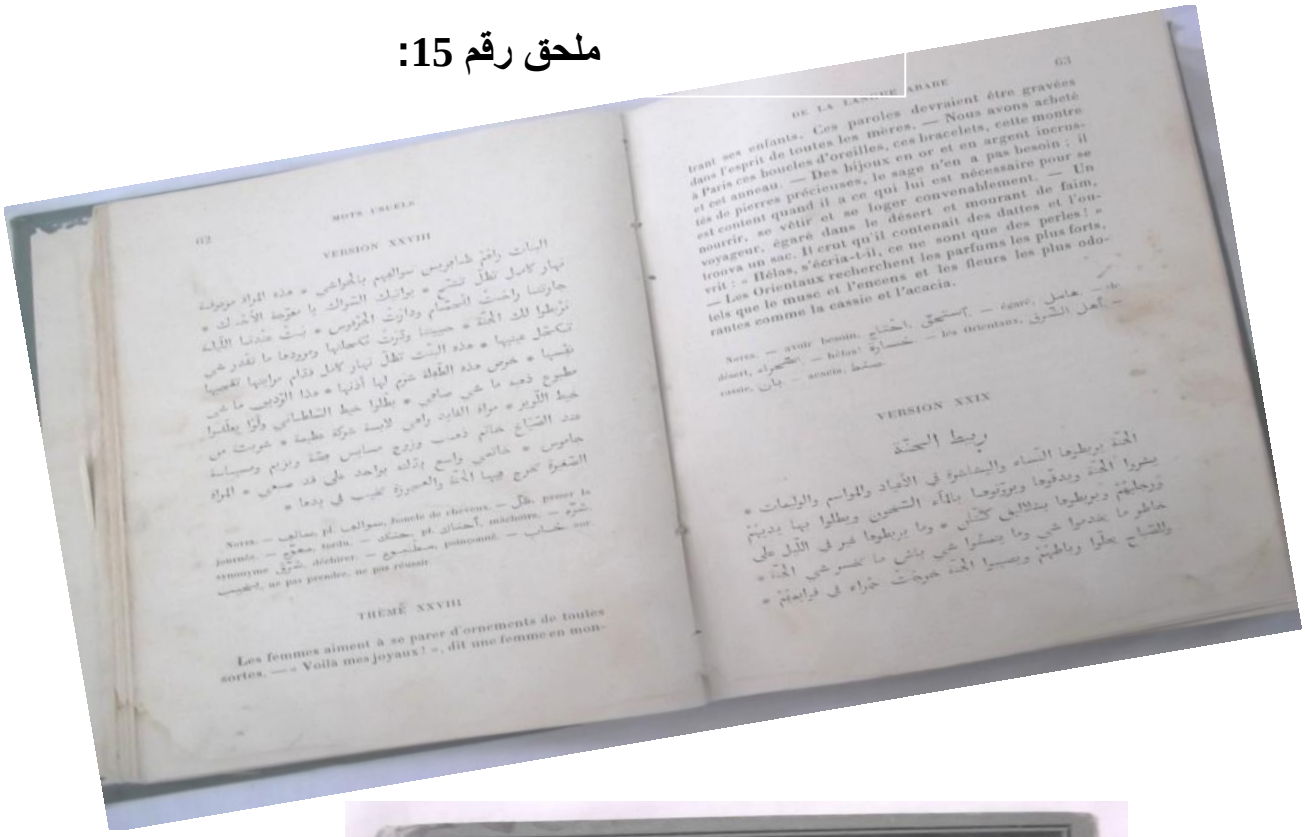

MOTS USUELS 62

VERSION XXVIII

THÈME XXVIII

Les femmes aiment à se parer d'ornements de toutes sortes. — « Voilà mes joyaux ! », dit une femme en montrant ses enfants. Ces paroles devraient être gravées dans l'esprit de toutes les mères. — Nous avons acheté à Paris ces boucles d'oreilles, ces bracelets, cette montre et cet anneau. — Des bijoux en or et en argent incrustés de pierres précieuses, le sage n'en a pas besoin : il est content quand il a ce qui lui est nécessaire pour se nourrir, se vêtir et se loger convenablement. — Un voyageur, égaré dans le désert et mourant de faim, trouva un sac. Il crut qu'il contenait des dattes et l'ouvrit : « Hélas, s'écria-t-il, ce ne sont que des perles ! » — Les Orientaux recherchent les parfums les plus forts, tels que le musc et l'encens et les fleurs les plus odorantes comme la cassie et l'acacia.

DE LA LANGUE ARABE 63

VERSION XXIX

ربط الجثة

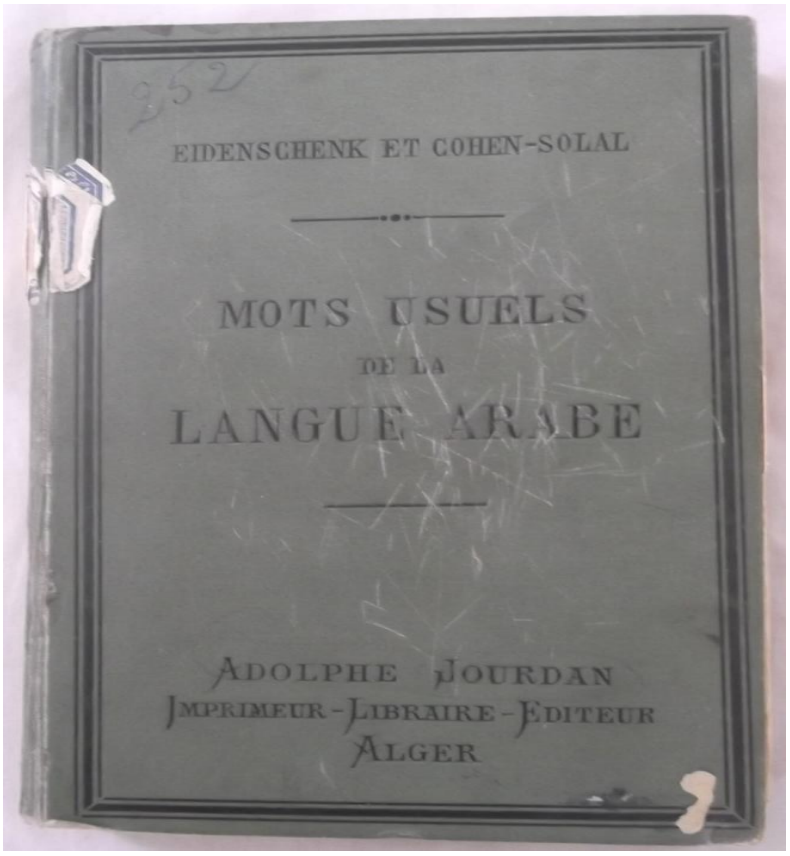

صورة لكتاب اللغة العربية في مرحلة المتوسط
المصدر: أرشيف إبتدائية إبن خلدون

ملحق رقم 16:

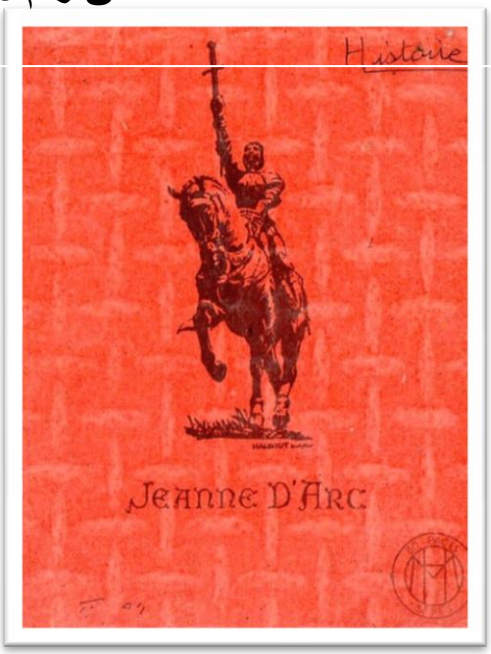

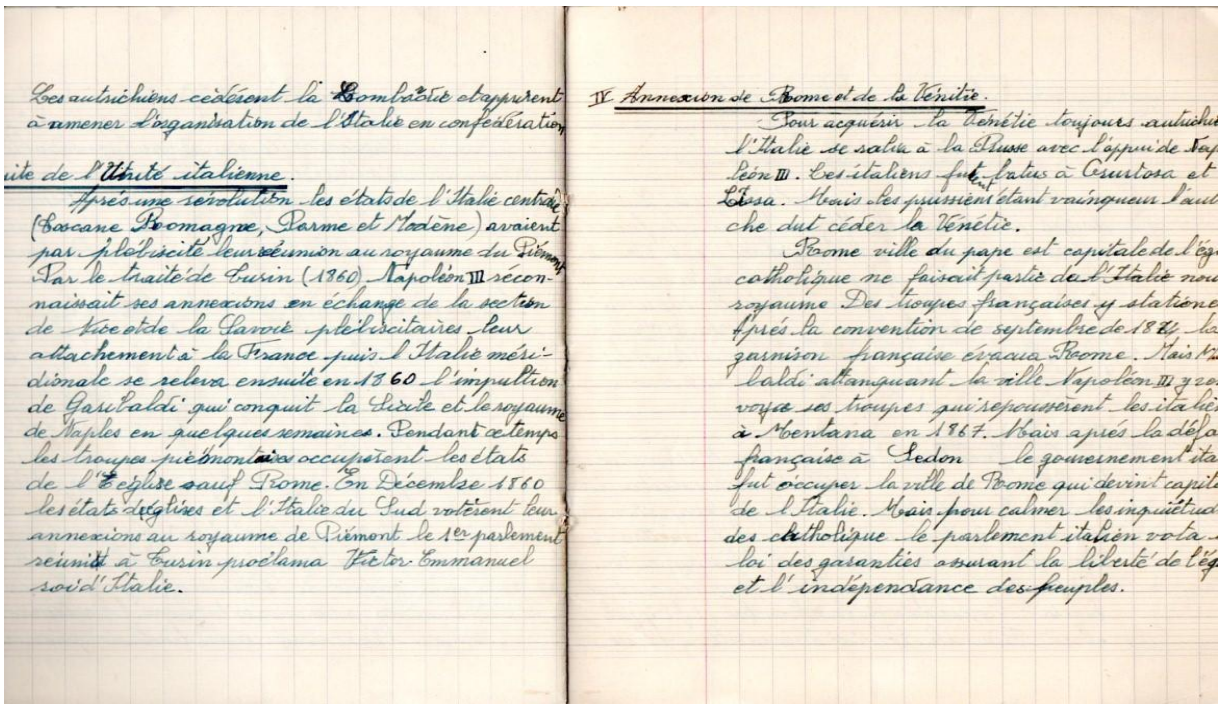

Les autrichiens cèdèrent la Lombardie et apprirent à amener l'organisation de l'Italie en confédération

ité de l'Unité italienne.

Après une révolution les états de l'Italie centrale (Toscane Romagne, Parme et Modène) avaient par plébiscite leur réunion au royaume du Piémont. Par le traité de Turin (1860) Napoléon III reconnaissait ses annexions en échange de la section de Nice et de la Savoie plébiscitaires leur attachement à la France puis l'Italie méridionale se relèva ensuite en 1860 l'impulsion de Garibaldi qui conquit la Sicile et le royaume de Naples en quelques semaines. Pendant ce temps les troupes piémontaises occupèrent les états de l'Eglise sauf Rome. En Décembre 1860 les états de l'église et l'Italie du Sud votèrent leur annexions au royaume de Piémont le 1er parlement réunit à Turin proclama Victor Emmanuel roi d'Italie.

IV Annexion de Rome et de la Vénitie.

Pour acquérir la Vénétie toujours autrichi l'Italie se salua à la Prusse avec l'appui de Nap Léon III. Les italiens fut battus à Custoza et Lissa. Mais les prussiens étant vainqueurs l'aut che dut céder la Vénétie.

Rome ville du pape est capitale de l'ég catholique ne faisait partie de l'Italie nou royaume Des troupes françaises y stationn après la convention de septembre de 18 la garnison française évacua Rome. Mais V Caldi attaquant la ville Napoléon III y en voya ses troupes qui repoussèrent les italie à Mentana en 1867. Mais après la défa française à Sedon le gouvernement ita fut occuper la ville de Rome qui devint capit de l'Italie. Mais pour calmer les inquiétud des catholique le parlement italien vota loi des garanties assurant la liberté de l'ég et l'indépendance des peuples.

صورة لكراس التاريخ للسنة الخامسة متوسط
المصدر: لصاحبه: معاذ محمد فتحي

ملحق رقم 17:

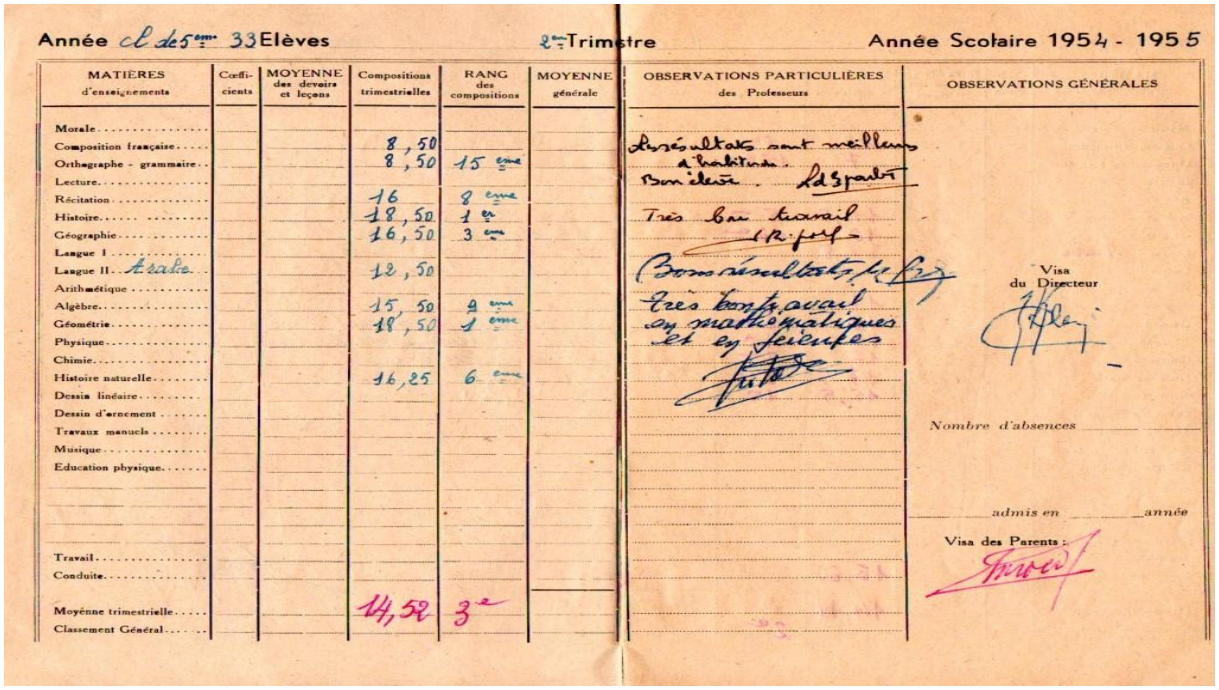

Année cl de 5ème 33 Elèves — 2ème Trimestre — Année Scolaire 1954 - 1955

MATIÈRES d'enseignements	Coefficients	MOYENNE des devoirs et leçons	Compositions trimestrielles	RANG des compositions	MOYENNE générale	OBSERVATIONS PARTICULIÈRES des Professeurs
Morale						
Composition française			8,50			Résultats sont meilleurs à habituels.
Orthographe - grammaire			8,50	15ème		Bon élève. Ed Spahi
Lecture						
Récitation			16	8ème		
Histoire			18,50	1er		Très bon travail
Géographie			16,50	3ème		J.R. Perf.
Langue I						
Langue II Arabe			12,50			Bons résultats, Le Cpt
Arithmétique						
Algèbre			15,50	9ème		Très bon travail en mathématiques et en sciences
Géométrie			18,50	1ère		
Physique						
Chimie						
Histoire naturelle			16,25	6ème		
Dessin linéaire						
Dessin d'ornement						
Travaux manuels						
Musique						
Education physique						
Travail						
Conduite						
Moyenne trimestrielle			14,52	3e		
Classement Général						

OBSERVATIONS GÉNÉRALES

Visa du Directeur

Nombre d'absences

admis en année

Visa des Parents :

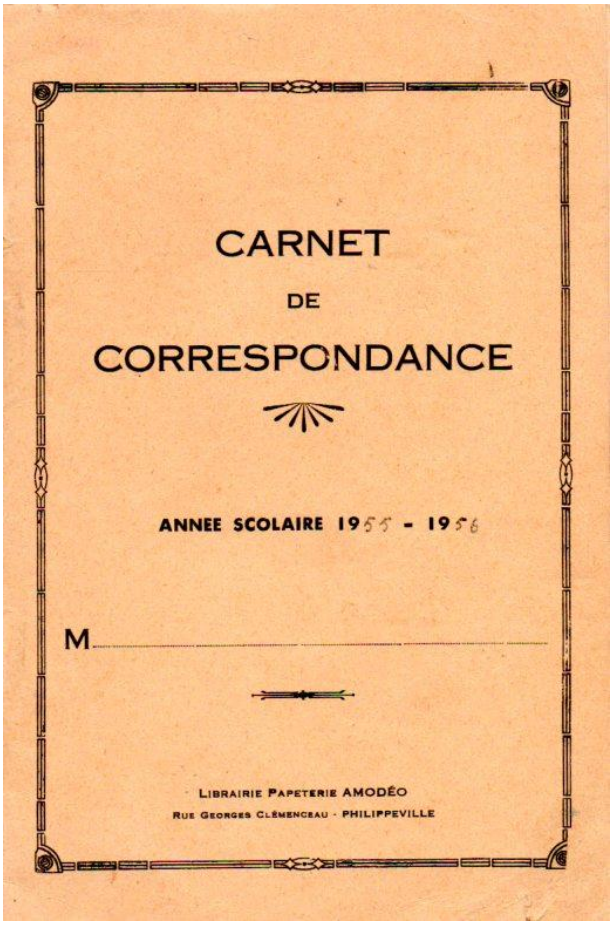

صورة لدفتر المراقبة الدراسية
المصدر:لصاحبه معاذ محمد فتحي

ملحق رقم18:

صورة تذكارية لقسم السادسة متوسط
المصدر لصاحبها عمران السعيد

ملحق رقم 19:

صورة تذكارية لقسم المتوسط الأول CM1
المصدر: لصاحبها طرابلسي الخطيب

ملحق رقم 20

صورة تذكارية لتلاميذ المدرسة سنة 1939
المصدر: لصاحبها سنوسي الحافظ

ملحق رقم 21:صور خاصة لبعض وسائل الإيضاح

صورة لوسيلة مكبر صور
المصدر: أرشيف إبتدائية إبن خلدون

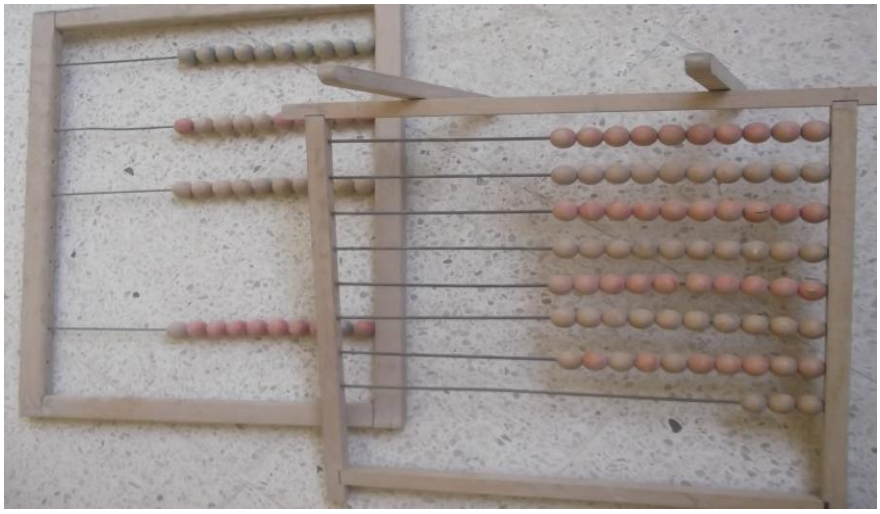

صورة لوسيلة تستعمل في الحساب
المصدر: أرشيف إبتدائية إبن خلدون

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: أرشيف مدرسة ابن خلدون (مدرسة الذكور بتقرت)

1. Ecole primaire elementaire de garçons , register matricule des élevés a démis al'ecole de 1923 a 1941 Archive de l' école bn khaldone , a Touggourt.
2. Ecole primaire , élémentaire degarçons , register matricule des éleves a dmis a l'ecoule du 1941 – 1946 Archives de l'ecoule bn khaldone a Touggourt .
3. Ecole cours complémentaire, Register matricule des éleres a dmis a l'école du 1946 , 1962 Archives de l'ecole ben KHALDONE , a Touggourt

ثانياً: الأرشيف المدرسي

1. Ecole primaire elementaire de garsons ,register matricule des éleves a dnis a l'école du (1949a 1951) Archives de , l'école du TIBISSIBAST du swd , a Touggourt
2. Ecol de français Musulmans de tamelhat , Registre matricule des éleves a dmis a l'école du 1946 , Archives de l'école du moulod Feron , a TIMASIN.
3. Ecole mixte Register matricule des élèves admis a l'école du 1938 a 1945 , Archives de l'école du ALKANSA, à touggourt.
4. Ecole de Filles , régister matricule des éleves a dmis a l'école du 1950 a , 19566 , Archives de l'ecole ALKANSA a Touggourt .
5. Ecole cours complémentaire s'enselgnement : professâmes de Touggourt , registre matricule des éleves a démis a l'école du 1947 a 1958 , Archives de l'école LAMIN L AM oudi à Touggourt .
6. Ecole de Meggarine , Registre matricule a démis à l'école du 1958 a 1959 , Archires , ben moussa tayeb à Meggarine . de l'école
7. Ecole de NEZLA , Register matricule des éleves a dmis a l'école 1958-1962, Archives de l'ecole ALIABA di à Touggourt
8. Ecole primaire élémentaire mixte . Register matricule a dmis A l'école du 1960 a 1961 , Archives de l'école med ALBACHIR ALIBRAHIME n°01 à Baldatomar .

ثالثا: المصادر الأجنبية:

1. Fédemschenk et colonne solal , mote usuels de la langue , adolphe jourdan , alger.
2. Feraud cherlo , notes historique sur la province de constantine les be djellab sultan de touggourt, revu africaine, N°23,1879.
3. Moad Mehammed Fathi , cahier d'histaire classe d03éme, Année scolaire 1956-1957.
4. Moad Mehamed Fathi, carnet decrres pondances, classe 04 éme Anneé 1955-1956.
5. Tableau d'emeuguration l'école le 07 janvier 1932.

رابعاً: المراجع الأجنبية :

1. Andre ' roger vision : lesouf monographie , la et par Aliabid , El- walid Editions El-oued , 2004.
2. Ahmed Nadjah,le Souf des Oasis, édition de la maison des livres ,Alger,1971,p 108.
3. Bulletin scolaire de parte men de Constantine année 1912 .

خامساً: التقارير

1. Expose de la situation generale , des territoires du sud de l'algere , 1907

سادساً: اللقاءات الشخصية

1. بادة عبد الكريم ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) لقاء في بيته في تقرت ، بتاريخ السبت 23 فيفري 2013 ، من الساعة 10:00 إلى الساعة 10:30 صباحا .
2. بادة عبد المؤمن ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) لقاء في بيته في تقرت ، بتاريخ الخميس 14 فيفري 2013 ، من الساعة 17:00 إلى الساعة 18:00مساءا .
3. بادو بوعلام ،(مفتش اللغة العربية) لقاء في بيته بتقرت بتاريخ الأحد 14 مارس 2013، من الساعة 16.00 الى 17.00 مساءا.
4. بالعيد المشري ، (تلميذ سابق بمدرسة الطرفاية) لقاء في بيته في تقرت ، بتاريخ الثلاثاء 26 فيفري 2013 ، من الساعة 15:00 إلى الساعة 15:30 مساءا.
5. بكالة عبد القادر ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) لقاء أمام بيته ، بتاريخ الأربعاء 6 فيفري 2013 ، من الساعة 15:00 إلى الساعة 15:30 مساءا.
6. بن جلول رابح ، تلميذ سابق بمدرسة النزلة) لقاء بمكتبه بإكماليه البشير الإبراهيمي بالنزلة بتاريخ الاربعاء 27 فيفري 2013.من الساعة 16.00 الى 16.00 مساءا.
7. بن حامة شعبان ،(تلميذ سابق بمدرسة بلدة عمر الفرنسية) لقاء في بيته ، بتاريخ 14 مارس 2013 ، على الساعة 11:00 إلى الساعة 11:30 صباحا
8. بن حميدة السعيد ، بقاء في بيته في تقرت ، بتاريخ ، السبت 23 فيفري 2013 من الساعة 16:00 إلى 16:30 مساءا

9. بن موسى بشير ، (تلميذ سابق بمدرسة المقارين الفرنسية) ، لقاء في بيته للمقارين ، بتاريخ الخميس 28 فيفري 2013 من الساعة 14:00 إلى الساعة 14:30 صباحا

10. بو رغدة محمد الهادي ، (تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) لقاء في بيته في تقرت ، بتاريخ الأربعاء 6 فيفري 2013 ، من الساعة 10:00 إلى الساعة 10:30 صباحا

11. بو رقعة بلقاسم (تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) لقاء أمام بيته في تقرت ، بتاريخ الأربعاء 6 فيفري 2013 ، من الساعة 15:00 إلى الساعة 15:30 صباحا

12. بورنان عبد المالك ، ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاء معه في بيته بتقرت بتاريخ الأحد 24 فيفري 2013 ، من الساعة 10:00 إلى الساعة 10:30 صباحا .

13. جاب الله محمد ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاء في عيادته بالوادي بتاريخ الاثنين 11 فيفري 2013 ، على الساعة 11:00 إلى الساعة 11:30 صباحا .

14. الحاج سعيد أحمد (حارس وعامل بمطعم مدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاء في بيته بتاريخ الخميس 21 فيفري 2013 ، من الساعة 10:00 إلى 11:00 صباحا.

15. حضري الطالب السايح ، ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) لقاء في بيت أحمد لعبادي بتقرت بتاريخ الجمعة 22 فيفري 2013 ، على الساعة 11:00 إلى 11:30 صباحا.

16. خرفي محمد الطاهر ، ،(تلميذ سابق بمدرسة بمدرسة الطرفاية) لقاء في بيته بتقرت بتاريخ الثلاثاء 26 فيفري 2013 ، من الساعة 16:00 إلى 17:00 مساءا.
17. رمضان نور الدين (تلميذ سابق بمدرسة الطرفاية) ، لقاء في بيته بتبسبست ، بتاريخ الخميس 7فيفري 2013 ، من الساعة 15:30 إلى 16:00 مساءا
18. زوزو عبد المجيد ، (تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية) لقاء في بيته بتقرت بتاريخ الخميس 14 فيفري 2013 من الساعة 14:00 إلى 14:30 زوالا .
19. سنوسي الحافظ ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاء في بيته بتاريخ الأربعاء 6 فيفري 2013 من الساعة 16:00 إلى 16:30 مساءا.
20. سنوسي عبد السلام، ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) لقاء في بيته بتقرت، بتاريخ الخميس 1 فيفري 2013، من الساعة 13.00 الى 13.00 زوالا.
21. سنوسي عبد الحفيظ ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاء في بيته بتقرت بتاريخ الخميس 1 فيفري 2013 ، من الساعة 13:00 إلى 13:30 زوالا.
22. شرف الدين إبراهيم ، ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاء في بيته بتقرت بتاريخ السبت 23 فيفري 2013 من الساعة 14:00 إلى 14:30 زولا.
23. الضب محمد العيد،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت)، لقاء في بيته بتقرت ، بتاريخ السبت 23 فيفري 2013 من الساعة 11:00 إلى 11:30 صباحا

24. عاشوري محمد لمين ، ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت)، لقاء أمام بيت بكالة عبد القادر بتقرت بتاريخ الأربعاء 6 فيفري 2013 من الساعة 11:30 إلى 12:00 صباحا.

25. عمران السعيد (تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية) لقاء في بيته بتقرت بتاريخ الأربعاء 13 فيفري 2013 من الساعة 16:00 إلى 16:45 مساءا.

26. عودية فاطمة (تلميذة سابقة بالمدرسة الفرنسية للبنات) لقاء في بيتها بتقرت ، بتاريخ الخميس 21 فيفري 2013 من الساعة 16:00 إلى 16:30 مساءا.

27. فتيتة عبد الحفيظ ، (تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) لقاء في بيته بتقرت بتاريخ الخميس 7 فيفري 2013 من الساعة 14:00 إلى 15:00 مساءا.

28. قادري عبد الحميد ،(باحث في تاريخ المنطقة) ، لقاءات متعددة

29. قيمازي عبد المجيد ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت)، لقاء في بيته بتقرت ، بتاريخ الجمعة 22 فيفري 2013 ، من الساعة 9:00 إلى 9:30 صباحا.

30. كافي باش تارزي ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاء في بيته بتاريخ 24 فيفري 2013 على الساعة 16:00 حتى 16:30 مساءا

31. كافي عبد الحفيظ ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاء في بيته بتقرت ، بتاريخ 23 فيفري 2013 من الساعة 15:00 حتى 15:30 مساءا.

32. كافي عبد السلام ، (تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت بقاء في بيته بتقرت بتاريخ الأربعاء 6 فيفري 2013 من الساعة 17:30 إلى 18:30 مساءا.

33. كافي شعبان ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاء في بيته بتقرت ، بتاريخ الأحد 14 فيفري 2013 من الساعة 16:30 إلى 17:00 مساءا.

34. لعبادي احمد ، لقاء في بيته بتقرت ، بتاريخ 22 فيفري 2013 من الساعة 10:00 حتى 10:30 صباحا

35. لعكص محمد ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاء في بيت زوزو عبد المجيد ،بتاريخ الخميس 21 فيفري 2013 ، من الساعة 15:00 إلى 15:30 مساءا.

36. معاذ محمد فتحي ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاءات متعددة مساءا.

37. معاذ مولاي إدريس ،(تلميذ سابق بمدرسة الذكور الفرنسية بتقرت) ، لقاء في بيته بتقرت ، بتاريخ الخميس 14 فيفري 2013 من الساعة 17:00 إلى 18:00 مساءا.

38. ممادي صالح ، (تلميذ سابق بمدرسة الفرنسية بتملاحت تماسين) ، لقاء في بينه بتماسين ، بتاريخ الأربعاء 27 فيفري 2013 ، من الساعة 11:00 إلى 12:30 زوالا.

39. ميموني بدرية (تلميذة سابقة بالمدرسة الفرنسية للبنات) لقاء ببيتها بتقرت ، بتاريخ الخميس 21 فيفري 2013 من الساعة 15:00 إلى 15:30 مساءا.3

سابعاً: المصادر العربية :

أ -العربية

1 -ابن خلدون عبد الرحمان،تاريخ ابن خلدون، مج 7، دط، دار الكتاب اللبناني ، دت.

2 -بن دومة محمد الطاهر ، مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت و بعض ضواحيها ، تقديم و تحقيق : عبد الجواد محمد الطاهر و بوبكر محمد السعيد ، (د.ط)، المطبعة العصرية للواحات ، تقرت ، 1415هـ/1995م.

3 -الدرجيني أبو العباس احمد بن سعيد ، طبقات المشائخ بالمغرب ، تحقيق :إبراهيم طلاي ، د-ط ، مطبعة البعث ، الجزائر ، د.ت.

4 -العوامر إبراهيم محمد الساسي ، الصروف في تاريخ الصحراء و سوف، تحقيق : الجيلاني بن عمر إبراهيم ، (د.ط)، الدار التونسية ، تونس ، 1977م.

5 -الوزان حسن بن محمد الفاسي ، وصف إفريقيا ، ترجمة : حجي و الأخضر محمد ، ج2 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1983م.

ب -المعربة :

1 -تنيس بيلي ، معالم تاريخ ورقلة 1872.1992 ، ترجمة : علي ايدر ، (د.ط)، مطبعة حواركم ، الجزائر ، 1995م.

2 -هاينريش فون مالستان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ، ترجمة : دودوابو العباس العيد، ج 3، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1980م.

ثامناً: المراجع العربية:

أ - العربية :

1 - بالحميسي مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، (د.ط)، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1979م.

2 - بن لعمودي محمد الصغير ' تقرت عاصمة وادي ريغ ، ط 1 ، المطبعة العصرية للواحات ، الجزائر ، 1995م.

3 - بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999م.

4 - تركي رابح ، التعليم القوسي و الشخصية الجزائرية ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981م.

5 - تركي رابح ، عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر ، ج1 ، ط3 ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1981م.

6 - الحاج سعيد بن يوسف بن بكير ، تاريخ بني مزاب ، ط 2 ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1424هـ /2006م.

7 - حلوش عبد القادر ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، ط 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 1999م.

8 - سعد الله أبو القاسم ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ،ج2 ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 1990م.

9 - سعد الله أبو القاسم ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ،ج5 ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 1990م.

10 - سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية 1900-1930 ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007م.

11 -سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954) ، ج3 ، ط6 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م.

12 -سعيدي مزيان،النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر (1867-1892) ،ط1،الجزائر،2009.

13 -شافو رضوان ، بحوث و دراسات في تاريخ وادي ريغ،ط 1، جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت ، 2008م.

14 -الشقيري مصطفى ، الصليبية الحديثة ، ط 1 ، دار التوزيع و النشر الإسلامية ، 2003م.

15 -الشهبي عبد العزيز ، الزوايا و الطرق الصوفية و العزابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر ، (د.ط)، دار العزب ، الجزائر ، 2007م.

16 -عباس محمد ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962) ، د-ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م.

17 -العسلي بسام ، عبد الحميد ابن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1982م.

18 -عمامرة سعد بن البشير ، منصوري احمد بن الطاهر ، أعلام من سوف في الفقه و الثقافة و الأدب ، (د.ط)، جمعية الوفاء السوفية ، الوادي ، 2005م.

19 -قادري عبد الحميد إبراهيم ، التعريف بوادي ريغ ، ط 1 ، جمعية الوفاء للشهيد ، 1998م.

20 -قادري عبد الحميد إبراهيم ، تقرت البهجة قراءة تاريخية و اجتماعية ، مطبعة الإسكندرية ، قسنطينة ، 2011م.

21 -قادري عبد الحميد إبراهيم، رجال في الذاكرة ، (د.ط)، تقرت ، 2002م

22 -قداش محفوظ ، صاري الجيلاني ، المقاومة السياسية 1900-1954 ، ترجمة :عبد القادر بن حراث ، ط3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987.

23 -قنان جمال ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار ، (1830-1944) دط، المركز الوطني ، الجزائر ، 2007م.

24 -مريوش احمد و آخرون ، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، ط1 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007م..

25 -نجاح عبد الحميد ، منطقة ورقلة و تقرت و ضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال ، دط ، جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت ، 2003م.

26 -نوحة عبد القادر ، ستارة بين أمجاد الماضي و حواضر اليوم ، تاريخ و حضارة 2006 ، ط1 ، مطبعة مزوار ، الوادي ، 2008م.

27 -هلال عمار ، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر 1830-1962، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995م.

ب -المعربة :

1. ايفون تيران ، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة 1830 – 1880 ، تر محمد عبدالكريم اوزغلة ،(د.ط)، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م .

تاسعاً: القواميس والمعاجم :

1. جمال الدين ميعادي وآخرون ، قاموس الشهيد لولاية ورقلة ،ط 1 جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت ، 2006م.
2. عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي ، معجم الصفوة سير وتراجم العلماء وإعلام وشيوخ من الجزائر في الفقه والتصوف ، الثقافة والأدب ، العلم والجهاد ، الإصلاح والسياسة ، ج1 ،(د.ط)، تين وزيتون ، الجزائر ، 2012م.
3. عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي ، معجم الصفوة سير وتراجم العلماء وإعلام وشيوخ من الجزائر في الفقه والتصوف ، الثقافة والأدب ، العلم والجهاد ، الإصلاح والسياسة ، ج2 ، د – ط تين وزيتون ، الجزائر ، 2012م

عاشراً: المقالات :

1. أحمد مريوش ،" السياسة الجزائرية في الجنوب الجزائري وردود الفعل الوطنية ما بين (1900 – 1930) "، مجلة المصادر ، الجزائر ، العدد 20 ، السداسي الثاني ، 2009م
2. بن النعمان أحمد ، "مقاومة المجتمع الجزائري للسياسة الفرنسية "، مجلة الثقافة ، الجزائر ، العدد 58 ، السنة التاسعة ، جويلية ، أوت ، 1979م.
3. تركي رابح ، "الشهاب لسان الإسلام والعروبة والوطنية في الجزائر (1925 – 1939) ودورها في نهضة الجزائر الحديثة "، مجلة الثقافة ، الجزائر ، العدد 81 ، ماي 1984.

حاج فؤاد ، "تدهور المدينة التاريخية مستاوة "، تلخيص وترجمة خليفة عبد القادر ، ضمن أعمال الملتقى التاريخي الثالث ، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ ، ط1 ، جمعية الوفاء للشهيد تقرت ، 1998م

4. دبابي الحاج محمد الصغير ،" حقائق من تاريخ بني جلاب بوادي ريغ " ،ضمن أعمال الملتقى التاريخي الثالث ، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ ، ط 1 ، جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت ، 1998
5. سعيدوني نصر الدين ، "ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني "، مجلة الأصالة ، الجزائر ، العدد 41 ، جانفي 1977م
6. شريك مصطفى ، "اللغة العربية والاستراتيجية الاستعمارية " ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، 2005
7. عبد الجواد محمد الطاهر ، "عاصمة وادي ريغ تقرت أيام بني جلاب " ، ضمن أعمال الملتقى التاريخي الثالث ، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ ، ط 1 ، جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت ، 1989م.
8. عقبة السعيد ، الزاوية التجانية بتماسين ودورها الاجتماعي بالمنطقة خلال القرن 19م ، أعمال الملتقى الوطني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب

الجزائري خلال القرنين 18 و 19 من خلال المصادر المحلية ، أيام 24 – 25 جانفي 2012 ، المركز الجامعي بالوادي مطبعة منصور ، الوادي ، 2012م

9. مجلة الرفاق : عدد خاص بابتدائية محمد عشي (مدرسة الطرفاية الفرنسية سابقا) ، بتبسبست (تقرت) ، 2009 – 2010م

حادي عشر: المذكرات

1. بن شوش محمد ، التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830 – 1870) ،(مخ)، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2007م.
2. حناي محمد ، المدرسة الأهلية بقمار بين نشر التعليم وسياسة التغريب(1907-1962)، (مخ)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس ،معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ،المركز الجامعي بالوادي،2009–2010.
3. خليف خيرة ، شاركو مارية ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية لإقليم وادي ريغ خلال القرن 19 ،(مخ)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي ، 1433–1434هـ / 2011–2012م
4. خمرية بن موسى،خديجة صافية،دور منطقة واد ريغ في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، (مخ)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس كلية الأداب والعلوم الإنسانية ، قسم االتاريخ،جامعة الحاج لخصر باتنة،2007–2008.
5. الساسي نوي ، زروق عبد المجيد دور الحركة الكشفية في وادي ريغ 1945–1954 ، (مخ)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي ، 2009–2010م.

6. شافو رضوا ن ، مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852-1875)، (مخ)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ ،/ جامعة الجزائر ، 2006 -2007م

7. الشايع بن سالم وآخرون ، التعليم الفرنسي في وادي سوف مدرسة الأهالي 1886 -1962 بالوادي أنموذجا ، (مخ)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي 2009-2010م

8. شطي كوثر ، حمادو نوال ، معارك الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ 1954 -1962 ، (مخ)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي 2010 – 2011م

ثاني عشر: المواقع الإلكترونية

يوم الخميس 16 ماي 2013 على الساعة 18.30 www.maref.org

ثالث عشر: المطبوعات :

1. الزاوية التجانية تماسين ، الزاوية بتماسين بين الأمس واليوم ، ط 3 ، مطبعة كوينين ، الوادي ، 2008م .

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	**01**
مقدمة	**6-3**
مدخل تمهيدي: التعليم الفرنسي في الجزائر	**08**
الفصل الأول: تقرت الوضع السياسي والتعليم العربي 1854-1962	
أولا الموقع الجغرافي وأصل التسمية	**13**
ثانيا- الأوضاع السياسية (1854-1962م)	**16**
ثالثاً- التعليم العربي (1854-1962م)	**22**
الفصل الثاني:وضعية التعليم الفرنسي بتقرت وتأسيس الـــمدرسة الابتدائية للذكـــور (1981-1962م)	
أولا- وضع التعليم الفرنسي في تقرت	**33**
ثانياً- نشأة وتأسيس مدرسة الذكور بتقرت	**37**
ثالثا- البرامج التعليمية والتنظيمات المعهدة	**46**
الفصل الثالث:التعليم الفرنسي وأثـــره على المجتمع	
أولاً- الأطـــوار التعليمية ونتائجها	**63**
ثانياً- تأثير المدرسة على المنطقة	**76**
الخاتمة	**86**
الملاحق	**89**
قائمة المصادر والمراجع	**117**
فهرس المحتويات	**126**